

رسالة بولس الرسول إلي أهل أفسس - جدول رسالة أفسس

رقم الإصحاح					
المقدمة					
الكنيسة تكمل عمل المسيح علي الأرض				مقدمة عامة عن الرسالة	
رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>أفسس 6</u>	<u>أفسس 5</u>	<u>أفسس 4</u>	<u>أفسس 3</u>	<u>أفسس 2</u>	<u>أفسس 1</u>

مقدمة عامة عن الرسالة

أفسس هي عاصمة المقاطعة الرومانية المسماة آسيا، وهي في آسيا الصغرى (تركيا حالياً). وكانت أفسس ملتقى للطرق التجارية، وأشتهرت بهيكلها العظيم للإلهة أرطاميس، وهي إلهة تمثل أمماً، لها في صدرها كثير من التديّ فهي مرضعة جميع البهائم والحيوانات. وتعتبر أرطاميس إلهة القمر عند اليونان وتقابل ديانا عند الرومان. وكان أهل أفسس متهافتين على الوثنية والسحر والخلاعة (أع19:19).



كتبها بولس الرسول من سجن روما (السجن الأول سنة 62 - سنة 63م) حين أُذِن له أن يستأجر بيتاً لمدة سنتين (أع28:30). وهناك كتب رسائل الأسر الأول وهي: أفسس وفيلبي وكولوسي وفليمون. وبهذا تحوّل السجن الى كرازة إنتشرت عبر الأجيال ولآلاف السنين.

ورسالة أفسس تكلمنا عن مفهوم الكنيسة، وكيف أن كل منا لا يحيا كفرد منعزل بل كل منا هو عضو في الجسد المقدس (جسد المسيح). وهي تختلف مثلاً عن الرسائل الأخرى كغلاطية وكورنثوس، فلا توجد في أفسس أخطاء عقائدية أو أخطاء سلوكية يعالجها الرسول في رسالته. لذلك لا توجد نبرة غضب كالتى نجدها في رسائل (غل، 1كو، 2كو) ولكن الرسول وهو في فرحه بهذه الكنيسة يبحث عن النمو الروحي لمن هم سالكون في الطريق الصحيح. وهذا النمو في نظر بولس الرسول هو نمو بلا حدود، فيطلب أن نمتلىء إلى كل ملء الله (3:19). وليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم (3:17). فالمسيحي الحقيقي يجب أن ينمو دائماً.

تأسيس كنيسة أفسس:

كان بأفسس كثير من اليهود لهم الجنسية الرومانية. وركز لهم بولس الرسول في زيارته لأفسس حوالي سنة 54م في نهاية رحلته التبشيرية الثانية. وركز بولس في المجمع اليهودي وترك أكيلًا وبرسكيلا يكملان عمله (أع18:21). وفي غيبته جاء أبلوس من الأسكندرية، وكان من تلاميذ يوحنا المعمدان. وجاهر بما عرفه عن السيد المسيح في المجمع. وقام أكيلًا وبرسكيلا بتعليمه طريق الرب بأكثر تدقيق (أع18:24-26) ورجع بولس الرسول إلى أفسس حسب وعده في خريف سنة 54م في رحلته التبشيرية الثالثة حيث وجد بعض التلاميذ لم يقبلوا سوى معمودية يوحنا فبشرهم بالسيد المسيح وعمدهم، وإذ وضع يده عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون (أع19:3-9).

وعظ بولس الرسول في مجمع اليهود 3 أشهر ولما قاومه اليهود إعتزلهم (أع19:8-12). وظل يُعَلِّم في مدرسة تيرانس سنتين لليهود وللليونانيين. فقبل كثير من اليهود والأمم الإيمان. ونتيجة الإيمان أحرق كثيرون من السحرة كتب السحر (أع19:19). ولما إنهارت عبادة أرتاميس قام صنَّاع الفضة بثورة (أع19:24-29). وتأسست في أفسس كنيسة عظيمة لها قسوسها (أع20) (تقع ميليتس جنوب أفسس). وبعد أن ترك بولس أفسس خدم فيها تلميذه تيموثاوس (1تى1:3). وأرسل بولس هذه الرسالة إلى أفسس بيد تلميذه تيخيكس (أف6:21+2تى4:12). وأفسس هي إحدى الكنائس السبع التي أرسل لها السيد المسيح رسائل في سفر الرؤيا. وفي أفسس قضى القديس يوحنا اللاهوتي أواخر أيامه، وتنتج في جزيرة بطمس وهي في مقابل أفسس. وفي سنة 431م إنعقد فيها مجمع مسكوني. وصارت أفسس الآن قرية أفيس ولا يوجد بها مسيحيون تنفيذاً لنبوة السيد المسيح أنه سيزحزح منارتها لأنها تركت محبتها الأولى (رؤ2:5).

السر:

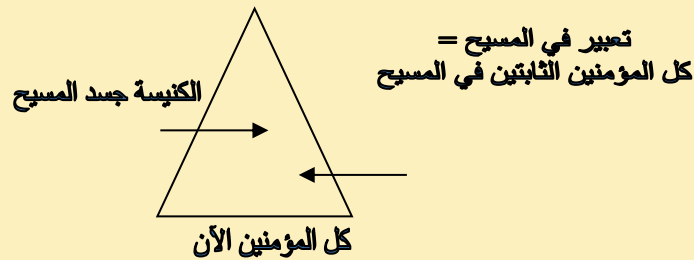
يتحدث الرسول في رسالة أفسس عن السر الذي أعلنه له المسيح شخصياً. ويقصد به خلاص الأمم مع اليهود (أف2:14). ووحدة اليهود مع الأمم ستكون نموذجاً لما سيتم في توحيد كل العالم في المسيح، إذ تنتهي كل عداوة بين البشر، وكانت أصعب عداوة هي التي بين اليهود والأمم. عموماً فالله خلق العالم في وحدة، فالله خلق آدم واحد، ومنه أخذت حواء، ومن كليهما أتى الأولاد، أي كل الخليقة هي جسد آدم. والمفروض أن تكون هناك وحدة بين البشر. ولكن الخطية سببت الانقسام وقام قايين وقتل أخيه. ولكن المسيح أتى ليعيد هذه الوحدة، (يو17:21)، أتى المسيح ليجعل الكل واحد في جسده، أي سيجعل كل اثنين متنافرين متخاصمين واحداً. بل أن المسيح قد وَحَّدَ السمايين بالأرضيين (أف1:10). وصار هو رأساً لكليهما. لذلك نجد في (رؤ5:9) أن السمايين صاروا يسبحون على الخلاص الذي تم للأرضيين، هم صاروا يتكلمون بالنبياة عنا، ويفرحون لنا، فلقد صرنا واحداً. فنرى الكاروبيم والأربعة والعشرون قسيساً يسبحون المسيح قائلين "ولما اخذ السفر خرت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون قسيساً امام الخروف ولهم كل واحد قيثار وجامات من ذهب مملوءة بخورا هي صلوات القديسين. وهم

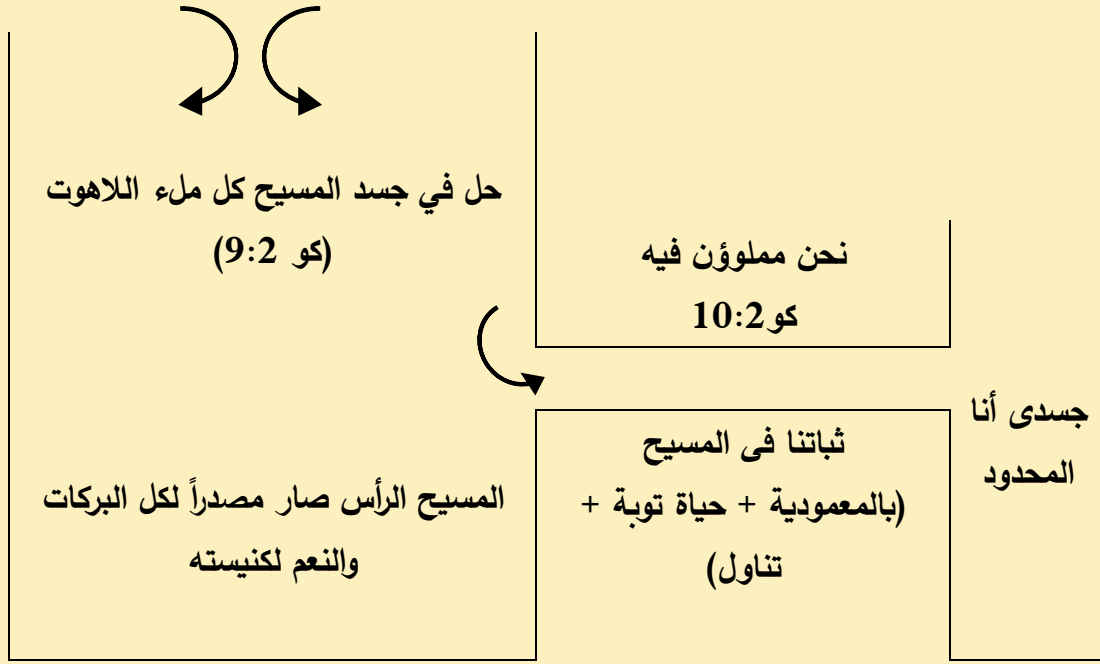
يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحق انت ان تاخذ السفر وتفتح ختومه لانك نبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وامة. وجعلتنا لالهنا ملوكا وكهنة فسنملك على الارض" (رؤ 5 : 8 - 10) فهل المسيح دُبِحَ على الصليب لأجل السمائيين؟! وهل هم صاروا ملوكا على الأرض؟! أو هم في محبة يتكلمون ويسبحون بلساننا وهم في حالة فرح بخلص البشر.

وهذه الوحدة تمت الإشارة لها رمزياً في حادثتين. الأولى إلتقى فيها المسيح بسفينتين، وكان صيد سمك وفير وكان هذا في بداية خدمة السيد المسيح (لو 5:10) والثانية كانت في نهاية أيام المسيح على الأرض بالجسد، وكانت بعد القيامة إذ التقى بسفينة واحدة (يو 21: 3 - 11) والسمك رمز للمؤمنين، والسفينة رمز للكنيسة، التي كانت سفينتين قبل عمل السيد المسيح الفدائي، وصارت سفينة واحدة أي كنيسة واحدة بعد أن أتم المسيح عمله "جعل الإثنين واحداً" (أف 2:14).

ونلاحظ أن بولس الرسول يذكر أيضاً في رسالة كولوسي كلمة السر الذي عرفه، لكنه في كولوسي يقصد سر المسيح. ففي أفسس يكلمنا بولس عن الكنيسة جسد المسيح أنها عائلة واحدة، بل جسد واحد يجمعها الله من وسط العالم، من كل شعب ولسان وامة، وسيستمر في جمعها عبر السنين إلى أن تكمل، وهو يعدها لمصير أبدي مجيد. إذاً وفي أفسس يتكلم عن الكنيسة (أف 5: 22-32 + أف 1: 23) وأنها جسد المسيح الواحد. أما في كولوسي فهو يتكلم عن من هو المسيح وأنه رأس هذه الكنيسة، وأنه مصدر كل بركات ونعم هذه الكنيسة، هو بلاهوته وسلطانه كان فيما قبل الخليقة، وهو أزلي، خلق الكل. وبعد فدائه صار مصدراً لكل خيرات الكنيسة إذ هو رأس الكنيسة (هذا هو السر في كولوسي). وهناك تكامل في المعنيين (راجع الآيات كو 1: 20.15 مع أف 1: 17-23) لتري أزلية المسيح وسلطانه على كل الخليقة. إذاً أفسس تتحدث عن الكنيسة جسد المسيح، وكولوسي تتحدث عن المسيح رأس الكنيسة.

المسيح رأس الكنيسة





هناك تشابه فى الكلمات والآيات بين رسالتى أفسس وكولوسى. والسبب أن الموضوعين متكاملين (الكنيسة جسد المسيح، والمسيح رأس الكنيسة). لذلك طلب بولس الرسول أن يتبادل شعبا كولوسى وأفسس الرسالتين لقراءتهما. خصوصاً أن تيخيكس كان حاملاً للرسالتين (أف 6:21+ كو 4:7).

رسالة أفسس كانت مرسلة أصلاً إلى أفسس وإلى لاودكية وإلى المدن المحيطة بهما. فهى رسالة دورية مرسلة لكنائس آسيا الصغرى. ولم تكن أفسس أكبر وأشهر كنيسة فى المنطقة، بل كانت لاودكية هى الأشهر مع أن أفسس كانت عاصمة إقليم أومقاطعة آسيا.

ولقد وردت الآية الأولى (أف 1:1) فى أقدم النسخ هكذا:

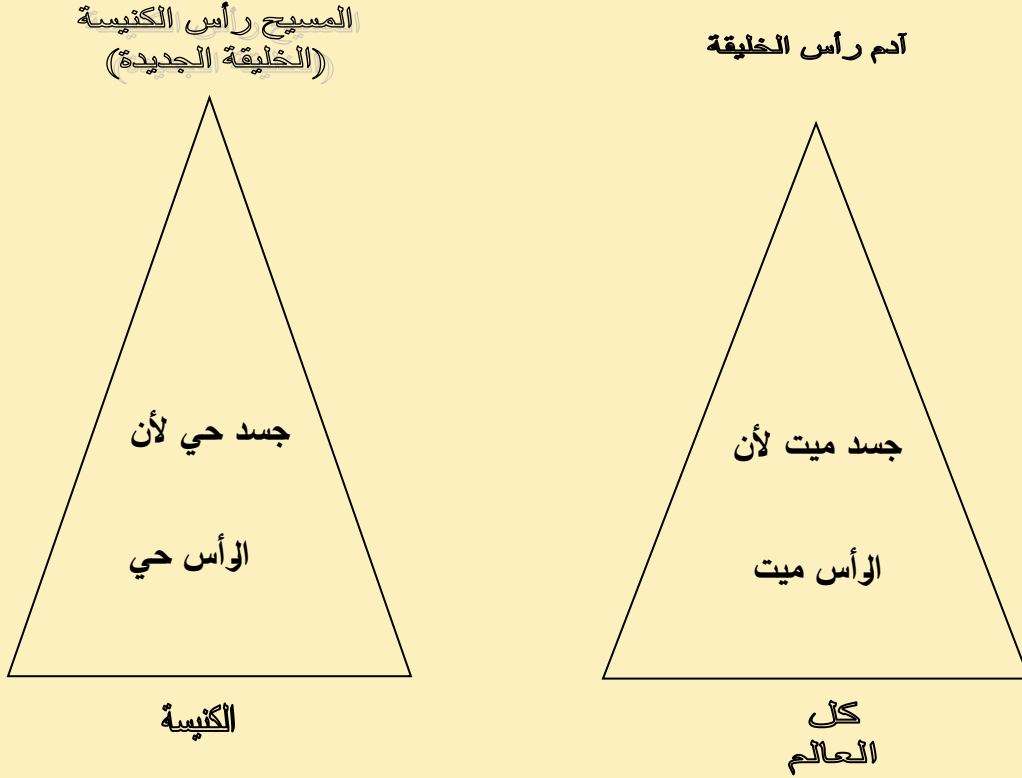
"بولس، رسول يسوع المسيح بمشيئة الله، إلى القديسين الذين فى... والمؤمنين فى المسيح يسوع" أى وُجِدَ مكان كلمة أفسس فارغاً. وذلك حتى يُكتب اسم المدينة المرسلة إليها فى المكان الفارغ ووُجِدَت رسائل مكتوب فيها فى المكان الفارغ اسم مدينة أفسس أى إن الرسالة كانت تتسخ ويكتب فى المكان الفارغ اسم المكان المرسلة إليه وما يؤكد صحة هذا الرأى أن الرسالة خلت تماماً من وجود أى تحيات إلى أشخاص بالذات من الموجودين سواء فى أفسس أو لاودكية. لذلك حين يقول بولس الرسول فى (كو 4:16) "ومتى قُرِئَتْ عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تُقرأ أيضاً فى كنيسة اللاودكيين والتي من لاودكية تقرأونها أنتم أيضاً" فهو يقصد بالرسالة التي من لاودكية رسالته إلى أفسس (المعروفة بهذا الاسم حالياً). ونلاحظ جغرافياً أن أفسس ولاودكية مدينتان متقاربتان.

الفكر العام فى الرسالة

الكنيسة جسد المسيح

1. الكنيسة جسد المسيح كما أن الخليقة جسد آدم :

(أف: 1: 22، 23 + 2: 16 + 4: 12 + 5: 30) العالم كله هو جسد آدم. كلُّ منا عبارة عن جزء من آدم ولأن رأسنا آدم مات فنحن كلنا نموت. وبنفس المنطق فنحن في المسيح خليفة جديدة (أف: 2: 10 + 2كو 5: 17). ولأن رأسنا حي، فالكنيسة حية ونحن ننتمي لجسد المسيح الحي بالمعمودية والتي بها نموت ونقوم ثابتين في المسيح ونكون أعضاء في جسد المسيح. وكرمز لهذا رأينا نوحاً كرأس لجسد جديد كانت له حياة إذ نجا من الطوفان بالفلك (رمز المعمودية) وصار رأساً جديدة للخليفة.



2. كل منّا ينتمي لجسد المسيح بالمعمودية: (أف: 5: 26)

وهذا تنبأ عنه حزقيال (16: 1-9) "رأيتك مدوسة بدمك... فحمتك بالماء وغسلت عنك دماءك ومسحتك بالزيت" (هنا نرى المعمودية وزيت الميرون). وهنا نسمع في (أف: 5: 26) "لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء". وبالمعمودية مات الإنسان العتيق وولد الإنسان الجديد، ومع إحتكاكنا بالعالم نحيا الإنسان العتيق إذ نعود نمارس الخطية، لذلك كان هناك سر التوبة وهو الموت عن الخطية. وهنا نسمع "أن تخلعوا من جهة التصرف السابق

الإنسان العتيق الفاسد... وتلبسوا الإنسان الجديد" (أف: 4: 22-24) فنظل ثابتين في جسد المسيح إن عشنا حياة التوبة. وطبعاً يضاف لهذا التناول من جسد الرب ودمه لنثبت فيه.

3. الكنيسة عروس المسيح: (أف: 5: 23-32)

أحبها وأسلم ذاته لأجلها لكي يقدسها وكما خرجت حواء من جنب آدم إذ وقع عليه نعاس، خرجت الكنيسة من جنب المسيح المطعون (دم للتقديس - وماء للمعمودية خرجا منه) إذ مات على الصليب. لذلك قيل هنا إن الكنيسة أعضاء جسمه من لحمه وعظامه (أف: 5: 30) كما قيل عن حواء. ولذلك نجد الرسول هنا يعقد مقارنة بين المسيح وكنيسته والرجل وزوجته.

4. تعبير "في المسيح" + "كلنا أعضاء جسد المسيح": (أف: 1: 1، 3+4: 11)

ورد تعبير "في المسيح" في هذه الرسالة أكثر من 20 مرة. وهو تعبير خاص ببولس الرسول يشير لإتحادنا بالمسيح وثباتنا فيه (وهذا يتم بالمعمودية ثم بحياة التوبة والتناول). وكل منا حينما يثبت في المسيح يصير عضواً في جسد المسيح "لأننا أعضاء جسمه" (أف: 5: 30). وأعضاء الجسم لكل منها عمل يختلف عن الآخر. ولكن الكل يتكامل ليكون الجسم صحيحاً. وهذا ما نراه هنا "أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض..." (أف: 4: 11) والهدف "تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح" (أف: 4: 12) فالكل يخدم الكل، ويحدث التكامل.

5. لكل عضو عملة ووظيفة: (أف: 2: 10 + 4: 11، 16)

والروح القدس هو الذي يوزع الأدوار ويعطي المواهب (1كو 12: 11). وهو الذي يعمل في الأسرار. وهدف الأسرار هو تكوين جسد المسيح. فبالمعمودية نولد في الجسد، وبالميرون يحل الروح القدس علينا، وهو الذي بيكثنا ويعلمنا... وفي الإعراف تمحي خطايانا، وبالتناول نثبت في الجسد فتكون لنا الحياة. والكهنوت خادم كل الأسرار. وفي سر الزواج تتكون خلية متكاثرة لينمو جسد المسيح عددياً ثم يعطي الروح المواهب لكل عضو فينمو الجسد روحياً. وكل عضو له مواهب تختلف عن الآخر "ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضاً" (1بط 4: 10).

6. الأعضاء تتربط في محبة: (أف: 4: 15، 16)

فالجسد مشبه هنا بأعضاء ترتبط بعضها ببعض بمفاصل (هي المحبة التي يربط بها الروح القدس الأعضاء معاً) ونجد في تشبيه المفاصل أن كل عضو حر في حركته، لكنه مرتبط مع باقي الأعضاء بمفاصل. فيصبح جسداً واحداً. وهكذا الكنيسة جسد المسيح.

7. الجسد الذي نحصل عليه هو جسد جديد: (أف: 2: 10 + 2: 14 + 4: 22-24).

هنا نرى موت الإنسان العتيق، وأنا خلقتنا في المسيح خلقة جديدة. ولكن لنا حرية الإرادة في أن نعود للإنسان العتيق أو نحيا بالجديد. فالتوبة قرار حر بأن نموت عن الخطايا التي في العالم، ونحيا للمسيح.

8. قامة ملء المسيح : (أف: 4: 13)

هذا التعبير خاص برسالة أفسس التي تكلمنا عن الكنيسة جسد المسيح. لذلك فهذا التعبير لا يخص الفرد بل هو خاص بالكنيسة جسد المسيح. ونحن المؤمنون نملاً هذا الجسد، فكل عضو منا هو عضو في هذا الجسد. ولذلك يسمى الكنيسة إنسان كامل أى إنسان واحد، وليس أناس متعددين وكيف يحدث الامتلاء أى كيف تصل الكنيسة إلى قامة ملء المسيح؟

9. قامة ملء المسيح تحدث بالنمو: (أف: 4: 15) "تنمو في كل شيء"

كل عضو ينمو. كطفل ينمو، نجد أن كل أعضائه تنمو. ولو توقف عضو أو أكثر عن النمو، لما كان هذا الجسد طبيعياً. بل سيكون جسدا عاجزاً. أما لو نما كل عضو بطريقة طبيعية لامتلاء الجسم، وقام بوظيفته. وعمل جسد المسيح على الأرض هو أن يمجّد أبانا السماوى (مت: 5: 16) ويكون هذا بأن نُظهر صورة المسيح للناس.

أمثلة عملية:

❖ الكنيسة هي جسد المسيح، يعطيها المسيح مواهب، لكل واحد موهبته أو وزناته، وهي تتكامل ليكون جسد المسيح كاملاً.

❖ يشير لهذا ثوب يوسف الملون، ذو الألوان المتعددة، وكما هو معروف فيوسف يشير للمسيح الذى سلمه إخوته وباعوه ثم ملك عليهم. والآب أعطى الكنيسة عروساً للمسيح كما أعطى يعقوب ابنه ثوباً ملوناً. فالألوان تشير لتعدد المواهب فى الكنيسة.

❖ كان قوس قزح متعدد الألوان يشير للكنيسة:

1. كان علامة أن الله يريد الحياة لأولاده.

2. سقوط ضوء الشمس الأبيض (والمسيح شمس البر مل: 4: 2) على رزاز قطرات الماء الباقية فى

الجو من المطر (والمطر يشير للروح القدس) (هو: 6: 1-3 + أش: 44: 3-4 + يو: 7: 37-39).

وكما تحلل ذرات المطر الضوء الأبيض لألوان متعددة. هكذا يعطى الروح القدس المؤمنين مواهب

متعددة ومختلفة تتكامل معاً، فيظهر المسيح .

❖ تجربة علمية : يقسم قرص الى 4 أقسام ويقسم كل قسم

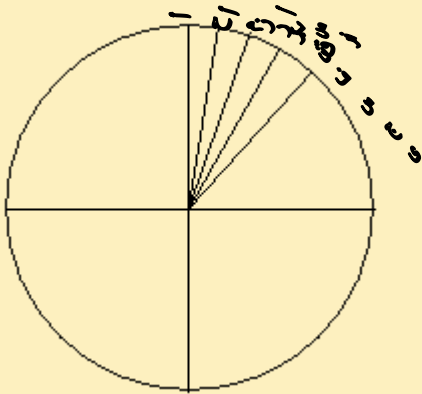
إلى 7 أقسام ويلون كل جزء بأحد ألوان الطيف ويكرر

هذا مع بقية الثلاثة أجزاء للدائرة ، ويدار القرص بسرعة

كبيرة جداً فنجد أن اللون الأبيض هو اللون الذى يظهر.

فكأن الألوان حين تتكامل يظهر اللون الأبيض ثانية.

ولو حدث أن كل عضو فى الكنيسة كان نموه الروحي



طبيعياً وقام بدوره المكلف به (عمله المخلوق لأجله 2:10) بحسب مواهبه ووزناته، لظهر المسيح في هذه الكنيسة، ولتَمَجِّدَ الله. أما لو كانت الألوان على القرص غير متطابقة مع ألوان الطيف لظهر لون آخر غير اللون الأبيض عند دوران القرص أى لو لم يقد كل واحد بعمله بأمانة لما ظهر المسيح ولما تمجد الله. مثال آخر: فى فرقة موسيقية، لو عزف كل عازف بطريقة صحيحة لظهرت قطعة موسيقية رائعة. ولو أخطأ أحد لصدر صوت نشاز من الفرقة.

مثال آخر: يقول القديس بولس الرسول أننا رائحة المسيح الزكية (2كو2: 15) فلو كان كل منا ثابتاً فى المسيح ويحيا فى قداسة، لانتشرت رائحة المسيح الزكية فى كل مكان. إذاً قامة ملء المسيح هى أن يقوم كل عضو بدوره، يثبت فى المسيح، يقوم بعمله الذى يمجد به الله حسب مواهبه، وينمو نمواً طبيعياً. هنا تفوح رائحة المسيح الزكية من هذا المكان، هنا يسمع الناس صوت المسيح، هنا يرى الناس المسيح، هنا نرى قامة ملء المسيح. جسد المسيح أى كنيسته إمتلأ بأعضاء نامية قادرة أن تظهر جسد المسيح فى شكله الحقيقى الذى يريده الله... والنتيجة مجد إسم الله.

10. الكنيسة سماوية

رأس الكنيسة فى السماء (1:20) وأبونا سماوى ونحن مسكن لله (2:22). بل وأن الكنيسة تحيا فى السماويات (2: 6) فما يحدث للرأس يحدث للجسد. لكن ما نأخذه الآن هو عربون (1:14). وحروب الشيطان ضد الكنيسة هى لأجل أن يبعدها عن هذه السماويات (6:12) لكن الله أعطانا أسلحة نحارب بها إبليس ونطرده عنا 6:10-18. لذلك تحيا الكنيسة فرحة مسبحة على ما نالته (1: 6، 14، 12).

11. المسيح صار رأساً للسماويين والأرضيين: (أف1:10 + 2:14)

المسيح يجمع من هو ثابت فيه من الملائكة والبشر، ويجعل الكل جسده (فهناك ملائكة سقطوا وهؤلاء صاروا شياطين، وهناك بشر رفضوا المسيح). ويجسده هذا (أى البشر الذين قبلوه) سيقدم الخضوع للأب عن حب للأب. علامة حب هؤلاء (جسد المسيح) سيكون خضوعهم والمسيح رأس لهم (1كو15:28) وعلامة حب الأب لهم أنه سيفيض من خيره عليهم. ويكون المسيح نور هذا الجسد، لذلك لا يحتاجون لشمس تنير لهم (رؤ22: 5) أما من تمرد على الله ورفض المسيح (شياطين أو بشر) فسيكون مصيرهم الظلمة الخارجية أى خارج الجسد حيث لا نور (مت 25:30) بل سيكون نصيبهم بحيرة متقدة بالنار (رؤ20:10، 15).

جسد المسيح من السماويين والأرضيين سيخضعون عن حب، أما المتمردون فسيضعهم الله تحت قدميه (مز 110: 1) سيخضعون قهراً.

12. الروح القدس فى الرسالة:

كان تجسد المسيح هو بذرة الكنيسة، هو أخذ جسداً من الإنسان، فكان جسده إنساناً كاملاً. ولكن بدون خطية، فهو جسداً بمعنى أنه إتحد بالإنسان إتحاداً كاملاً، وبهذا الجسد صُلب (1بط:2: 24) ومات فأنتهى العقوبة التي علينا، وهكذا تصالحنا مع الله وصرنا مقدسين فى المسيح وأبناء الله بجسد المسيح. ثم قام بجسدنا وصعد به للسماويات فالمسيح ليس منفصلاً عن الكنيسة، كل ما عمله كان لحساب الكنيسة، التي صارت جسده وهو رأسها. وكان صعود المسيح للسماء كباكورة لصعود الكنيسة جسده للسماء. ونحن بالمعمودية نموت معه ونقوم معه ونتحده به، ثم بالتناول نتحد بجسده. وما يوصلنا عنه هو الخطية. ولكن شكراً لله فهناك سر التوبة والإعتراف والإفخارستيا وبهم نرجع للثبات فيه ولذلك أرسل الله الروح القدس للكنيسة فهو الذى يعمل فى الأسرار ليثبتنا فى جسد المسيح. وإن كان المسيح قد إتحد بنا بجسده، إذأ ففى جسد المسيح، يتلاقى المسيح بالإنسان فى إتحاده، وهذا معنى عمانوئيل "الله معنا" "أنتم فى وأنا فيكم" (يو:14: 20 + غل 2: 20) والمسيح يجمع الكنيسة كإنسان واحد له قامة المسيح، بل أن المسيح وحد السمايين مع الأرضيين (أف 1: 10) لذلك نصلى فى القديس الغريغورى "الذى ثبت قيام صفوف غير المتجسدين (الملائكة) فى البشر". وبهذا نفهم أن القديس توجد فيه صفوف الملائكة مع صفوف البشر، الكل قائمون أمام الله. وبالروح القدس ينكشف لنا هذا السر، بل إنكشف هذا السر للسمايين أنفسهم (3: 10، 11) والروح القدس هو الذى يعمل على تأسيس هذا الجسد السرى للمسيح أى الكنيسة. ونرى الروح القدس فى الرسالة أنه :-

أ. هو ختم: (1: 13) سرى غير منظور، والختم يختم به العبيد أو قطيع الماشية علامة التبعية والملكية. ونحن صرنا ملكاً لله ومن قطيعه. والختم لا يكرر والروح حل على التلاميذ على هيئة ألسنة نار دون أن يتغير شىء فى مظهرهم الخارجى أمام الناس. لكن الروح له مفاعيل واضحة (يو: 3 : 8). نحن كبشر لا نرى هذا الختم، لكن الملائكة تراه "ورأيت ملاكاً آخر طالعاً من مشرق الشمس معاً ختم الله الحي، فنادى بصوت عظيم إلى الملائكة الأزبعة، الذين أعطوا أن يضربوا الأرض والبحر، قائلًا: لا تضربوا الأرض ولا البحر ولا الأشجار، حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم" (رؤ:7: 2، 3). + وقال له الرب: «أعز في وسط المدينة، في وسط أورشليم، وسم سمة على جباه الرجال الذين يبنون ويتهدون على كل الرجاسات المصنوعة في وسطها. وقال لأولئك في سمعي: اعبروا في المدينة وراءه واضربوا. لا تشفق أعينكم ولا تعفوا. الشيخ والشباب والعدراء والطفل والنساء، اقتلوا للهلاك. ولا تقربوا من إنسان عليه السمة، وابتدئوا من مقدسي" (جز: 9: 4-6).

ب. هو عربون ميراثنا : (1: 14) ما نحصل عليه الآن جزء من كل ما سنحصل عليه فى السماء وكل ما يعطيه الروح القدس لنا الآن من تعزية وفرح... ما هو إلا عربون. أما عن الإمتلاء من الروح القدس فى السماء، فقد قيل فى سفر الرؤيا "لن يجوعوا بعد، ولن يعطشوا بعد، ولا تقع عليهم الشمس ولا شىء من الحر، لأن الخروف الذى فى وسط العرش يرعاهم، ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية، ويمسح الله كل دمة من عيونهم" (رؤ:7: 16: 17).

ت. لنكون لمدح مجده: (أف:1:12) عمل الروح أن يعطينا أن نشعر بمجد الله وعظمته ومقدار محبته لنا وعمله لنا، الروح القدس يعطينا الشعور بالبنوة لله فنصرخ لله ونقول له "أبا = أبا" وهنا سنقبل من يده أي شيء يسمح به فهو أبى الذى يحبني "بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَيُّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: يَا أَبَا أَلَّابُ" (رو8:15). فنشكره ونسبحه. ومدح مجد الله صفة ملازمة لنوال البنوة والنعمة. لايمكن أن يكون هناك مسيحى قد تذوق عمل الله ولا يمدح مجده وعمله. فإذا كف الإنسان عن التسبيح تنحصر الروح وتكتتب. فلقد صارت هناك شركة بين الروح وبين الله الذى هو مصدرها، فهي خُلقت لتسبح مجده وتحمده (مز22:3) والخلقة الجديدة تنمو وتزدهر بقدر تسبحتها. ويقدر تسبحتها تقرب لله أكثر وتنقوى وتتجدد.

ث. يعطينا الحكمة والمعرفة : (16:1-18:3+14-19).

ج. والروح يعلمنا كل شئ : إذاً يعطينا أن نعرف أسرار عمل المسيح ومحبته لنا. والروح يشرح لنا بعض المعانى الغامضة علينا والتي هي أكبر من قدراتنا الفكرية والعقلية وتحتاج إلى تأييد الروح القدس مثل "كل ملء الله"، "يحل المسيح بالإيمان فى قلوبنا".

ح. والروح القدس يملأ الكنيسة : بعد قيامة المسيح وصعوده وجلسه عن يمين الآب ، فاض الروح بملئه من المسيح الرأس المجد فى السماء على الكنيسة التى هي جسده ليصير ملء الله فى الكنيسة التى هي جسد المسيح (1:23). وهذا شرحه بولس الرسول فى (4:10-16)، أن المسيح نزل للجحيم ثم صعد لى يملأ كنيسته من الروح القدس ومواهبه فأعطى للبعض أن يكونوا رسلاً والبعض... صارت الكنيسة هي المحل أو الهيكل الذى فيه يسكن الروح القدس إبتداءً من يوم الخمسين وبلا إنقطاع إلى أن يكتمل جسد المسيح بإكتمال عمل الروح القدس فى العالم ليجمع كل شىء فى المسيح ويكمل إعداد العروس لتزف للعريس السماوى يسوع المسيح فى مجيئه الثانى المجيد (رؤ19:7+22:17). حلول الروح القدس على المسيح الرأس لينسكب بعد ذلك على الكنيسة، هذه الصورة شرحها داود النبى "هُودًا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةُ مَعًا. مِثْلُ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ، لِحْيَةِ هَارُونَ، النَّازِلِ إِلَى طَرْفِ ثِيَابِهِ" (مز133:1،2).

خ. الروح القدس يحزن : وينطفئ إذا قاومه الإنسان وإختار طريق الخطية والعالم. ويفرح ويملاً الإنسان لو تجاوب مع صوته وقدم توبة وعاش شاكراً مسبحاً (أف:4:30+5:18-21+اتس5:19).

د. الروح يجمع أعضاء الجسد فى محبة (أف:4:16): لذلك لا يُعرف المؤمن خارج الكنيسة ومنغزلاً عن إخوته، خارجاً عن الجسد. الإنسان الجديد يُعرف أنه إنسان جديد كعضو فى الكنيسة جسد المسيح، له دوره فى بنيان جسد المسيح. وإلا لماذا أعطاه الله المواهب التى منحها له لىخدم بقية أعضاء الكنيسة (1بط4:10). برجاه مراجعة تفسير الآية "مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكَ بِاللَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكَ مِثْلُ الْحَلِيِّ، صَنْعَةٌ يَدِي صَنَاعٌ" (نش7:1). العريس (المسيح) هنا فى حالة فرح بعروسه (الكنيسة). التى ربط الروح القدس (الصناع) بين أعضائها فى محبة (المفاصل). وأكثر ما جعل العريس يفرح هو ربط الكنيسة المنتصرة فى السماء بالكنيسة المجاهدة التى ما زالت على الأرض، وهو ما أشار له بمفاصل (دوائر)

الفخزين. وهذا الربط بين أعضاء الكنيسة أفراداً بالمحبة، والربط بالمحبة بين الكنيستين السماوية والأرضية هو عمل الروح القدس.

د. من يمتلئ من الروح القدس سيحقق الهدف المخلوق لأجله (أف2:10) وينمو نمواً مستمراً، ولو كل عضو إمتلاً ستتحقق قامة ملء المسيح. أما من يحزن الروح فهو لن ينمو. بل أن سبب الشقاق والتناحر والأحزاب أن الكل ليس ممتلئاً بعد من الروح القدس، وإلا فأين المفاصل أى رباطات المحبة؟

ر. لقد صارت الكنيسة سماء ثانية ففيها يسكن الله (1كو3:16، 17+أف2:19-22) والروح القدس هو عنصر البناء السرى. والربط الذى يربط ويشد أزر البناء كله. والكنيسة بذلك تصير جسماً (جسداً) روحانياً غير منظور وفيه يسكن الله (1بط2:3-5). وقطعاً فالروح يربط الكنيسة بالمحبة فهو روح المحبة (رو5:5) والكنيسة هى جسد الرب لا يعيش فيها المؤمن منفصلاً عن المسيح ولا عن إخوته (4:15، 16). هنا نرى المحبة تجمع أعضاء الجسد.

13 . الجسد الجديد : (أف2:14-16 وقارن مع 2كو5:17)

فأعضاء الكنيسة جسد المسيح قد جازوا الموت والقيامة مع المسيح بالمعمودية وقبلوا الروح القدس. والإنسان الذى قام فى المعمودية هو إنسان جديد وعضو فى جسد المسيح. لذلك تتغذى الكنيسة دائماً على جسد المسيح فتتحد به وهو يدبرها فهو رأسها. يقودها فى بر وقداسة (أف4:22-24). وهذا الإنسان الجديد مخلوق بحسب الله أى على شبه الله. على شكله أو صورته، فى المحبة والقداسة. فالله قدوس والله محبة. ولأن الله قدوس فهو يعطى للإنسان الجديد أن يشتهى السماويات ولا يفرح بالأرضيات ولأنه محبة فهو يعطى للإنسان الجديد أن يحب الله ويحب كل إنسان حتى عدوه. إذاً الكنيسة فى المعمودية تلد بقوة الله إنساناً جديداً على صورة الله فى البر وقداسة الحق، إنساناً يكون لابساً المسيح (رو13:14+أف4:24).

الكنيسة جسد المسيح تحقق القصد الإلهي

الله خلق آدم ومنه كون الله حواء ومن كلاهما يولد الأبناء أى أن الخليفة كلها هى آدم. وآدم فى البداية كان فى الإبن، والإبن فى الأب. ومن هنا نفهم أن القصد الإلهي كان هو الوحدة - البشر كلهم من آدم واحد. وآدم فى الإبن، والإبن فى الأب. ولأن البشر كانوا من واحد فالمفروض أن يعيشوا فى محبة، وكانت إرادة الله أن يحيا الإنسان للأبد. وكان الحب متبادلاً بين الله وآدم، وعلامة حب الله عطايه غير المحدودة لآدم. وهذا يتضح من أن الله ظل يُعِد الجنة بلايين السنين ليحيا فيها آدم فى فرح ولأبد - إن أكل من شجرة الحياة، أى يختار بحريته الإتحاد الكامل بالله. وكان إختيار آدم عكس المفروض، وأخطأ فإنفصل عن الله فلا شركة للنور مع الظلمة. ودمرت الخطية هذه الوحدة وفسد الإنسان ومات، ودخلت الكراهية فقتل الأخ أخيه. تشتتت الوحدة ولم يعد الإنسان واحداً. ومات الإنسان منفصلاً عن الله وكارها لأخيه.

فهل يفشل القصد الإلهي؟

قطعا هذا لن يحدث - وكان الفداء

الله خلق الإنسان لأنه يحب الإنسان. كنا في عقل الله فكرة، وخرجت الفكرة يوم خلق الله آدم. وحينما مات الإنسان كان لا بد من حل، لأن الله يحب الإنسان منذ الأزل أي منذ كان فكرة في عقل الله. وكان الفداء ليس فقط لكي يدفع المسيح ثمن الخطية، بل ليعيد خلقة الإنسان في خليفة جديدة.

تجسد المسيح ومات وقام، وبالمعمودية يموت إنساننا العتيق، ونقوم بإنسان داخلي جديد متحد بجسد المسيح. رفض آدم أن يتحد بشجرة الحياة فيحيا للأبد، فأتى المسيح شجرة الحياة (رؤ 2 : 7) ليتحد هو بنا فنحيا للأبد. ونستمر ثابتين في جسد المسيح الواحد بسر الإفخارستيا. وكان سر الإفخارستيا لازما لأننا نحيا في عالم مملوء بالخطية "العالم كله قد وضع في الشرير" (1يو 5 : 19). وتناثر بالخطية الموجودة فنخطئ. والخطية ينتج عنها عدم الثبات في المسيح وتتهدد الوحدة واستمرارية حياتنا الأبدية. والرب يطلب أن نثبت فيه (يو 15 : 4) لنظل أعضاء جسده ونظل أحياء "إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه، فليس لكم حياة فيكم" (يو 6 : 53).

ووضع الرب هذا السر الذي به نستمر ثابتين في جسده "من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه" (يو 6 : 56). ونلاحظ أن سر الإفخارستيا أي تناول من جسد المسيح ودمه ليس عقيدة للخلاف على ألفاظ، وهل هناك تحول حقيقي للخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه أم هو مجرد رمز للذكرى. بل هو عقيدة أساسية في المسيحية بها يجمع المسيح الكل كجسد واحد، فتصير أجسادنا أعضاء المسيح (1كو 6 : 15)، نصير "أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أف 5 : 30). ويقول الرسول أيضا عن هذا السر "الخبز الذي نكسره هو شركة جسد المسيح. وبه نصير نحن الكثيرين خبز واحد، جسد واحد، لأننا جميعا نشترك في الخبز الواحد" (1كو 10 : 16 ، 17). ولنتساءل كيف يتم هذا أن نكون نحن الكثيرين خبز واحد وجسد واحد إن لم يتحول خبز الإفخارستيا إلى جسد المسيح الواحد الذي يجمعنا معا فيه في جسد واحد. الإفخارستيا هي عقيدة من صميم فكر الوحدة التي يريدنا الله بحسب القصد الإلهي الأزلي. فما شنته آدم بالخطية أتى المسيح ليعيد تجميعه وتوحيده في جسده. ولنرى الفكر الإلهي في صلاة المسيح الشفاعة

"ولست اسأل من أجل هؤلاء فقط، بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم، ليكون الجميع واحدا، كما أنك أنت أيها الأب فيّ وأنا فيك، ليكونوا هم أيضا واحدا فينا، ليؤمن العالم أنك أرسلتني. وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني، ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد. أنا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكملين لي واحد، وليعلم العالم أنك أرسلتني، واحبتهم كما احببتني" (يو 17 : 20 - 23).

فما شنته آدم بالخطية وصار جسده ميتا وبلا إتحاد، وبلا محبة بين أعضائه، أتى المسيح آدم الأخير ليؤسس جسدا جديدا واحدا يحيا للأبد بحياته هو المقامة من الأموات. والروح القدس الذي أرسله المسيح بعد صعوده أول ثماره المحبة، ويعطي الروح القدس المحبة في قلوب كل شعب المسيح. وبالمحبة يترابط الجسم معا ويتحد كوحدة واحدة مع جسد المسيح. وتعود الصورة التي أرادها الله منذ الأزل - إنسان واحد، جسد واحد في المسيح ابن الله، والإبن في الأب. ويفيض الأب بمحبته على الإنسان الواحد الثابت في ابنه المحبوب، والإبن الوحيد

الجنس في الآب، وتعود الصورة كما أرادها الله منذ الأزل. ونلاحظ أن الإبن بجسده أى كنيسته يعيد الخضوع للآب بحسب القصد الإلهي الأزلي (1كو15 : 28)، بعد أن صدّق أبويننا الأولين الشيطان ولم يصدق الله. المسيح أعاد صورة الوحدة للإنسان لنصير نحن واحدا، وأيضا واحدا فيه، وهو في أبيه. وأعاد الحياة والمجد للإنسان. وأعاد المحبة المتبادلة بين الله والإنسان "سكب محبة الله في قلوبنا بالروح القدس" (رو5 : 5). الله يفيض بمحبته على الإنسان الثابت في إبنه المحبوب، والإنسان في محبته يثق في الله ثقة تجعله يخضع في حب لله.

كان آدم الأول رأس الجسد القديم الذى مات بسبب الخطية. وصار آدم الأخير رأس الكنيسة الجسد الحى، الخليقة الجديدة في المسيح. وكما كانت الإمرأة حواء أما لهذا الجسد الميت، صارت الإمرأة العذراء مريم أما للجسد الحى - الكنيسة، لذلك قال الرب على الصليب لأمه "يا امرأة هوذا إبنك" - وليوحنا "هوذا أمك" (يو19 : 77).

الأسرار هدفها تكوين جسد المسيح

كما يولد الإنسان وله روح حياة، يأكل ويشرب ليعيش، ويتناسل لينمو المجتمع. وحين يمرض يذهب للطبيب ليشفى. هكذا في جسد المسيح - يولد الإنسان في المعمودية، وبالميرون يسكن فيه الروح القدس. ويتناول من جسد الرب ودمه ليظل حيا روحيا. والخطية مرض وشفاؤها في سرى التوبة والإعتراف ومسحة المرضى. وفي سر الإعتراف ينقل الروح القدس الخطايا التى إعترف بها المعترف إلى المسيح. وفي سر الإفخارستيا يحمل المسيح الذى يقدم نفسه ذبيحة هذه الخطايا. وبهذا يكون سر الإفخارستيا "غفرانا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه". وينمو جسد المسيح أى الكنيسة عدديا بسر الزيجة. أما الكهنوت فهو خادم كل الأسرار.

وتكمل رسالة كولوسى الصورة، ونسمع عن المسيح رأس الكنيسة. والمسيح بجسده حلّ فيه كل ملء اللاهوت. ليصير المسيح بجسده المتحد بجسدنا مصدرا لكل ما نحتاجه ولا يوجد إلا في الله بلاهوته - مثل الحياة الأبدية والمجد والقداسة والحياة السماوية والمحبة. صار المسيح هو المصالح الذى طلبه أيوب ليضع يده في يد الله بلاهوته، ويضع يده في يدنا بناسوته "ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا" (أى9 : 33). هو في الله وهو فينا ونحن فيه. وصار المسيح بهذا مصدرا لا ينتهى لكل البركات الإلهية. صار لنا إمتلاء وشبعا فلا نحتاج لغيره، أصبح كل شئ لنا.

[عودة للجدول](#)

رسالة بولس الرسول إلي أهل أفسس (المقدمة) الكنيسة تكمل عمل المسيح علي الأرض

الكنيسة تكمل عمل المسيح علي الأرض

*يقول القديس بولس الرسول "أفأخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية حاشا" (1كو6: 15). إذا فالكنيسة هي أعضاء المسيح يعمل بها الآن لمجد الله الآب، وهذا لمن قَبِلَ أن يُسَلِّمَ نفسه ليعمل به المسيح. ولاحظ أن الكنيسة كما يقول عنها القديس بولس الرسول "لأننا أعضاء جسمه، من لحمه ومن عظامه" (أف5: 30).
*والرب يسوع يقول للآب "أنا مجدتك علي الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته" (يو17: 4). فكانت أعمال المسيح علي الأرض هدفها مجد الله الآب. فعمل المسيح الفدائي جذب العالم للإيمان وهذا مجد الله الآب. والمسيح بعد صعوده ما زال يعمل بنا وفيما ليمجد الآب.

ماذا بعد صعود المسيح إلي السموات؟

*يقول الرب يسوع "ومتى جاء ذلك (يقصد الروح القدس) يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة ... وأما على بر فلأني ذاهب إلي أبي ولا ترونني أيضاً.. (يو16: 8 - 11). فنفهم أن الرب يسوع كان بأعماله يمجّد الآب، وبعد صعوده، أصبحنا لا نراه، ولا يراه العالم بالجسد. ولكن الرسل بل الكنيسة كلها صار عليها أن تكمل عمله الذي بدأه. وعلينا أن تكون أعمالنا أعمال بر. ولو كانت أعمالنا أعمال بر فهذه الأعمال تمجد الله. والمسيح بحياته الثابتة فينا منذ يوم إعتدنا، هو الذي يعمل فينا فنكون آلات بر نعمل لحساب مجد الله. وبهذا نكمل عمله الذي بدأه وهو علي الأرض لينتشر الإيمان، ويتمجد الآب. ولذلك يطلب منا الرب يسوع "لكي يرى الناس أعمالكم الحسنة، ويمجدوا أباكم الذي في السموات" (مت5: 16). والروح القدس يبكت من لا يعمل أعمال البر الذي به يمجّد الله.

*الله خلق الإنسان لمجد اسمه كما يقول الوحي في سفر إشعياء "كُلِّ مَنْ دُعِيَ بِأَسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ" (إش43: 7). وبعد السقوط فشل الإنسان في أن يقوم بالعمل الذي خُلِقَ لأجله أي أن يمجّد الله. فتجسد المسيح حتى يتحقق القصد الإلهي. وكانت كل أعمال المسيح تمجد الآب، ثم صار يعمل في الكنيسة التي هي أعضاء جسده لتمجد الآب.

ما معنى أن المسيح يمجّد الآب؟

العالم لم يكن يعرف صفات الآب وإرادة الآب الخيرة من نحو البشر. وكان البشر غير قادرين على أن يروا الله "فالإنسان لا يرانى ويعيش" (خر33). وكان تجسد المسيح لنعرف الآب، وهذا معنى قول المسيح "أنا هو الألف والياء" (راجع التفسير فى رؤ1). وكان تجسد المسيح تنفيذاً لوعده الله فى (تث18: 15-19) وراجع التفسير فى مكانه. فى المسيح المصلوب رأينا محبة الله الآب ووداعته وتواضعه، ورأينا إرادته الخيرة فى أن تكون لنا حياة أبدية فى مجد أبدى وفرح أبدى. ومن فهم هذا، آمن ومجدد الله الآب.

ما معنى أن نمجد الله بأعمالنا؟

لاحظ أنه لو خرجنا خارج الغلاف الجوى سنجد ظلام تام، وهذا لأنه لا يوجد هواء ينعكس نور الشمس على جزيئاته. بينما ونحن هنا على الأرض نرى نور الشمس ونستمتع به. إذاً جزيئات الهواء تُظهر نور الشمس. وهكذا بأعمالنا الحسنة يظهر معدن أولاد الله، ومنه يظهر مجد الله الذى يجعل من أولاده أناساً قديسين فيتمجد الله، أى يحب الناس هذا الإله الذى جعل أولاده منيرين وقديسين يعكسون فى محبتهم وخدمتهم محبة الله لهم، فينجذبوا للإيمان وهذا معنى يتمجد الله.

* وكل منا مخلوق لعمل مُعَيَّن كما يقول القديس بولس الرسول "أَنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أف2: 10). وأنظر إلى أعضاء جسدنا، ستجد أن لكل عضو وظيفته التى لو قام بها بطريقة سليمة لاستمر الجسد صحيحاً معافياً.

* يقول الرب يسوع "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَكْبَرَ مِنْهَا، لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي" (يو 14 : 12)

من يؤمن بالمسيح (ومن يؤمن بالمسيح يؤمن بالآب حتماً) سيستطيع أن يعمل نفس الأعمال التى عملها الآب بالإبن (أف3: 17-20) وذلك لتكمل الخدمة وتستمر الكنيسة فى مواجهة إضطهاد العالم تركز وتعلن مجد الله، كما يقول القديس بولس الرسول "صِرْتُ لِلضُّعْفَاءِ كَضَعِيفٍ لِأَرْبَحِ الضُّعْفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَخْلَصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا" (1كو9: 22). فعمل الكنيسة هو السعى وراء خلاص كل إنسان ليتمجد الله.

الحق الحق = إذاً الرب سيعلم حقيقة جديدة. وهى أن مفارقتة لتلاميذه ستكون سبب قوة عظيمة لهم. والسبب أنه سيكون فيهم. وهو سيكون فى مجد الآب. فسبب القوة التى ستكون فيهم هو المجد الذى سيكون المسيح فيه. المسيح رفع البشرية فيه. ومن يعطينا حياة المسيح فىنا هو الروح القدس.

ماضٍ إلى أبى = المسيح بجلوسه عن يمين الآب يرفع البشرية للسماء - ويكمل الفداء ويرسل الروح القدس الذى يجدد طبيعتنا ويثبت حياة المسيح فىنا (2كو1: 21-22)، فتصير أعضاءنا آلات بر (رو6: 13) يستعملها المسيح لعمل الأعمال. فالتلاميذ لن يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً إلا بعد أن يتم الفداء، ويذهب المسيح إلى الآب يشفع فىنا ويرسل الروح القدس. لذلك طلب المسيح من تلاميذه "أن لا يبرحوا من أورشليم، بل أن ينتظروا موعد الآب" (الروح القدس) (أع1: 4).

حقاً نحن لا نرى المسيح بجسده البشري الذي كان به على الأرض، ولكننا نرى جسده ودمه في هيئة الخبز والخمر في سر الإفخارستيا. نتناولهما فنتثبت فينا حياته. وحياته هذه الثابتة فينا يعمل بها في أعضائنا التي يستخدمها كألات بر لمجد إسم الله.

ويعمل أعظم منها = فنازفة الدم شفيت بلمسها للمسيح أمّا بطرس فكان ظله يشفي المرضى (أع5:15). وبولس

كانوا يأخذون المآزر من على جسده فتشفي الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة (أع12:19). بل أننا نجد أن سمعان الخراز ينقل جبل المقطم. وأيضاً نحن لنا فكر المسيح (1كو2:16) فنحن نعمل أعماله ويكون لنا فكره، فهو زرع حياته فينا. وما نعمله هو بإسمه. وكان التلاميذ يصنعون هذه المعجزات بإسم المسيح أي بقوته (أع3:6) (فهم كطفل يمسك أبوه بيده فيرسم لوحة رائعة). لذلك فكل عمل نعمله هو بإسم المسيح. حتى صومنا وصلاتنا. وكان الناس يفرحون عندما يرون أعمال التلاميذ المعجزية، وبالتالي يؤمنون بالمسيح.

فأغصان الكرمة لا تأتي بثمر إلا إذا إتحدت بالكرمة إتحاداً قوياً، وكان هذا عمل الروح القدس الذي ثبتهم في المسيح. وأهم معجزة سيقوم بها التلاميذ هي إقامة الموتى بالخطايا، فيأتون بهم إلى حياة أبدية. ولذلك آمن بعظة بطرس 3000 نفس. أعمال التلاميذ كانت أعظم، لكن كان المسيح هو العامل فيهم بعد أن تمجد وجلس عن يمين الآب. عموماً العمل هدفه مجد الله. والتلاميذ ليغيروا شعوب وثنية إحتاجوا لأعمال أعظم. فما تحتاجه الكرازة يعملها المسيح في رسله. فكانت أكبر معجزة تغيير الأمم الوثنيين إلى المسيحية.

* **نطلب من الآب والإبن يعمل فينا**:- يقول الرب يسوع **"وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالإِبْنِ"** (يو14:13). **ومهما سألتهم** = أي صليتم. وهنا نرى أننا نطلب من الآب بإسم المسيح، والمسيح يعمل والروح

القدس يعلمنا ماذا نطلب (يو15:5+ أف2:18+ رو8:26). والروح يعلمنا أن نطلب بحسب مشيئة الله ليستجيب لنا الله (1يو5:14). وحينما يستجيب لنا الآب، فالإبن يعمل فينا = **فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ، حينئذ يتمجد الآب**

بالإبن = لأننا سنمجد الآب، وهذا هو هدف الإبن، أن يتمجد الله وليس لإرضاء الذات وشهواتها. لذلك يمكن أن تعملوا أعمال أعظم من أعمالي إذا طلبتم بإسمي لمجد الآب. ولكن هناك سؤال هام .. **هل هناك من هو مهتم بأن يتمجد الآب بأعماله، فيطلب من الآب؟** يقول الرب يسوع " الحصاد كثير والفعلة قليلون فأطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده" (مت9:37-38). فمع أن الرب يعرف أن الحصاد يحتاج لفعلة، لئتمجد إسمه، إلا أنه ينتظر أن نطلب، فهل هناك من يهتم فيطلب؟

بإسمي = والإسم ليس هو إسم الشخص، لكن هو قدراته وقوته، والمسيح بفدائه صار لنا قبول عند الآب. ولهذا يستجيب الآب لصلواتنا بإمكانيات دم المسيح، وقوة هذا الدم غير محدودة. والأعمال التي نعملها حينئذ هي بقوة وقدرة المسيح التقدير = **بإسمي** = ومازال المسيح هدفه أن يتمجد الآب، فكما مجده هو (يو17:4) يريد أن تلاميذه يكون هدفهم مجد الآب = **ليتمجد الآب بالإبن** = فالإبن سيعطي قوته للتلاميذ ليعملوا وينشروا الكرازة فيتمجد الآب وهذا هو هدف المسيح دائماً، أن يتمجد الآب. ألم يقل لنا جميعاً "لكي يرى الناس أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات" (مت16:5).

*الإبن يعطينا قوته تعمل فينا: - يقول أيضا الرب يسوع "إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَآتِي أَفْعَلُهُ" (يو 14 : 14).

إن سألتكم = إعلان عن إرادتنا. وهذه يبدو أنها تكرر للآية السابقة ولكن هناك فرق. ففي آية (13) يشرح أن الأب يسر ويتمجد بسؤالنا وتنفيذ طلباتنا. أما في هذه الآية نرى أن المسيح يضع كل إمكانياته رهن سؤالنا، أليست حياته فينا، ومن يريد عليه أن يسأل والمسيح يعطيه أن يعمل، فهو لا يجبر أحد على شيء .

باسمي = الإسم يعبر عن الشخص بكل قوته وقدراته. لذلك فهذه الآية تظهر إمكانيات المسيح الفائقة وتشير لمجد المسيح أيضاً. والدعاء بالإسم يصير هو استدعاء ودخول للحضرة الإلهية. ولذلك ففي بدء القداس يقول الكاهن.. حين إفران إم إفيوت.. أي بإسم الأب والإبن والروح القدس. وهذا استدعاء للثالوث ليحل ويقدم القربان وينقل الموجودين إلى الحضرة الإلهية التي للثالوث القدوس وبهذا فإن المسيح أبقى على حضوره السري مع كنيسته في كل حين كلما إحتاجوه كمصدر قوة وعمل وعزاء. نحن نطلب الآن من الأب ليس فقط عن طريق علاقة الله بكل البشر صالحين وأشرار، بل بطريق جديد طهره المسيح بدمه. وهذا هو مصدر القوة الحقيقية، وما يعطينا ثقة للسؤال هو دالة البنين التي صارت لنا بعمل فداء المسيح. الآية السابقة يطلب فيها المسيح أن نعمل من أجل مجد الأب، وهو سيعطينا القوة في كل عمل نعمله. وفي هذه الآية يقول السيد المسيح.. أما عن حياتكم الشخصية فأنا مسئول عنها، وأطلبوا أي شيء وأنا سأعمله لكم. إذاً بضم الآيتين يصبح المعنى. أننا نعمل لمجد الأب والمسيح مسئول عنا ويعمل فينا بقوته. وفي كلا الأمرين، فقوته = **إسمه** يعيننا.

*ويقول القديس بولس الرسول "**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحِ لِلَّهِ**" (1كو3: 23).

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ = من يفهم أن المسيح يدبر كل الأمور لخلاص نفوسنا، وأنه تجسد ومات وقام وصعد للسماء ليعيد لنا مكاناً. فأقل ما نعمله له هو أن نعطيه أنفسنا ونقول له نحن لك يارب، نخدمك العمر كله ونعمل لأجل مجد إسمك. ليس هناك من أحبني مثلك فسأعطيك نفسي، جسدي الذي هو هيكلك سأستعمله إستعمال مقدس "مجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله" (1كو6: 20) يارب سأضيق نفسي لأجلك، سأبيع كل شيء لأجلك، كل ما تعطيه لي سأخدمك به

وَالْمَسِيحِ لِلَّهِ = المسيح تجسد وكان هدفه أن يمجد الله "أنا مجدتك على الأرض" (يو 17: 4). فالناس لم تكن تعرف الأب وكانت تحدف عليه. وكان المسيح يعلن حب الأب (يو 16: 26، 27). فكان المسيح يشفى الأعمى ليعلن أن الأب يريد لنا أن نتفتح بصيرتنا الروحية ونرى أمجاد السماء، وكان يقيم الموتى ليعلن أن إرادة الأب أن تكون لنا حياة أبدية في السماء، ويشفى الأعمى ليعلن أن الأب يريد لنا أن نسمع صوت الله. فالمسيح أعلن محبة الأب وإرادة الأب ومن هو الأب، ليحب الناس الأب ولیمجدوه، فالأب يريد لنا المجد والفرح والحياة الأبدية. المسيح كان هو صوت الأب، كلمنا الأب فيه (عب 1: 2) فعرفنا الأب ومجدناه. بفداء المسيح صار أغلب العالم مسيحيين يمجدون الأب. والمسيح أعطانا حياته المقامة من الأموات لنسلك في بر الله، ويرى الناس أعمالنا ويمجدوا الله. وهذا ما قصده الرسول في (رو 6: 10) "والحياة التي يحيها فيحياها لله".

والمسيح جعل الكنيسة جسده وبهذا الجسد سيقدم الخضوع للأب بعد أن كان العالم متمرداً على الأب (1كو15: 28). المسيح كرأس لهذا الجسد سيقدم الخضوع للأب وبهذا يتمجد الأب لكي يكون الله الكل في الكل (1كو15: 28).

28). والآن غرض كل خدمة هو مجد الله. والمسيح كإبن لله مارس نوعاً من الطاعة للآب، فهو أطاع حتى الموت موت الصليب (في 2: 8). ومن هو في المسيح يستطيع بسهولة أن يطيع الآب، فكل ما صنعه المسيح بجسده كان لحسابنا، وهذا يعنى أننا صرنا قادرين أن نعمل نفس ما عمله بجسده، وهذا معنى قوله "إِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحَمْلِي خَفِيفٌ" (مت 11: 29-30). فمن يرتبط به ويقبل أن ينفذ وصاياه يجد أن تنفيذ الوصايا سهل، والسبب أن المسيح هو الذي يحملها.

* الصورة التي خلق الله الإنسان عليها هي صورة الحب، حب الله للإنسان وهذا يظهر في عطاياه. وحب الإنسان لله وهذا يظهر في طاعته وخضوعه لله. وهذه الصورة تشوهت بالخطية وأصبحنا لا نرى الكل خاضعاً لله (عب 2: 8). ولكن المسيح تجسد لكي يجمع الكنيسة كلها في جسده ويعيد الصورة التي أرادها الله منذ البدء، صورة طاعة الكنيسة وخضوعها لله الآب وبهذا يتمجد الآب ويصير الله الكل في الكل، هذا هو عمل المسيح. إذاً معنى **المسيح لله**:-

- 1) إعلان محبة الآب فنحبه ونمجده، فالمسيح هو صورة الآب، من يراه فقد رأى الآب. ننظر إلي محبته وعطفه ووداعته وأقواله ... فنعرف من هو الآب فنحبه.
- 2) يعطينا حياته المقامة من الأموات نحيا بها أبدياً، ونسلك على الأرض في بر الله وبأعمالنا نمجد الله.
- 3) هو كرأس للجسد سيقدم بجسده أي الكنيسة خضوع المحبة للآب في الأبدية.
- 4) الإبن خلقنا لمجد الله (إش 43: 7)، وعندما سقطنا تجسد وجمعنا كجسد له ليحقق قصد الله أي أن تكون الخليقة لمجد الله.

الروح القدس يخصص لكل عضو في الكنيسة دوره

يقول القديس بولس الرسول "فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدْمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يِعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ" (1كو 12: 4 - 6).
فهنا نرى عمل الثالوث في تكوين جسد المسيح، وجسد المسيح له أعضاء هي نحن، ولكل منا عمله.

الروح القدس	يعطى المواهب وقال عنها الرب يسوع الوزنات (إنجيل متى 25) وقال عنها الأمناء (إنجيل لوقا 19).	الروح
المسيح	منسوب له الخدمة، فهو أتى لِيَخْدِمَ ويعمل فينا لِنَخْدِمَ.	الرب
الآب	منسوب له الأعمال، فهو يقسم الأعمال والهدف مجده "لكي يرى الناس أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات".	الله

في دائرة الثالوث نفهم أن الآب يريد وأقنومي التنفيذ هما الإبن والروح القدس.

فالأب يريد، والإبن إتحد بنا لتكون لنا حياته، أي نكون أعضاء حية. والروح هو الذي يثبتنا في الإبن فنكون أعضاءه الحية. والروح هو أيضا يعطى الموهبة لكل واحد ليتم الخدمة المطلوبة منه. والهدف مجد الله الأب "لكي يرى الناس أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات" (مت5: 16).

الأب يريد أن يكون لي عمل ما، فالذي يضع الموهبة فيّ ويحركني هو الروح القدس. ولكن الروح لا يعطيني الموهبة ولن أستطيع أن أعمل العمل الذي يريد مني الله إن لم أكن ثابتاً في المسيح. ولذلك يطلب الرب يسوع منا أن نثبت فيه "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" (يو15: 4). وراجع قول عروس النشيد التي تقول لعريسها "اجعلني كخاتم على ساعدك" (نش8: 6) والمعنى أنها تدوب فيه وتعمل بقوته. فالأب يريد والروح يعطى الموهبة والمسيح الذي أعطانا حياته يعمل بنا، وتكون أعضاءنا آلات بر يستخدمها الابن لبنيان جسده الذي هو الكنيسة (أف4: 11 ، 12) والكنيسة بعمل أبنائها الذين هم آلات بر تمجد الأب.

مثال :- مدير يريد تنفيذ عمل ما، ويريد أن يوكل مهمة هذا العمل لعدد من العمال، فيقول فلان يعمل كذا وفلان يعمل كذا (هذا يشبه عمل الأب). ويأتي رئيس العمال فيعطى لكل عامل الأدوات اللازمة ويدربه ليكتسب مهارة العمل ليتم عمله، (هذا دور الروح القدس. ولكن لا يمكن أن يتم هذا إن لم يكن العمال معينين وثابتين في الشركة (دور المسيح، فحين نثبت فيه نصبح أحياء قادرين على أن نعمل وبأعمالنا الحسنة يتمجد الأب). وتكوين جسد المسيح هدفه خلاص نفوس المؤمنين، وبهذه المواهب التي يحصل عليها الفرد، يخدم الآخرين، ويتكامل عمل هذا مع ذلك (1بط4 : 10 + أف4: 12). فالأب حدد لكل واحد عمله، والإبن أعطاه حياة ليعمل، والروح هو الذي يعطى المهارة (الموهبة/الوزنات/الأمناء) بل هو شريك في العمل.

مثال آخر :- لناخذ عضو كاليد :-

وظيفتها: أن تعمل الأعمال، هذا حدده الله الأب.

خدمتها: لا يمكن أن تقوم بها إلا إذا كانت شرايينها وأعصابها متحدة بالجسم ولها حيوية. وكل منا لا يمكن أن يتم خدمته إن لم يكن ثابتاً في المسيح الرب. فالمسيح أعطانا حياته نعمل بها أعمال بر.

المواهب: التي تعطى اليد مهارة لتعمل العمل. وهذا دور الروح القدس، فالروح القدس هو الذي يجدد خليقتي وهو الذي يثبتني في المسيح، وهو شريكنا في العمل لينجح.

وفى هذا لنراجع (يو15: 4-5) فنحن أغصان فى الكرمة (جسد المسيح)، وكما تجرى العصارة المحيية فى الأغصان فتصير الأغصان حية وبالتالي تثمر، هكذا تسرى حياة المسيح فىنا. فنعمل أعمال البر ليتمجد الأب. ويقول السيد المسيح "لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو15: 5). ويقول "بهذا يتمجد أبى، أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذى" (يو15: 8). وحينما يقول المسيح تكونون تلاميذى فالمعنى أننا نتعلم منه ونعمل مثله لنكمل عمله. ولقد كانت كل أعمال المسيح هى لمجد الأب (يو17: 4).

مثال آخر: قوس قزح (راجع مقدمة الرسالة نقاط 8 ، 9).

بوجود قطرات المطر فى الجو بعد هطول الأمطار، تنكسر أشعة الشمس البيضاء على رزاز الماء فتُحلل قطرات الماء لون الضوء الأبيض إلى ألوان الطيف السبعة. وإذا فهمنا أن ضوء الشمس الأبيض يشير للمسيح

شمس البر. وأن رزاز المطر يشير للروح القدس النازل من السماء. وأن ألوان الطيف تشير للمواهب التي يوزعها الروح القدس على المؤمنين. وأن رقم 7 هو رقم الكمال. فنفهم أنه لو قام كل منا بدوره بأمانة بحسب الموهبة المعطاة له من الروح القدس (مثال الوزنات) لظهر المسيح في هذه الكنيسة. وهذا كما لو جمعنا الألوان السبعة فسوف يظهر اللون الأبيض.

*ويقول القديس بولس الرسول "وَلَكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعْطِيَتْ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ" (أف 4 : 7).

فالكثيرة جسد واحد. ولكن الله يوزع على المؤمنين أعضاء جسد المسيح أنواعاً متعددة من المواهب (1بط4:10). وهذه المواهب موزعة توزيعاً بالغ الدقة بحسب معرفة الله كلى المعرفة. والله يعطي المواهب للشخص بسابق معرفته بالشخص، وبحسب ما يريده الله من هذا الشخص. وبحسب العمل المطلوب منه والذي خُلق ليعمله (أف 2:10). ومن يُعطى أكثر سيطلب أكثر.

النِّعْمَةُ: هنا هي الموهبة وليست النعمة التي يحصل عليها كل مؤمن مسيحي.

حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ: هي هبة مجانية ليست حسب استحقاقنا ولا حسب رغباتنا فإله له قياسات تختلف عن قياسات البشر. وكل واحد ينال بحسب المقياس الذي يقيس به الله نفسه (1كو12:18). فليس لأحد أن يحسد أخيه على ما عنده من مواهب. فإله رأى هذا بحسب مقاييسه، فهو يعلم إستعداد كل واحد. والعمل المطلوب من كل واحد (أف 2:10). وهو يعطيني ما يساعدني على تأدية عملي بنجاح وليس أكثر، وأيضاً ليس لأن هذه الموهبة تعجبني. ولاحظ أن الدم الذي يذهب للرجل أكثر كثيراً من الذي يذهب للإصبع، فهي تحتاج لكل هذا الدم لتؤدي عملها.

"لِذَلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلَاءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا». وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى. الَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ" (أف 4: 8-10).

الاقْتِبَاسُ مِنْ (مز 18:68) بحسب الترجمة السبعينية.

نتيجة لسقوط آدم سبى الشيطان كل نفوس الراقدين. لذلك يقول الرسول أن المسيح نَزَلَ أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى: أي الجحيم أو الهاوية. ثم صعد من الهاوية حاملاً أرواح هؤلاء القديسين الذين كانوا مسبيين في سبى العدو إبليس، ثم قام وصعد للسماء وأعطى الناس الذين على الأرض مواهب أي عطايا أو كرامات، فالمسيح بعد صعوده أرسل للكنيسة الروح القدس لِكَيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ: تشير للمواهب المختلفة استعداداً لتغيير كل شيء إلى حالة جسد مجده (في 3:21). فهو يملأها لتبلغ تمام كمالها، فهو يكملنا الآن في انتظار المجد المعد لنا.

جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ: بولس رأى السماء الثالثة. ولكن المسيح الآن في مجد لم يراه أحد ولا يشاركه فيه أحد. فُوقَ

جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ: كلمة سما من يسمو أي يعلو ويرتفع، وعكسها الدنيا من الدونية (ما هو بالأسفل) وتقال عن

العالم. والسموات درجات لذلك قيل هنا **جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ**. السماء الثالثة: التي تكلم عنها القديس بولس الرسول،

فإن السماء الأولى هي سماء السحب والعصافير، والسماء الثانية هي سماء الكواكب. أما هذه السماء الثالثة

فهي الفردوس أي السماء الروحية حيث تنتظر الآن في فرح أرواح القديسين المنتقلين. ويقال الأرواح التي في

الفردوس أنهم في السماء. فهم في مكان أسمى بما لا يقاس بالدنيا التي نحيا فيها. ونقول إن الملائكة هم في السماء: لأنهم في مكان أسمى وأسمى بكثير من هذه الدنيا. ولكن السماوات درجات لأن الملائكة درجات، فنسمع من داود النبي أن الله "رَكِبَ عَلَى كَرْوِبٍ وَطَارَ" (مز 10:18). وقوله طار تعنى أنه حين فرح الله بهذا الكاروب رفعه إلى درجات عالية في السماويات. وذلك لأن الله يرتاح في الكاروبيم، وفي ذلك قيل "يَا رَاعِي إِسْرَائِيلَ، أَصْعَ، يَا قَائِدَ يُوسُفَ كَالضَّانِّ، يَا جَالِسًا عَلَى الْكَرْوِبِيمِ أَشْرِقْ" (مز 1:80). وحين يقال إن الله جالس فهذا تعبير عن راحة الله في الكاروبيم وذلك لأن الكاروبيم يعرفون الله. وهذا يشار له بأنهم "مملوئين عيوناً" (رؤ 4:6،8). أما عن الله فنقول إنه في سماء السماوات أي أنه يسمو ويعلو فوق جميع الملائكة وجميع المخلوقات.

"إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعًا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مَلَأِ الْمَسِيحِ" (أف 4:13). الإنسان الكامل المقصود به جسد المسيح الواحد، وكلُّ منا هو عضو في هذا الجسد الواحد، والكنيسة تملأ جسد المسيح.

تعبير قامة ملء المسيح

أو قامة المسيح في ملئه

لا يقال عن فرد مهما كان هذا الفرد.

بل يقال عن الكنيسة التي يتكامل أعضاؤها ليتكون جسد المسيح.

ولكى يتم هذا فعلى كل فرد أن يُملِّك المسيح عليه بالكامل، أن يميت جسده (= يصلب شهواته رو 12:1 + غل 5:24) فيحيا المسيح فيه (غل 2:20).

وبهذا يظهر المسيح في هذه الكنيسة.

آية (1):- **"بُولُسُ، رَسُوْلُ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، إِلَى الْقَدِيْسِيْنَ الَّذِيْنَ فِيْ أَفْسُسَ، وَالْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْمَسِيْحِ يَسُوْعَ."**

بِمَشِيئَةِ اللَّهِ: في رسائل أخرى مثل كورنثوس تعنى أن الله إختاره لكي يكون رسولاً فعليهم طاعته، وفي هذا رد على من يشكك في رسوليته (وهذا كان منتشراً في كورنثوس) . أما هنا مع كنيسة مثل أفسس بلا مشاكل ولاهرطقات فهي تحمل معنى التواضع، أى الله أراد أن يعطيني هذا أن أحقق غايته الإلهية في تكوين كنيسة من اليهود والأمم، أنا غير المستحق. وقارن مع (أف3:8+1كو9:15).

إِلَى الْقَدِيْسِيْنَ: أى الذين أفرزوا وصاروا مقدسين في نظر الناس لأنهم خاصين بالله. وبولس يطلق لقب قديسين على كل من تعمدوا وحل عليهم الروح القدس. وهي صفة فيها إمتياز ومسئولية . والقديسين ينظرون للمسيح القدوس الجالس عن يمين الأب ، وهم يطلبون السماويات حيث المسيح جالس ، محتقرين الأرضيات ، وكلما كرس الإنسان نفسه للسماويات تزداد درجة قداسته (كو3 : 1 - 5). وهو يدعو الأمم بهذه الصفة فقد صار الكل قديسين بالمعمودية والميرون، التى بهما نالوا إمكانيات الحياة المقدسة. وتعنى قديسين أنه صار عليهم ختم ملكية الله آية13. هم صاروا ملكاً لله.

الْمُؤْمِنِيْنَ: ما يميز شعب أفسس شدة إيمانهم (1:15).

فِي الْمَسِيْحِ: أى ثابتين في المسيح ثبات الغصن في الكرمة، متحدين به، يستمدون منه حياتهم ويعيشون به وثباتهم هذا بدأ في المعمودية ويستمر بحياة التوبة والتناول.

آية (2):- **"نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ."**

الرسول يساوى ويوحد بين الأب والإبن، فمنهما يصدر النعمة والسلام. الأب يريد أن يهب أولاده النعمة والسلام، والإبن والروح القدس هما أقنومى التنفيذ، فما أراده الأب تممه الإبن بالفداء ثم بإرسال الروح القدس. والنعمة هي كل ما يعمله الروح القدس فينا. والسلام هو الحالة الروحية الناجمة عن ذلك.

آية (3):- **"مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبِّنَا يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ، الَّذِي بَارَكْنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيْحِ."**

مُبَارَكُ: تعنى الشكر لله وأنه مستحق أن نمجده ونعظمه. وهذه الكلمة في العهد الجديد صارت مخصصة لله لتمجيده فقط، ولايوصف بها إنسان. بكل الحب يبارك بولس الأب على عطاياه ومقاصده التى كانت منذ الأزل، ويصلى شاكراً لله فهو أبو ربنا يسوع المسيح، وكأنه يشكر الأب على محبته، إذ أرسل لنا إبنه، وأرسل لنا الروح القدس (البركات الروحية مصدرها الروح القدس). وقوله **مبارك الله** تعنى مديحه كإله البركات ومعطيها. **الَّذِي بَارَكْنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ:** كلمة بركة هي كلمة عبرية تعنى أن نتكلم حسناً عن أحد . وحينما نبارك نحن الله فهذا يعنى أن

نسبته فلا نملك غير هذا لنقدمه لله . وحين يباركنا الله فهو يعطينا من خيراته المادية والروحية . فمنه وحده البركة وإليه تعود بالمدح والشكر . فبولس يباركه أى يمجده لأنه أعطانا كل بركة . والإنسان يتبارك حينما يعطى البركة لله، كما عاد الأبرص الذى شفاه المسيح بالشكر ، فنال ما هو أعظم من شفاء الجسد ألا وهو الخلاص ، وهذا ما حرم منه باقى العشرة . ونحن حين نبارك الله لا نزيده بل نعترف بما هو له . وقوله **بِكُلِّ بَرَكَةٍ** : أى لا توجد بركات قد حجزها الله عنا، ما نعرفه وما لانعرفه . **بِرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ** : أى منسكبة من الروح القدس، وهذا سبب غنى المسيحية . ونحن ننال عطايا الآب خلال إتحادنا بالإبن وذلك بفعل الروح القدس . ونحن ننال بفيض ما هو للإبن عندما نثبت فيه أى فى المسيح، والروح القدس هو الذى يثبتنا فى المسيح . فالآب يريد أن يعطينا بركات، والإبن نثبت فيه فنصير أبناءً . والروح يثبتنا فى المسيح . والروح القدس الذى ينسكب فينا يملأنا بركات روحية . والروح القدس هو أكبر عطية سماوية إنسكبت علينا من السموات، وهو يعطينا معونة لتكون سيرتنا سماوية . ولأننا نشتهي وننتظر البركات السماوية نصلى "كما فى السماء كذلك على الأرض" . وقوله بركة روحية فهذا تمييز عن البركات المادية التى كانت لإسرائيل القديم فى العهد القديم التى إنحصرت فى بركات الأرض وميراث الأرض "تأكلون خير الأرض" (إش1:19) + "أرض تفيض لبناً وعسلاً" (خر3:8) . لكن هذه البركات والأفراح المادية تنتهى بنهاية المؤثر الخارجى، أو بالموت . أما البركة الروحية فهى فى جعل حياتنا مقدسة ومملوءة سلاماً وفرحاً ومحبة وتعزية، ننتظر تحقيق وعوده المقدسة، إن مجده عتيد أن يستعلن فينا، أنه لى وأنا له . هذه الأفراح الروحية لاتنتهى بالموت ولا بالمؤثرات الخارجية فمنبعها هو الروح القدس الساكن فينا . وليس معنى أن الله يعطى خيرات روحية أنه يحرمانا من البركات المادية، فالله مصدر لكليهما (الروحية والمادية) .

فِي السَّمَاوِيَّاتِ : ما أخذناه نحن فى المسيح كان عطايا سماوية، نأخذ العربون الآن، والباقي فى السموات ولكن هذا لمن غلب وكانت له حياة سماوية على الأرض (فى3:20) . فبولس الرسول يرى أن المؤمنين الآن يعيشون فى السماويات . فالمسيح أتى لنا بالحياة السماوية على الأرض . المسيح بتجسده وفدائه أتى بالسماويات على الأرض، وهذا معنى أنه "طأطأ السموات ونزل" (مز18:9) . "فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ" وكلمة سيرتنا تعنى مواطننا أو جنسيتنا + "وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أف2:6 + فى3:20) . المسيح أراد لنا أن نتذوق طعم الحياة السماوية بينما نحن ما زلنا على الأرض، ولكن ما نحصل عليه الآن هو العربون فقط . والشيطان يحارب المؤمنين ويغويهم ليرتدوا ويطلبوا الملذات الحسية الأرضية، تاركين السماويات "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف6:12) . ومن يحيا فى السماويات الآن يطلب هذه البركات الروحية ويشتهيها ويتذوقها فهو يعرف قيمتها، وتقاهة كل الملذات الحسية . بل هو لا يطلب أى شئ مادى كما قال الرب "لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره، وهذه كلها تتراد لكم" (مت6 : 33) .

فِي الْمَسِيحِ : كل بركة نأخذها هى ليست خارجاً عن المسيح، لايمكن تذوق هذه البركات خارجاً عن المسيح . والله لايشمخ عليه (غل6:7) . فلا يمكن أن نأخذ هذه البركات ونحن فى طريق الخطية، فهذا يفصلنا عن المسيح، وتضيع منا البركات المادية والروحية . وفى هذه الآية الرسول يبارك الآب والإبن والروح القدس .

بِكَلِّ بَرَكَتِهِ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ = المسيح أتى لنا بالحياة السماوية على الأرض، وصار لنا أن نحيا حياة سماوية الآن. ولكن الفرح في السماء لا يُنطق به وفيها ما لا يخطر على قلب إنسان، فكيف نتذوق هذا الفرح ونحن ما زلنا على الأرض حيث التعب والحزن والخوف والقلق... إلخ. هنا نرى عمل البركات الروحية التي يعطيها لنا الروح القدس. فمن ثمار الروح الفرح والسلام. وعطايا الروح القدس تتفوق على الحزن والخوف... إلخ. فالحزن والخوف دخلوا إلى العالم كثمار للخطية، والمسيح أتى ليعيد الفرح للمؤمنين مع أن العالم الذي نحيا فيه كله حزن وضيقات، لكننا نجد المسيح يعِدُّنا بأن الفرح الذي سيعطيه يتغلب على الضيقات "فأنتم كذلك، عندكم الآن حزن. ولكني سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم، ولا ينزع احد فرحكم منكم" (يو 16 : 22). وهذا ما إختبره بولس الرسول فقال "كحزاني ونحن دائما فرحون" + "سلام الله الذي يفوق (يتفوق على) كل عقل (كل حيرة وإضطراب وقلق)" (2كو 6 : 10 + في 4 : 7). وهذا هو السر في أننا رأينا الشهداء يدخلون إلى الإستشهاد بفرح بينما هم يرون الحيوانات المتوحشة وهي تنهش لحوم إخوتهم. والسبب في ذلك هو الفرح الذي يسكبه الروح القدس في قلوبهم فيتغلب على الخوف.

والرب يسوع يقول "عندكم الآن حزن" فطالما نحن في هذا العالم فسيوجد حزن وخوف وقلق، ولكن نعمة المسيح تسكب في القلب سلاما وفرحا يتغلبان على ما في هذا العالم من حزن وخوف... إلخ. هذا السلام والفرح هي عطايا الله الروحية التي تجعلنا نتذوق طعم الحياة السماوية بينما نحن ما زلنا على الأرض (أف 1 : 3) إلى أن نذهب إلى الفرح والمجد الأبديين، وهناك لا حزن ولا قلق بل يمسح الله كل دموع من العيون، هناك نسمع "أدخل إلى فرح سيدك".

وكما يقول القديس يوحنا "العالم كله قد وضع في الشرير" (1يو 5 : 19) والله يعلم ضعف طبيعتنا، لذلك هو يعطي لمن يجاهد قوة جبارة تعينه على التغلب على الخطية. ونفهم قول الرسول "تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ" (أف 6 : 10) أن من يجاهد مستخدما الأسلحة الروحية المتاحة (أف 6 : 11 - 18) يعطيه الله قوة تعينه على حفظ الوصية. لذلك يقول الرسول "لنطرح كل ثقل، والخطية المحيطة بنا بسهولة، ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع امامنا" (عب 12 : 1). فالتغلب على الخطية صار سهلا بسبب القوة الجبارة التي يعطيها الله.

بِكَلِّ بَرَكَتِهِ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ = لاحظ قوله **بِكَلِّ** = إذا هذه الآيه تشمل أيضا عطايا إلهية زائدة يعطيها الروح القدس لنا عند الإحتياج، ليضمن لنا الإستمرار في حياتنا السماوية وسط خطايا هذا العالم وأحزانه وضيقاته ومخاوفه :-

1. قوة بها نتغلب على الخطية. ولاحظ قول الرسول "ولكن حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جدا" (رو 5 :

20) + "لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ" (2تى 1:7). والمعنى أنه حين

نتواجد في مكان تكثر فيه الخطية بسبب ظروف خارجة عن إرادتنا، فالله يعطينا نعمة أكبر جدا كعطية زائدة لكي نحفظنا.

2. فرح نتغلب به على المخاوف المحيطة بنا.

3. سلام يغلب كل حيرة وقلق "وَسَلَامٌ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (في 4:7) + "وَلَكِنْ لَنَا هَذَا الْكُنْزُ فِي أَوَانٍ خَرْفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لَا مِنَّا. مُكْتَنِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ مُنْضَائِقِينَ. مُتَحَيِّرِينَ، لَكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ" (2كو 4:7،8).

4. حكمة في الرد حينما نقف أمام ملوك وولاة "فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّكُمْ تُعْطُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ، لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحَ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ" (مت 10:19،20).

5. ولكن الله يعطى كل هذه العطايا المنسكبة من فوق عند الإحتياج فقط "لأنكم تُعْطُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ" (مت 10 : 19) وكذلك الفرح والسلام يعطيها الله عند الإحتياج. فلو أعطانا الله هذه العطايا بدون إحتياج لتحولت إلى كبرياء.

والآن كيف نفهم قول الرسول "فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم، بل مع الرؤساء، مع السلاطين، مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشر الروحية في السماويات" (أف 6 : 12). فكما فهمنا فالسيد المسيح أعطانا إمكانية أن نحيا حياة سماوية بينما نحن هنا على الأرض كعربون لما سنحصل عليه في السماء. وهذا يضايق عدو الخير الذي يحسدنا على ما نلناه وخرم هو منه [وهذا معنى حسد الشياطين (صلاة الشكر)]. فيحاول الشيطان أن يجذبنا لنبعد عن حياة الفرح الحقيقي الذي يختبره كل من يحيا في السماويات.

وسلاح عدو الخير المذات الحسية الخاطئة، فهو يخدعنا ويصور لنا أن المذات الحسية هي الفرح الحقيقي. وهذا معنى أنه رئيس هذا العالم - أي أنه في يده أن يغيرنا بكل المذات الحسية الخاطئة - ولكن له شروطه "أعطيك كل هذه ولكن خر وأسجد لي". ومن تخدعه هذه المذات الخاطئة ويغرق فيها ينطفئ عنده الروح القدس فيختفى الفرح ويفقد الحياة السماوية. ولكن نشكر الله ببقية إصحاح 6 من الرسالة يفتح أعيننا على الأسلحة التي أعدها الله لنا.

آية (4):- "كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ.

كَمَا: قوله كما راجع للآية السابقة أن الله بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ فَضلاً عن أنه اخْتَارَنَا فِيهِ أي أن الله رتب في تدبيره الأزلي أن ترتبط البشرية بابنه الذي سيتجسد في وقت معين محدد، يحمل جسدها وتثبت فيه، تموت معه، وتقوم معه، وترتفع معه للسماويات وتبقى في خلود لإتحادها بالإبن (وهذا طبعاً لمن يختار

المسيح ويؤمن به ويستمر ثابتاً فيه بحياة التوبة). ومن إختار المسيح وثبت فيه يفيض عليه الله ويباركه **بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ**.

اخْتَارَنَا: نحن الذين آمننا. وقوله إختارنا إشارة لأنه لا فضل لنا، وليس لفضل فينا (1كو1:29:27). وقطعاً فالله إختار من بسابق علمه عرف أنه سيقبل الإيمان بالمسيح ولن يكون من خاصة العالم (رو8:29) فالله يختار أزلياً من يعلم بسابق علمه بتجاوبه معه. الإنسان كلاعب ألقيت له كرة فهو له الحق أن يمسكها أو يتركها، ولكن يجب أن ترمى إليه الكرة أولاً، فيد الله تقدم لنا الإيمان بالمسيح، ونحن أحرار في أن نمسك به أو نرفضه. **اخْتَارَنَا فِيهِ:** على أساس الإيمان بالمسيح. **قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ:** إذاً فالله لم يغير قصده حينما أخطأ الإنسان، بل كان كل شيء مُعد حتى قبل خلق الإنسان. فالله قبل أن يخلق الإنسان صمم له حياته الأبدية عن طريق الفداء.

لِنَتَّكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لُومٍ: قديسين هي صفة إيجابية، وبلا لوم هي صفة سلبية وهكذا كانت صفات الذبائح التي تقدم، فيلزم أن تكون بلا عيب، وهكذا يجب أن نقدم أنفسنا ذبائح حية بلا خطية فيقدسنا المسيح، ونحمل سماته في القداسة ويكمل ضعفاتنا فنظهر أمام الله بلا عيب وبلا لوم. لكن الله لا يقدر من لا يريد أن يتقدس، لكن من يقدم نفسه ذبيحة حية يتحد بالمسيح الذبيح المصلوب فيحمل سماته ويسير في طريقه.

بِلَا لُومٍ: كيف والمسيح وحده هو الذي بلا لوم أي بلا خطية، أجاب المسيح "اثبتوا فيّ وأنا فيكم" وهذا بالإيمان والمعمودية وأن نجاهد في حياتنا أن نظل ثابتين في المسيح، بأن لا نخطيء، وإذا أخطأنا نقدم توبة سريعة. ومن هو ثابت في المسيح، الله لا يراه في خطايه، بل يرى المسيح الذي هو ثابت فيه، والذي هو وحده بلا لوم. لذلك يقول القديس بولس الرسول في (كو1:28) أن من هو في المسيح يصبح كاملاً.

قُدَّامَهُ: فالله يفرح بأولاده وهم بلا عيب قدامه، بل هو الذي صالحنا لنفسه كالعريس الذي يفرح بعروسه المزينة، والكنيسة زينتها هي قداستها.

فِي الْمَحَبَّةِ: لا يمكن قبول التقديس إلا على أساس المحبة، المحبة هي علامة إلتصاقنا به واتحادنا معه وتشبهنا به، الله محبة ولا يمكن أن نثبت في المسيح إلا بالمحبة، فالمحبة طبيعته ولا يمكن أن نتحد المحبة بالكراهية (راجع تفسير يو15 : 9) . فلذلك يجب أن نحب الله والإخوة (أف3:17، 18). والمحبة هي أولاً محبة الله لنا ثم محبتنا له، لأنه أحبنا أولاً. محبة الله لنا ظهرت في صليبه ومحبتنا له تظهر في طاعة الوصية. الله لن يرانا قديسين وبلا لوم إلا لو كنا ثابتين في المسيح أي إذا رأى فينا محبة، فالمحبة تستر كثرة من الخطايا. أما الإنسان الخالي من المحبة فهو غير ممتلئ من الروح، فلا يكون ثابتاً في المسيح وبالتالي لا يمكن أن يكون بلا لوم. (فأول ثمار الروح المحبة، وحيث لا محبة لا إمتلاء من الروح. وإذا لم يكن إمتلاء من الروح فلا ثبات في المسيح، فالروح هو الذي يثبتنا فيه).

آية (5):- " **إِذْ سَبَقَ فَعَيْنَنَا لِلنَّبِيِّ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةٍ مَشِيئَتِهِ.** "

هنا نفهم أن الله إختارنا وقدرنا لنستعيد بنوتنا له التي فقدها آدم بخطيته ونحن نحصل على البنوة بالمعمودية التي فيها:

1. موت مع المسيح فتغفر خطايانا.

2. قيامة مع المسيح متحدين معه، فنصير أبناء لأنه هو الابن.

فَعَيَّنَا: عَيَّنَ من علم بسابق علمه أنه سيتجاوب معه، وهذا تم أزلياً حتى قبل خلقه آدم وسقوطه. ففكرة الفداء فكرة أزلية في تدبير الله (رو8:29).

حَسَبَ مَسْرَةَ مَشِيئَتِهِ: المسرة هنا راجعة لله الذي يُسَرُّ بعودتنا له كأبناء، وهي أيضاً عائدة علينا، فنحن نفرح بعودتنا للأحضان الإلهية كأبناء. عموماً كل مشيئات الله فيها مسرة له ولأولاده، فهو لا يشاء سوى ما فيه الخير (رو8:28). والله يفرح بأولاده (أش65:18، 19).

لذلك ففي المعمودية الرب يسوع قال الأب "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". سرور الأب كان راجعاً لعودتنا كأبناء له في المسيح بالمعمودية التي كان المسيح يؤسسها يوم المعموديته.

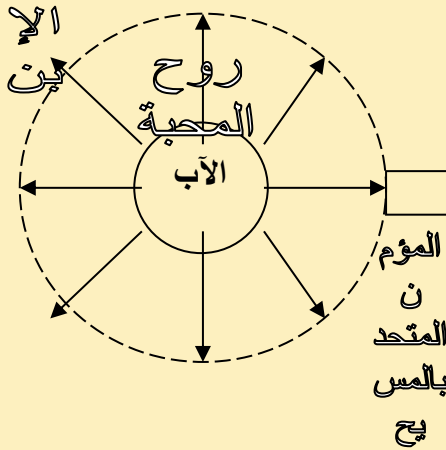
آية (6):- **"لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ."**

لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ: عمل الفداء ظهر فيه نعمة الله وعظمة قوته التي بها إنتشلنا من ظلام اليأس. وأمام عمل الله ماذا يقدم الإنسان لله إلا الشكر والتسبيح. ولاحظ أن الله لا يحتاج لتمجيدنا وتسيحنا له، بل حينما نمجد نزيد تقوى وتفتتح أعيننا على ما عمله الله لنا، والمجد الذي أعده لنا كأبناء. فالتسبيح هو الطريق للإمتلاء من الروح القدس (أف5: 18 - 21). ومن يمتلئ بالروح القدس تفتتح عينيه فيدرك محبة الله، وحلاوة الله. فيزداد حباً لله. ولاحظ أنه كلما تزداد المحبة يزداد الفرح. لذلك حين كان آدم في الجنة يتبادل المحبة مع الله (فاله محبة وآدم مخلوق على صورة الله)، كان آدم في فرح (عَدْنُ تعنى فرح وبهجة). ونلاحظ أن التسبيح ليس فرضاً. بل هو تعبير عن حالة الفرح التي بداخل القلب. والله يريد لنا الفرح:- (1) خلقنا في جنة الفرح. (2) حين ضاع منا الفرح بسبب الخطية، أتى المسيح ليقول "أراكم فتفرح قلوبكم، ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو16:22). وأرسل لنا الروح القدس، ومن ثمار الروح القدس "الفرح" (غل5:22). (3) آخر ما سنسمعه قبل دخول السماء "أدخل إلى فرح سيدك". (4) فهدف الله أن يفرح أولاده. (5) إذاً الله يطلب منا أن نسبح لكي نمتلئ بالروح / ومن يمتلئ تفتتح عينيه فيدرك محبة الله ولطف الله وحلاوة شخص الله. / والنتيجة تشتعل محبته لله. / فيزداد فرحه. / ومن يملأ الفرح قلبه سيعبر عن هذا بالتسبيح. / ومن يزداد تسبيحه سيمتلئ بالأكثر بالروح. / فتفتتح عينيه بالأكثر ويدرك محبة الله بالأكثر فيزداد حباً وبالتالي فرحاً وهذا هو هدف الله أن يفرح أولاده. / ومن يدرك محبة الله لن يجد كلمات يُعَبِّرُ بها عن فرحته وشكره ويظل يمدح الله ويسبحه. وهذا ما قال عنه القديس بولس الرسول.. بل أنه لن يجد "سوى أنات لا ينطق بها" (رو8:26).

مَجْدِ نِعْمَتِهِ = الله هو المجد كما يقول زكريا النبي "أكون مجدداً في وسطها" (5:2). فكل ما يصدر عن الله يكون ممجداً. وبالتالي فالنعمة أي العمل الذي عمله المسيح هو ممجد.

حينما نكتشف محبة الله وفرحته برجوعنا له كأبناء ، ألا نعلن فرحتنا بهذا الإله المحب. ولكن لن يستطيع أحد أن يسبح ما لم تتفتح عيناه على محبة الله (استنارة) وهذه الاستنارة تأتي بالروح القدس بعد المعمودية. وما يغلقها هو الخطية، فالمستعبد للخطية لا يمكنه أن يسبح "على أنهار بابل (في العبودية).. سألنا الذين سبونا أقوال التسبيح.. كيف نسبح تسبحة الرب في أرض غريبة.. هناك في أرض العبودية علقوا قيثاراتهم (كفوا عن التسبيح)" (مز 137:1-4) ولا حل سوى التوبة والرجوع من أرض العبودية أى ترك الخطية. ونرى من (لو 1) أن كل من إمتلأ بالروح يسبح ، إذاً علامة الإمتلاء بالروح هي التسبيح. ومن يريد أن يمتلئ بالروح فليسبح(أف 5 : 18 - 21) . ونأتى للنقطة الثالثة بعد المعمودية والتوبة ألا وهي التغصب على التسبيح وهذا ما نسميه جهاد. وأمام الجهاد تتسكب النعمة فأتلذذ بالتسبيح. وكلما زاد تمجيدنا وتسبيحنا لله كلما عرفنا مجد الله ومجد نعمته أكثر فأكثر، إذ ستفتح أعيننا أكثر وأكثر، كلما سبحنا إمتلأنا من الروح القدس ، وكلما إمتلأنا بتفتح أعيننا ونعرف الله أكثر فيزداد تسبيحنا إذ نعرف عظمتة ومجده وهكذا... إن تمجيد الله وتسبيحه هو أمر حتمى على المؤمن حتى يفرح بالله. بل إن نعمة الله صارت هدفاً للمديح والتسبيح والتمجيد من السمائيين، فالسمائيون أيضاً يسبحون الله على عظيم عمله مع الإنسان (رؤ 5:8-14).

الَّتِي أَنْعَمَ: غفران الخطايا والتبني والمصالحة وميراث ملكوت الله. **فِي الْمَحْبُوبِ:** ويسميه الرسول فى (كو 1:13)



"ابن محبته". **الله طبيعته المحبة** = الله محبة فهو يشع محبة ويفيض محبة. وهذه المحبة تتسكب من الأب فى الابن المحبوب بالروح القدس = روح المحبة. فالمحبة بين الأب والابن هي طبيعة الله. وهي تعبير عن الإتحاد. والابن المحبوب قال عنه الأب "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" (مت 17:3+17:5). ولما تجسد الابن دخل المؤمنون (البشر) فى مجال محبة الأب بالبنوة التى حصلوا عليها فى المعمودية، فصرنا فيهمحبوبين من الله الأب (اتس 1:4+2تس 2:13). فمحبة

الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس (رو 5: 5) وقول الكتاب عن الابن المحبوب فيه إثبات للثالوث. فالأب (الأقنوم الأول) يُحِبُّ الإبن (الأقنوم الثانى) . وهذه المحبة تتبع من الأب وتتسكب فى الإبن بالروح القدس (الأقنوم الثالث) . الثلاثة أقانيم هم إله واحد ، ولكننا نرى هنا تمايز بينهم .

آية (7):- **"الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ."**

هذه امتداد للآية السابقة والمسيح (الذى قال عنه المحبوب فى الآيات السابقة) افتدانا من غضب الله وعقابه (رو 1:18). وكلمة فدية تعنى يحرر مقابل فدية، أى ثمن يُدفع لتحرير مخطوف. **غِنَى نِعْمَتِهِ:** الله قادر أن يدفع الثمن بحسب غناه، والثمن الذى دُفع ليس مالاً، بل بحسب غناه . فى محبته دفع الثمن دم المسيح. ولذلك يسمى

الفادى. وبهذا ألقى الموت الروحى كنتيجة للخطية وعتقنا من عبودية الخطية وأعطانا حياة، بل من غنى نعمته أعطانا مجداً فى السماء، وأجساداً ممجدة على شكل جسد مجده (فى3: 21).

آية (8):- " **الَّتِي أَجْرَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ.** "

الَّتِي أَجْرَلَهَا: التى عائدة على النعمة فى قوله **غنى نعمته** فى الآية السابقة. والنعمة تعنى عطاء مجانى بفيض. والله أعطى هذا العطاء بكل حكمة وفطنة، **الحِكْمَةُ:** حكمة الله فى تخطيطه ليعطينا المجد. **الفِطْنَةُ:** هى كيف نفذ الله خطته. الفطنة هى الأعمال التى تُعمل. والله يعطينا أيضاً حكمة وفطنة. حكمة بها ندرك النعمة التى أعطاها لنا، فبدون هذه الحكمة لظلت النعمة التى أخذناها مستورة عنا. وبالحكمة ندرك حكمة الله أى دقة مقاصده ونفرز الحق بسهولة، والفطنة هى الوعى المتفتح لإدراك ما يريد الله منا ، وكيف نتصرف فى ضوء ما فهمناه. **الحكمة** خاصة لإدراك المبادئ، و**الفطنة** لإدراك الأعمال، وبها ندرك ما هى الأعمال المطلوب أن نعملها حتى لا نخسر ما أعده الله لنا. ويقول سفر الأمثال "إن الفطنة هى بنت الحكمة". ومعنى الآية أن الله أفاض علينا من نعمته (آية7) ومعها كل حكمة (آية8) لنفهم ما أخذناه.

من له **حكمة** يدرك أسرار محبة الله للبشر ، ومن له **فطنة** يفهم أنه بعد كل هذا الحب كيف يحرمانا الله من أى شئ ، وبالتالي لن نتصادم مع الله على أى شئ خسرناه فى هذا العالم ، وهذا ما عبّر عنه بولس الرسول فى (رو8 : 32) .

آية (9):- " **إِذْ عَرَفْنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسْرَتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ.** "

إِذْ عَرَفْنَا: إذ أعطانا الحكمة والفطنة بهما نعرف مقاصد الله، وما يجب أن نفعله، ونفهم أعمال الله من ناحيتنا. فالله يرفع أبناءه للسماويات ويهبهم سر معرفته كهبة إلهية وكإعلان سماوى. يعلن ذاته للنفس البشرية فتتعرف على أسرارهِ ومدى محبته للبشر.

سِرِّ مَشِيئَتِهِ: الفداء كان أمراً مخفياً منذ الأزل وصار مستعلنأ على الصليب.

حَسَبَ مَسْرَتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ = مسرة الله كانت فى خلاص الإنسان الذى يحبه. وهو قصد فى نفسه أنه لأجل خلاص الإنسان سيبدل نفسه على الصليب ليخلصه. بل كان هذا إشتياقه (إش27 : 2 - 5 + إش65 : 18 ، 19).

آية (10):- " **لِتُدْبِيرِ مِلءِ الْأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، فِي ذَاكَ.** "

لِتُدْبِيرِ: الله يدبر أمور العالم وأمور كنيسته كما يرتب إنسان أمور بيته. وبالنسبة للكنيسة فالله يستخدم أناساً يختارهم لترتيبها (1بط4: 10) + (تى1: 5-7).

مِلءِ الأَزْمَنَةِ: تعنى أن الأحداث نضجت والظروف صارت مستعدة والعالم مستعداً ليأتى المسيح وينفذ خطته. وحينما يأتى الوقت المحدد من الله والمسمى هنا ملاء الأزمنة، يبلغ عمل الله كماله على مستوى الفعل المنظور وتتضح خطة الله أمامنا. وكانت خطة الله الخاصة بنهاية الأزمنة، وهدف الله النهائى أن يجمع كل شيء ما فى السماء وما على الأرض تحت رأس واحد هو المسيح = **فِي ذَلِكَ:** أى فى المسيح وقارن مع (كو1:19، 20). فنرى أن المسيح سوف يجمع كل أجزاء الخليقة فى وحدة، بعدما خلفته الخطية من انقسام وشقاق وتفتت، وسيصنع صلحاً بعد أن أثمرت الخطية عداوة. بل سيصنع صلحاً ووحدة بين السمائيين والأرضيين. وسيعيد الصلح بين الله والإنسان حينما تكون الخليقة بنفس فكر الله، وذلك سيكون عن طريق الوحدة بين المسيح والإنسان (كو15:28). المسيح سيجمع البشر الذين قبلوه وثبتوا فيه والملائكة القديسين ويكون رأساً لكليهما .

آية (11):- "**الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نَلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ.**" **أَيْضًا:** هى إضافة للآية 10 أى نلنا بالإضافة لما قلناه نصيباً سمائياً. **نَصِيبًا:** اليهود أخذوا أرض الميعاد أيام يشوع بالقرعة، لكن كان عليهم أن يحاربوا ويجاهدوا ليحصلوا عليها. والله بفداء المسيح أعطانا نصيباً سمائياً لكن علينا أن نجاهد لنحصل عليه. **الَّذِي فِيهِ:** أى فى المسيح وهى عائدة على "فى ذلك" آية 10. **نَلْنَا:** وفى آية 12 يقول "نحن الذين" ويقصد بهذا الذين سبقوا وكان الرب نصيباً لهم وهم كانوا نصيباً للرب وبولس كان واحداً من اليهود (تث4:20) وعاد بولس فى آية 13 ليقول "الذى فيه أيضاً أنتم" فالمسيح أتى ليجمع الكل معاً يهوداً وأمم وملائكة.

حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ: حسب خطة الله الأزلية سبق الله واختار اليهود أولاً ليكونوا خاصته، ثم أتى ليجمع الكل معاً. وقصد الله أن يعيد الكل للبنوة والمجد.

مُعَيَّنِينَ سَابِقًا: سبق الله وعيّن الشعب اليهودى كشعب خاص له. ولكن اتضح بعد المسيح أن قصد الله هو أن يجمع الكل.

رَأْيِ مَشِيئَتِهِ: الرأى هو ما ينشأ عن المداولة مع النفس والتصميم عن طريقة تنفيذ المشيئة. فمشيئة الله أن يجمع الكل فى المسيح. وكان الرأى أن يكون ذلك بالفداء. هنا نلمح تصميم الله رأياً ومشيئة بصورة مطلقة. ونلاحظ أن الأنبياء سبق وتنبأوا فى العهد القديم عن فداء المسيح، مما يثبت أزلية خطة الله.

آية (12):- "**لِنَكُونَ لِمَدْحِ مَجْدِهِ، نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ.**"

معنى آية 11، 12 أن الله اختار اليهود = **نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ** ، لينطلقوا بالاعتراف والشكر والتسبيح لمجد الله = لمدح مجده، وليكونوا نوراً للعالم، فيمجد الله بقية الأمم الوثنية لأنه هكذا بارك الله شعبه، ليُعرف الله فى العالم كله. والله خلق العالم لمجد إسمه (إش 43 : 7) = أى ليُظهر مجده فيهم أى محبته وعطاءه وخيراته ، وينعكس مجد الله عليهم ، ويرى العالم مجد الله فيهم فيعرف العالم الله ويؤمنوا به ويمجدوه .

آية (13):- " **الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلَاصِكُمْ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ.** "

أَنْتُمْ: هنا يستعرض الرسول عمل الله مع الأمم بعد أن أعلن عن عمل الله مع اليهود. والرسول في الرسالة لأفسس يستعرض عمل الله مع الأمم على 3 مراحل يبدأ كل منها بقوله "أنتم" (1:13+2:1+2:11).

الَّذِي فِيهِ: في المسيح صار نصيب الأمم مثل نصيب اليهود الذين سبقوهم.

إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ: فالختم هو حلول الروح القدس، فالختم هو علامة يضعها صاحب القطيع على قطيعه لإثبات ملكيته، أو يضعها السيد على عبده لإثبات ملكيته للعبد. فهو إعطاء المالك بصمته. وكان الوثنيون يسمون أنفسهم بعلامة في جسدهم تحمل اسم الإله الذي ينتمون إليه. وكان الختان هو ختم العهد القديم، علامة أن المختون صار من شعب الله. هذا الختم غير منظور للبشر الآن، لكنه منظور لله وللملائكة والسمايين. والروح القدس يحل على المعمد في سر الميرون فيصير من شعب الله. ويسمى موعد الآب (أع2: 33، 38، 39). فالمسيح وعد به وأسماه هكذا (لو24: 49). "ها أنا ارسل إليكم موعد أبي" فالله وعد به في العهد القديم بواسطة أنبيائه (يو2: 28، 29) + (إش44: 1-4). بل إن السيد المسيح قال "خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى" (يو16: 7). فلماذا هو موعد الآب، ولماذا خير لنا أن ينطلق المسيح ليرسله ؟

1. الروح يعمل في الأسرار التي تُكوّن جسد المسيح. فهو يلدنا في المعمودية وهو يثبتنا في المسيح الإبن (2كو1 : 21 ، 22). وهو يشهد لأرواحنا أننا أبناء الله(رو8: 16). فالمسيح بصعوده تجددت الطبيعة البشرية في شخص المسيح وصار ممكناً أن يُرسل لنا الروح القدس.

2. لو بقى المسيح بالجسد بحسب ما رآه تلاميذه ، لعرفناه جسدياً ولم نعرفه كإله ولتعثرنا فيه. (كما حدث مع مريم المجدلية) . ولو كان بصورة مجده لهلكنا . أما الروح القدس الآن فهو يعرفنا بالمسيح وبإمكانياته كإله ويعطينا رؤية حقيقية للمسيح (يو16: 14).

3. هو يبكت على خطية.. ويعطى المعونة (يو16: 8+رو8: 26).

4. هو يعيد تشكيل صورتنا لنكون على شكل المسيح (غل4: 19) ويجدد خليقتنا (تى3 : 5) فنكون خليفة جديدة (2كو5: 17). وهذه الخليفة بها نخلص (غل6: 15).

5. الروح القدس مشبه بالماء، ونحن من تراب الأرض، فيعطينا أن يكون لنا ثمار (غل5: 22، 23). وهو الذى يعطى المواهب (1كو12+أف4: 11) وبدون الروح القدس نصبح أرضاً بور لا نصلح لشيء، بلا ثمار ولا مواهب.

6. هو يعلمنا ويذكّرنا بكل كلام السيد المسيح، وهو المعزى في ضيقاتنا.

7. يربط الكنيسة في محبة، ويكون كل عضو فيها، عضو حى.

إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ: التى كرزت بها أنا بولس لكم فى أفسس وآمنتم بها.

إِنْجِيلَ خَلَاصِكُمْ: بشارة الرسول هى إنجيل فهى بشارة مفرحة بالخلاص.

آية (14):- "14^{الَّذِي هُوَ عَرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَائِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ.}"

جاءت الآية في الإنجليزية في الإنجليزية *who is the guarantee of our inheritance until the redemption of* *the purchased possession* أي = **الَّذِي هُوَ عَرْبُونُ مِيرَاثِنَا،** حتى يتم **فِدَاءِ الْمُقْتَنَى** والمعنى أننا حصلنا الآن على الروح القدس يسكن فينا. ولكن ما حصلنا عليه هو مجرد عربون. أما البقية أي الإمتلاء من الروح سنحصل عليه بعد أن نحصل على بقية إستحقاقات الفداء، وهذا بحصولنا على الجسد الممجد وهذا معنى **فِدَاءِ الْمُقْتَنَى**، وهذا سيتم بعد المجيء الثاني. وبنفس الفكر فما أخذناه من ثمار الروح القدس هو مجرد العربون، مثلاً ما حصلنا عليه من المحبة والفرح ... هو عربون، أما المحبة الكاملة والفرح الكامل ففي السماء مع الإمتلاء الكامل من الروح القدس.

هذه الآية تجمع اليهود والأمم، **عَرْبُونُ مِيرَاثِنَا:** العربون هو إعطاء جزء من الكل. فبالروح القدس نلنا بعض الخيرات الأبدية. ولكن في الحياة الأبدية سننال المجد السماوي. الله يعطينا الروح القدس يعزينا ويطمئنا ويفرحنا ويديننا مسبقاً نصيبنا المعد لنا فوق ، ويعرفنا بنوع الحياة التي دعينا إليها، لذلك ما نحصل عليه هنا هو عَيْتَةَ SAMPLE من الذي سنحصل عليه فوق. فما يعطيه لنا الآن الروح القدس.. فرح/ سلام/ محبة/ تعزية/ سلطان على الخطية/ بنوة/ تذوق للمجد.. بل الإمتلاء من الروح القدس... كل هذا ما هو إلا عينة. أما في السماء فنحصل على الكل لذلك يقول الكتاب "لأن الخروف...يقتادهم إلى ينابيع ماء حية..." (رؤ 7:17). وهذا هو الملاء الكامل من الروح لذلك فمن يتذوق الآن أفراح السماء فمن المؤكد أن يحصل على الكل في السماء ومن هو محروم من أفراح السماء هنا لإنشغاله بالأرضيات سيحرم من الكل فوق أيضاً. فلنجاهد لنتذوق السمائيات هنا ونحن على الأرض. ولكن حتى في السماء سنمتلىء يوماً عن يوم. شبه أحدهم العربون بأنه خاتم الخُطبة كتأكيد للعروس على الزواج. إعطاء الروح القدس وعطايا الروح القدس الآن هي عربون الميراث الأبدى. وأسماء الرسول باكورة الروح (رو 8: 23، 24). ومن له الباكورة يشتهي السماويات، ومن هو كالعذراى الجاهلات أفرغ آنيته من الروح القدس فهو يتشبث بالأرضيات ويفزع من ذكر الإنتقال.

لِفِدَائِ الْمُقْتَنَى: من ضمن ما أخذناه هنا كعينة أو كعربون، التبنى. فالفداء لم يكتمل لنا كل بركاته (المسيح قام بالعمل كاملاً، أى عمله الفدائي، ولكن بالنسبة لنا فنحن لم نحصل بعد على كل بركات الفداء بالكامل)، فالبنوة الآن غير كاملة، أما الفداء الكامل فهو حين نلبس الجسد المُمجد الذي به لا نخطئ، فأبناء الله الكاملين لا يستطيعوا أن يخطئوا (1يو 3:9). نحن الآن صار لنا سلطان على الخطية (رو 6:14). لكننا بسبب ضعف الجسد مازلنا نخطئ. وحين نحصل على الجسد الذي لا يخطئ في السماء سنكون أبناء الله بالكامل. وقوله هنا **لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى** : عبّر عنه سابقاً بقوله التبنى فداء الأجساد (رو 8:23)، أي تتميم بركات الفداء بالكامل للإنسان. **فَالْمُقْتَنَى:** هو الإنسان الذي اشتراه الله بدمه ليقتنيه لنفسه. وبركات الفداء تكتمل بتحرير الإنسان من الموت والفساد وحصوله على الجسد المُمجد. والروح القدس الذي فينا يُعِدُّنا للتغيير الأخير الذي فيه فداء أجسادنا. وهذا الفداء الأخير سيؤدي لمجد مجد الله؛ **لِمَدْحِ مَجْدِهِ:** إذ يسبح المفيدون بكل قلوبهم وألسنتهم ويمدحون مجده العظيم على غنى نعمته الفائت الذي أعطاها لنا في المسيح، أي الله أعطى لنا نعمته في المسيح.

الآيات (15-16):- " **15** **إِنِّكَ أَيْضًا إِذْ قَدْ سَمِعْتَ بِإِيمَانِكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتِكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْفَدِّيِّينَ، ¹⁶لَا أَزَالُ شَاكِرًا لِأَجْلِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي.** "

كانت عطاياهم لفقراء الكنيسة كبيرة وفي حب. وإقتران المحبة بالإيمان هذا علامة على أن إيمانهم إيمان حى. فالمحبة أولاً ثم العطايا. والرسول يشكر الله على أن فيهم هذا الحب. **ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي**: هذه هى الكنيسة التى فيها كل واحد مشغول بالآخر، وهذا ما يفرح قلب الله، لأن المحبة تشبه محبة الله الذى كان فى مجده مشغولاً بخلاص الإنسان الذى يموت ويهلك. فالله يحب الكل وعلينا أن نتشبه بالله ونصلى لأجل الكل. بل أن بولس يطلب الصلاة لأجل الملوك وبينهم نيرون مضهد المسيحية (1تى2:2).

علاقة الإيمان بالمحبة :- المحبة هى عطية إلهية وهى أول ثمرة من ثمار الروح القدس. والروح القدس يسكن ويعطى ثماره لمن يؤمن بالمسيح فيثبت فيه فيحيا، ومن يحيا يثمر. وهذا ما يسميه القديس يعقوب الإيمان الحى (يع2).

الآيات (17-18):- " **17** **كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ، ¹⁸مُسْتَنِيرَةً عِيُونَ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقَدِّيِّينَ.** "

صلاة يطلب فيها الرسول المعرفة والاستعلان لأهل أفسس لإدراك دقائق أسرار الفداء الذى تم، وهذه لا ندركها بعقولنا فقط. **إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ**: المسيح بسبب تجسده دخل البشرية كمخلوق، فالله هو إلهه بسبب وضع الجسد. ولهذا قال المسيح "أبى وأبيكم إلهى وإلهكم" (يو20:17). وقوله هنا "إلهكم" يفرحنا، فبعد أن كنا مطرودين بسبب الخطية صار لنا بالفداء قبولاً عند الله وعدنا للحظيرة الإلهية. حقاً الله هو إله كل الخليقة، ولكن قوله "إلهكم" تشير هنا لرضا الله علينا بعد الفداء. ولكن لماذا يستخدم بولس الرسول هذا التعبير هنا أى **"إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ"**؟ لاحظ أنه يطلب لهم أن الله يعطيهم روح الحكمة أى يطلب لهم حلول الروح القدس أو الإمتلاء منه أو عمله فيهم بقوة. والروح القدس ما كان سينسكب على البشر لولا تجسد المسيح، وانسكابه على جسده أولاً وصار الروح القدس ينسكب علينا بشروط:

1. أن لا نقاومه ونسمع له.

2. أن نهتم بهذا ونطلب لأجله بلجاجة.

أَبُو الْمَجْدِ: هذه مثل رب المجد (1كو2:8) وإله المجد (أع7:2) وتعنى إله كل مجد وأصل كل مجد. والمجد هو النور والبهاء الإلهى بل هو الله نفسه أصل كل مجد.

الإبن مولود من الآب. والإبن أى المسيح هو قوة الله وحكمته الذى خلق كل شئ. فالإبن هو قوة مولودة من الله وبحكمة تخلق وتحفظ الخليقة. والروح القدس منبثق من الآب يعطى حياة للخليقة. وقياسا على ذلك حينما يقول الرسول عن الله أبو المجد، فهذا يعنى أن المجد يخرج منه ويشع منه ويحيط به. لا يوجد مجد حقيقى سوى فى الله (زك2 : 5).

رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ: عمل الله يقصر دونه أعظم العقول ويحار أمامه الفهم، لذلك نحتاج أن نطلب من الله ليعطينا فهماً حين نطلب، فأمر الله لا يعرفها إلا روح الله (1كو2:9-11). والله روح ولا يُعرف إلا بالروح. والله وهبنا روحه القدس.

رُوحَ الْحِكْمَةِ: حينما يعمل الروح في الفكر يعطيه انفتاحاً وفهماً. وحينما يعمل في الروح الإنسانية يعطيها إتضاعاً وتسامي عن الأرضيات وإدراك السماويات والإشتياق إليها، وحينما يعمل في القلب يعطيه حباً لله وللجميع فالقلب مركز المشاعر، وحينما يعمل في الجسد يعطيه طهارة وعفة. والمقصود هنا أنه حين يعمل في الفكر والعقل الإنساني يعطيه فهماً للأمور الإلهية وفهماً لمشيئة الله وخطط الله. بالإجمال فالروح القدس يعطي للإنسان أن يكون كخليقة جديدة ويعطيه سلوكاً بالقداسة. وراجع الآيات (3:3-11) فما قاله الرسول فيها ناشئ من روح الحكمة الذي أعطاه له الله. ولذلك نصلى حتى يكون لنا مثلما كان له. ولكن مهما عرفنا الآن فنحن نعرف قليلاً جداً (1كو12:13) ومعرفة الله تزيد النعمة والسلام، (2بط1:2) بل المعرفة هي الحياة الأبدية (يو17:3). وحينما يعمل روح الحكمة فيهم **"تُسْتَنِيرَ عَيْونُ أَذْهَانِكُمْ"** = أى تكون لهم فى وعيهم القدرة على النظر إلى الأمور التي يستعلنها الروح، فالروح يعلن حقائق جديدة أو تطبيقات تناسب حياتنا للآيات التي نسمعها = **الإِعْلَانِ**. ونحن بعيوننا الجسدية نرى الأرضيات الملموسة، ولا نرى الأمور الروحية. ولكن هناك عيون داخلية نرى بها أمور الله غير المستعلنة مثل الخلاص وأموره، نرى الله بالإيمان ونتمسك به. ولقد أرسل البابا أثناسيوس للقديس ديديموس الضربير مدير الإكليريكية رسالة قال له فيها "طوباك يا ديديموس فلقد فقدت عينان ترى بهما التراب ولكن لك عينان ترى بهما الله".

مُسْتَنِيرَةً: لا رؤية بلا نور، وكل ما يخص الله فهو فى النور فالله نور. وبنور الله ندرك الحقائق الإلهية. والعين المستنيرة قد أثارها الله، وذلك لمن يحفظ وصاياه، ويحب الله ويحب قريبه أى يسلك فى النور. والمعمودية تُسمى سر الاستنارة (عب6:4) إذ خلالها تنفتح بصيرتنا الداخلية بنور الروح القدس. وخلال إيماننا العامل بالمحبة وجهادنا بنعمته الغنية المجانية تتجدد أذهاننا يوماً فيوماً لندخل لأعماق جديدة.

لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ: لنعلم حين يفتح الروح أعين قلوبنا الهدف من دعوتنا. ويعلن لنا الرجاء الذى نتطلع إليه وننتظره، أن نكون مع المسيح فى مجده عند مجيئه. وعمل الروح القدس أن يجعل هذا الرجاء حياً وليس مجرد معلومات نعرفها بالعقل دون أن تكون حقيقية فى قلوبنا. **غنى مجد ميراثه فى القديسين:** سبق فى آية 14 أن كلمنا عن ميراثنا، فكل القديسين سيشاركون فى غنى مجد المسيح وميراثه ويكون مصيرنا مرتبط بالمسيح أبدياً. ولكن هنا نسمع أننا سنصير ميراثه، فالقديسين هم ميراث المسيح (1مل8:51، 53) + (مز78:70، 71) + (أش19:25) + (يو3:2) فإن كان شعب إسرائيل قيل عنهم ميراث الله، فكم قديسى العهد الجديد. وما جعل لهذا الميراث غنى وقيمة هو المسيح الذى فىنا. وقيل هذا عن الأمم أنهم ميراث الرب (مز2:8). وكوننا ميراث المسيح فهذا يوضح أن لنا قيمة عظيمة عنده. فالناس يتصارعون على الميراث إن كان ثميناً، والمسيح تجسد ومات وصارع الشيطان على الصليب ليأخذنا منه، ونصير ميراثه، وكونه يصارع لأجلنا إذن نحن نستحق فى نظره هذا، ونحن لنا قيمة عظيمة عنده. بل هو مازال يصارع ليأخذ ما يستطيع أن يأخذه من يد إبليس، لذلك قيل

عنه "خرج غالباً ولكي يغلب" (رؤ 6:2). وكوننا غالبين عنده ولنا هذه القيمة أن نكون ميراثه، فهذا ما يفرحنا حقيقة.

الآيات (19-20):- **"¹⁹وَمَا هِيَ عَظْمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحُونًا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ ²⁰الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ."**

عَظْمَةُ قُدْرَتِهِ: بعد أن تكلم عن رجاء الدعوة قد يقول أحد.. وهل يمكن أن تحدث لي هذه المعجزة؟ ويؤكد بولس الرسول أن الله قدير وأن قدرته غير المحدودة هي متجهة إلينا نحن المؤمنين لتعمل لأجلنا وتعمل فينا عمله القوى القدير الذي بدأ بالصليب ويكمله فينا لأجل خلاصنا، فالمسيح ما كان محتاجاً أصلاً أن يتجسد ويموت ويقوم، إنما كل ما عمله كان لأجلنا. وما مقياس قدرة الله الفائقة من نحونا؟ الإجابة: **على حسب عمل شدة قوته التي عملها في إقامة المسيح** بمجد عظيم. فقوته الجبارة هذه التي أقامت المسيح ستعمل فينا. وبنفس القدرة يقيمنا: أولاً: من موت الخطية. ثانياً: من الأموات

وبنفس القدرة سيصعدنا للسموات. ولأن نفس القوة التي أقامت المسيح ستقيمنا استخدم نفس الألفاظ عن المسيح وعنا:

إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ (20:1).

وَأَقَامَنَا مَعَهُ وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (6:2).

ونلاحظ هنا أن بولس يستخدم أوصافاً عديدة وقوية ليعبر بها عن إمكانيات الله التي يستخدمها وإستخدامها لأجل خلاصنا. استخدمها مع المسيح لكي يقيمه وسيجعل نفس هذه القوة تعمل لحساب الإنسان فيحيا إلى الأبد بعد أن يقوم من الأموات. **عَظْمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ.. عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ.**

عَنْ يَمِينِهِ: المعنى أن إنسانية المسيح تمجدت بمجد اللاهوت الفائق الوصف. وكان هذا معنى طلب المسيح في صلاته الشفاعية "أيها الأب مجدني عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" (يو 17 : 5). وكان هذا لحسابنا إذ يقول أيضا "وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني" (يو 17 : 22). واليمين في المفهوم اليهودي يعنى القوة والمجد... وراجع شكل المسيح في (رؤ 10:1-20).

آية (21):- **"²¹فَوْقَ كُلِّ رِيَّاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا."**

المسيح فوق كل رتب الملائكة التي نعرفها الآن والتي سنعرفها في السماء (في المستقبل) (في 2:9-11) فهناك مخلوقات سماوية سمعنا عنها وهناك من لم نسمع بها.

آية (22):- **"²²وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ."**

يقول الرسول في (عب2:8) "على أننا الآن لسنا نرى الكل بعد مخضعاً له"، فهناك من يرفض الله ويتمرد على أحكامه، بل حتى نحن شعبه نخالف وصاياه في بعض الأحيان. وقارن مع (مز8:5، 6) فالخضوع النهائي سيكون في اليوم الأخير (1كو15:24-28) + (عب2:8). راجع نقطة رقم (11) في المقدمة. **وَأَيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ =** فالمسيح هو رأس الجسد أى الكنيسة، هو رأس كل شيء، كل خليفة سماوية أو أرضية، فهو خالق الكل، به كان كل شيء (يو1:3+كو1:16، 17). المسيح بموته وقيامته وبالمعمودية ولدنا ثانية ولادة جديدة فنشأت خليفة جديدة هي الكنيسة التي هي جسده، وبهذا صار المسيح رأس الخليفة الجديدة ومحققاً بسيادته كرأس لكل خليفة أخرى، فهو قد خلق الكل، ما فى السماء وما على الأرض وهو كرأس لهذا الجسد (من السمايين والكنيسة) سيقدم الخضوع للأب (1كو15:24-28). هناك من سيخضع عن حب إذ اكتشف محبته، وهناك من سيخضع بالقهر وهؤلاء هم إبليس ومن تمرد معه من البشر.

آية (23):- " ²³الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. "

" للكنيسة. ". **التي هي جسده ملء الذى يملأ الكل فى الكل:** وبالإنجليزية Which is His body, the fullness of Him Who fills all In all فالكنيسة هي ملؤه، أى أن جسد المسيح يكتمل بالكنيسة، وبكل ما فى السموات وما فى الأرض (10:1). الكنيسة هي ملؤه وهو كل شيء لها وهو يملأ الكل. فهو الرأس والكنيسة الجسد، ولا يوجد جسد بدون رأس ولا رأس بدون جسد. إذاً الكنيسة = **جَسَدُهُ:** هي مرتبطة بالمسيح رباطاً ذاتياً كيانياً حياً أبدياً. الكنيسة هي جسد المسيح، وهي ملء المسيح من ناحية ناسوته، المسيح يظهر فى كنيسته أو أن الكنيسة لو قامت بدورها بأمانة تُظهر المسيح. فكأن الكنيسة يكمل بها عمل المسيح، أو كأن عمل المسيح الكامل يتحقق بواسطة الكنيسة. وكما يكمل الرأس بالجسد أو كما يكمل الجسد بالرأس، أو كما يحدث التكامل بين الرأس والجسد معاً، هكذا أيضاً الأمر بالنسبة للمسيح والكنيسة. والمسيح هو الرأس الذى يدبر والكنيسة هي الأعضاء التى تعمل، لذلك أعطى المسيح للكنيسة الروح القدس الذى يعطيها:

1. أن تترايط بمحبة وفى وحدة كجسد واحد (4:16).

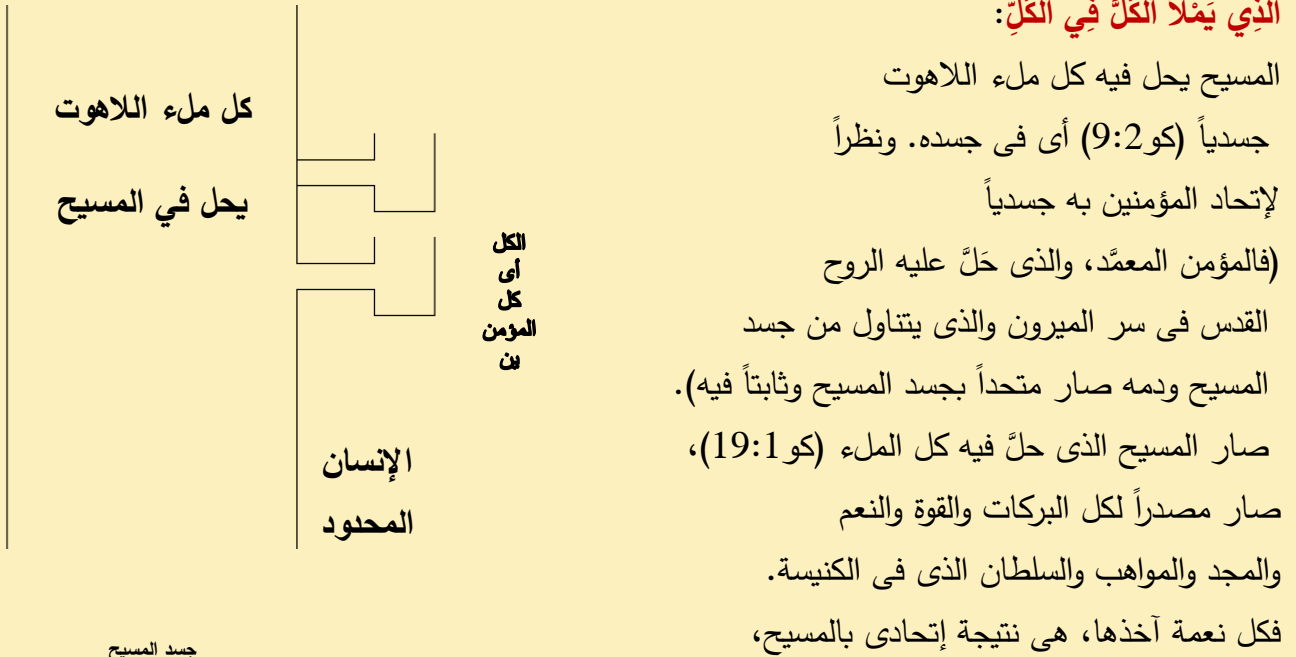
2. المواهب التى تحتاجها لبنيانها (رو5:12، 6 + أف 4:11).

3. القوة لكى تودى عملها (4:16 + رو 8:26).

فالكنيسة هي المجال لإتمام عمل المسيح (أف4:10، 11). ولأن الكنيسة جسد المسيح قال المسيح لشاول حينما إضطهد الكنيسة "لماذا تضطهدنى" (أع9:4) وراجع أيضاً (مت25:40-30). وبنفس المفهوم يقول بولس الرسول أن ألامه يكمل بها ألام المسيح، فجسد المسيح لم يكمل بعد (كو1 : 24). ما زال هناك مؤمنين ينضمون للجسد. وكل ألم يقع على عضو فى جسد المسيح هو واقع على المسيح نفسه. وهذا ما قاله الرب للنفوس التى تحت المذبح فى السماء "إلى أن يكمل العبيد رفقاؤهم" (رؤ 6 : 11)، أى ينضم لجسد المسيح كل المعينة أسماءهم منذ الأزل.

الله خلق الإنسان وفاض عليه من بركاته في جنة عدن علامة على محبته ، وكانت إرادة الله أن يعلن الإنسان عن محبته له بالطاعة . ولكن الإنسان بحريته تمرد وقام الأخ على أخيه وقتله . وانفصل الإنسان عن الله فمات ، بل انقسم الإنسان على نفسه فضاعت الوحدة . وكان عمل المسيح أن يجمع في جسده كل الكنيسة في وحدة ، وبهذه الكنيسة الواحدة يقدم الخضوع للأب . وتكون الكنيسة في الأبدية في أورشليم السماوية في الصورة التي أرادها الله ، كنيسة واحدة خاضعة لله في محبة الله ، والمسيح نور هذه الكنيسة في أورشليم السماوية (1كو15 : 28 + رؤ 22 : 5) . وحتى يكمل هذا التدبير أعطى المسيح حياته للكنيسة فهي كنيسة حية، وزودها بالمواهب حتى تكمل العمل الذي بدأه ، هو الرأس والكنيسة جسده ، هو يملأ الكل .

الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ:



جسد المسيح

لذلك يقول المسيح "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" فنحن إن لم نكن ثابتين فيه سنخسر كل هذه البركات. والمواهب الروحية التي يعطيها المسيح للكنيسة الآن هي لبنيان الكنيسة (جسده) وتديريها. والكنيسة وقد امتلأت به صارت تملأ الكل به وذلك من خلال الأسرار التي أعطى المسيح للكنيسة سلطاناً عليها (يو14:16). والمسيح صعد إلى السموات حقاً، ولكن الكنيسة هي جسده، وهو بقي على الأرض في أشخاص المؤمنين أي جسده ، ولأن جسد المسيح متحد بلاهوته فنحن حينما نشترك في جسد المسيح في الإفخارستيا فإننا نأخذ حياة الله بالجسد (يو6:57). وإذ نتحد بهذا الجسد ونصبح أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه (أف5:30) نحيا بالمسيح فينا (غل2:20). فالمسيح هو مصدر حياتي وقوة حياتي، ولأنه هو القدوس فهو يقدر الفكر والمشاعر وينير الذهن ويملأ الحياة بحضوره المحيي فتكون الحياة سماوية حقاً.

والمسيح هو يملأ الكنيسة قوة ومواهب ونعمة. وبهذا تصبح شريكة لسيدتها حتى تستطيع أن تتمم عمله المبارك في هذا العالم. النعم والمواهب الإلهية الكائنة في المسيح تصبح منتقلة للكنيسة حيث يكون ملء المسيح متصلاً ومتحولاً إليها حتى يقال عنها إنها ملؤه. والكنيسة تجاهد لهذا الوضع الأمل، وهذا هو النمو الكامل حين تبلغ القامة الكاملة لملء المسيح، ليس على المستوى الفردي وإنما كجسد متحد معاً، على أساس تقبل كل مؤمن من

المواهب والنعم التي تُكَمَّلُهُ هو في ذاته، وتؤهله للتكامل مع الآخرين لبلوغ الكل المتحد لبناء الجسد ليبلغ إلى قامة ملء المسيح، أي تصير الكنيسة هي التعبير الكامل للمسيح (أف4:10، 12). وكما ملأ المسيح بلاهوته جسده ، الذي أخذه من العذراء هكذا وهو **الكل يملأ كل** فرد في كنيسته، وكما إتحد بجسده هكذا يتحد بكنيسته ويملأها ملئاً كلياً، ولكنها لا تحده. يملأها بمواهبه التي لا تُحد، ويملأها بروحه الذي لا يُحد، ويملأها بوجوده الذي لا يُحد. وهكذا كما تمتلئ حجرة من نور الشمس، فالحجرة ستمتلئ ولكن الحجرة لا تُحد الشمس. وتصور الكنيسة عبارة عن منزل به ملايين الحجرات (المؤمنين)، والشمس تملأ هذه الحجرات بنورها وحرارتها، ولكن هذه الحجرات لا تحد الشمس. الإبن "مملوء نعمة وحقاً ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا" (يو1:14-16) فالكنيسة تمتلئ نعمة حقاً.

الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ = في سر الإفخارستيا نعتبر أن أصغر جوهرة في الصينية هي جسد المسيح بالكامل، وحين نتناول هذه الجوهرة الصغيرة حجماً فنحن نتناول كل جسد المسيح كاملاً المتحد بلاهوته. ومن يتناول منه يحصل على غفران الخطايا وحياة أبدية. ولكن ماذا يعنى أن يتناول كل الشعب من جسد المسيح كاملاً، فالكل تناول من جسد المسيح كاملاً؟ المسيح هو الكل وصار **الكل يملأ الكل** = كل المتناولين، ويصير كل من المتناولين عضواً في جسد المسيح وله دوره. بل هو يملأ كل المؤمنين. ولو قام كل واحد بدوره سيظهر المسيح في هذه الكنيسة. راجع بقية الفكرة في تفسير (أف4 : 8 - 16 + 1بط4 : 10).

المسيح رأس الكنيسة	
	- العذراء
	- الملائكة
	- الرسل
الكنيسة تمتد	شرقاً وغرباً
في العالم الآن	وفي كل مكان
- الشهداء	
- المعترفين	

نرى في هذا الإصحاح كيف أن المسيح بصليبه وَحَدَّ السَّمَاوِيِّينَ والأرضيين وصار رأساً لكليهما (أف:1:10) نرى الصلح الذي تم بين السماء والأرض بالصليب، ونرى الصلح الذي تم بين اليهود والأمم، وكيف جعلهما المسيح واحداً.

راجع آيات 16،14. إذاً تم الصلح بين الله والناس وبين الناس والناس. نرى في هذا الإصحاح الصليب بخشبيته الرأسية والأفقية:

الرأسية تشير لوحدتنا مع المسيح، نقوم معه ونجلس معه في السماويات آية 6. والأفقية تشير لوحدتنا مع إخوتنا وكيف يصير الإثنين واحداً آية 14. الرأسية نرى فيها مصالحتنا مع الله آية 16.

والأفقية نرى فيها مصالحتنا مع إخوتنا (اليهود والأمم كمثل) في المسيح آيات 15،16 هذه الوحدة مع المسيح وهذا التصالح الذي تم بالصليب، أدى لأن يملأ المسيح الكل في الكل (1:23).

آية (1):- "وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا."

هنا يصور الأمم في خطاياهم، أنهم في حالة موت، موت روحي بسبب الخطية أي منفصل عن حياة الله (كالإبن الضال كان ميتاً وهو منفصل عن أبيه) (لو:15:32). وفي آيات 3،5 يضع اليهود ونفسه أيضاً تحت الحكم، فالكل أغلق عليه في الموت في إنتظار المسيح الذي سيحيي الجميع. وهذه الآية نجد الرد عليها في آية 5 "أحياناً مع المسيح" وكانت حالة الموت هذه حالة عبودية كاملة للشيطان وفساد كامل لجسدنا، إذ كنا ننتم شهواتنا. وقبل المسيح كان الكل في حالة موت، بل لا يعرفون معنى الحياة في الله وعلامتها الأعمال الحية (فالأعمال الحية الصالحة علامة الحياة مع الله). وبعد المسيح، حقاً نحن نموت ولكن ليس بمعنى الانفصال عن الله، ولكن كنوم

أو رقاد، وهذا ما قاله السيد المسيح "لعازر.. نام"، "الفتاة نائمة" (يو 11:11) + (مت 9:24). والنوم يعقبه إستيقاظ، لذلك نسمى الموت حالياً رقاد فهناك قيامة.

الخطايا: هي حالة الطبيعة البشرية الساقطة لكل، يهوداً وأمماً، هي حالة عداوة مع الله، هذه الطبيعة الخاطئة ورثناها من آدم. **الذنوب** = هي حالة التعدي والسقوط بالإرادة نتيجة الطبيعة الساقطة. والمسيح مات ليشفي من كليهما:

1. طبيعتي الفاسدة الساقطة.
2. لغفران خطايي التي أسقط فيها الآن.

آية (2):- "الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ." "

من لا يسلك بحسب الله منقاداً لنعتمته فهو حتماً سالك تحت تسلط القوى الشريرة المضادة لله ويقسمها بولس هنا إلى:

1. العالم.
2. رئيس سلطان الهواء.
3. روح العصيان الذي في الناس.

سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا: شعب أفسس تسلطت عليه هذه القوى الشريرة فسلك في الخطايا والذنوب قبل أن يؤمنوا بالمسيح. ولكن بعد إيمانهم بالمسيح تغيرت أحوالهم، فالنعمة تعطى سلطاناً على الخطية، فلا تعود تستعبد المؤمن (رو 6:14) وللأسف فمازال بعض المؤمنين مستعبدين للخطية وفي حالة فساد وموت.

حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ: الأصل يعنى سلسلة من أجيال الزمن، فيها كل جيل يتلو جيل آخر، أى هذه القصة تتكرر من أيام آدم للآن، أى على مر الدهور، إن الفساد الذي في العالم كان يفرض سلطته على البشر. وما الذي في العالم؟ قوانين العالم قد ترغم الناس على إنكار المسيح كما حدث أيام إضطهاد الدولة الرومانية للمسيحيين. والضغوط الاقتصادية قد تدفع الإنسان للسرقة، والإباحية التي في العالم قد تدعو الإنسان للخطية، والمبادئ الفلسفية الإلحادية قد تدعو لإنكار الله.. إلخ. لكن من هو ثابت في المسيح لا يمكن أن تسود عليه هذه الضغوط، ولن يسقط ولن يفسد. أمّا من انفصل عن المسيح بإرادته وصار ليس ثابتاً في المسيح فسيسقط ويفسد، كعضو من جسد الإنسان تم قطعه (إصبع مثلاً) فهو لا بد وسيفسد خلال ساعات فالدم لا يسرى فيه.

رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ: تعبير عن الشيطان وجنوده الذي بعد أن كان في السماء كالملائكة هبط إلى الأرض. وقوله إنه رئيس سلطان الهواء قد يعنى أن الشيطان تأثيره كالهواء، يلمس كل إنسان تأثيره ولكن لا يراه أحد، ولا يدرى مصدره أحد. هو قوة تتخلل الوجود وتنتشر فيه وتؤثر فيه وهي غير مرئية، ولكن يعمل ويؤثر في أبناء المعصية. وقد تعنى كما كان اليهود يتصورون أن الهواء هو مسكن للشياطين. وإبليس وجنوده في الهواء المحيط بنا يحاولون منعنا من الوصول لله (ولكن نحن بالصلاة باسم يسوع المسيح وبالإيمان نغلب قوات الشر فلا نستطيع أن تعوقنا

عن الوصول لله). واليهود فهموا هذا من (تك1:6-8). إذ حين تَكَوَّنَ الهواء في اليوم الثاني للخلقة، كان هذا اليوم هو اليوم الوحيد الذي لم يُذكر فيه هذه العبارة المتكررة "ورأى الله.. أنه حسن" كما تكررت في بقية الأيام، فقالوا إن الشيطان إتخذ الهواء مسكناً له ، بعد أن سقط من السماء. ويقول بولس هذا إعتد فكرة اليهود. وكان اليهود يقولون إن الشيطان يوجد في 3 أماكن:

1. الهواء حيث تتطلق نفس الإنسان بعد موته.

2. المياه حيث يخاف الإنسان الغرق.

3. البرية القاحلة حيث يهلك الإنسان لعدم وجود ماء.

ولكى يؤكد الله كمال نصرته المسيح على الشيطان فلقد :

1. صُلِبَ في الهواء معلقاً على الصليب ليهزمه في عرينه، وقيل إننا سنخطف جميعاً في السحب لملاقاة الرب في الهواء (1تس4:17). وبهذا ما عاد للشيطان سلطان على النفس المنقلة، فالمسيح بصليبه طَهَّرَ الهواء كما يقول القديس أثاناسيوس.

2. لم يَعُدْ الماء الآن مخيفاً بل نحن نولد من الماء والروح في المعمودية.

3. أما بالنسبة للبرية فقد هزم المسيح إبليس في البرية، وأصبحت البرية أماكن الرهبان القديسين كبرية شهيته.

الْمَعْصِيَّةُ: المعصية هي خطية الشيطان نفسه وما زال يعمل فيمن يتبعه بأن يجعله عاصياً مثله. روح إبليس المتمردة ما زالت تعمل في بعض الناس. وكل من لا يؤمن بالمسيح حتى الآن فهو خاضع لسلطان الشر وإبناً للمعصية وميت روحياً. وإبليس يجد مكاناً في أبناء المعصية أمّا أبناء الطاعة فلا يقدر عليهم. وطبيعة المعصية هذه نرثها من آدم "بالخطية ولدتني أُمِّي". والمعصية هي أن أعمل ما أريده أنا وليس ما يريد الله. ولكن في المعمودية تموت الطبيعة القديمة ويولد إنساناً جديداً.

آية (3):- **"الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا نَصَرَفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا."**

هنا يضع الرسول اليهود ومنهم هو نفسه مع الأمم تحت قائمة الخطاة المحتاجين لعمل المسيح. **أَبْنَاءُ غَضَبٍ:** حركنا غضب الله بتصرفاتنا. في شهوات جسدنا الذي كان بالطبيعة ساقط وعاصي وشهواني ولم يستطع حتى الناموس أن يسيطر على هذه الشهوات.

نَحْنُ.. كُنَّا: يقصد نفسه ومعه اليهود. وإبليس يذكرنا فقط بلذة الخطية ولا يذكرنا بتبعاتها من حزن وكآبة وألم وفقدان البركة نتيجة غضب الله.

عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ: نرى هنا بولس الرسول يشرح أن الإنسان كان في منتهى التسبب، فكل ما يطرأ على فكره يتحرك له جسده خاضعاً. وهنا نرى أن الفكر أصلاً هو سبب الخطية، لأن الشيطان قوة عقلية شديدة التزييف "كذاب وأبو الكذاب" (يو8:44). وهو يزين للإنسان الخطية التي تتفق مع رغبات ومشئيات الجسد

الضعيف. والإنسان إمّا ينفذ = **عَامِلِينَ**. أو يرفض . ولذلك أعطى الله الروح القدس للإنسان وهو روح الحكمة والفهم والمشورة والحق، لا كناصر فقط بل شريك حياة له القدرة، وهو يعطى قوة تعين على تطهير الحياة (النعمة) فلا يعود للشيطان مدخل فى الإنسان، وإن دخل خلصة لا يجد استجابة ولا راحة فيهرب مهزوماً. ولكن من يظل يستجيب لصوت الشيطان رافضاً صوت الروح القدس يحزن الروح القدس ويطفئه.

بِالطَّبِيعَةِ: أى الحال الذى وُجدنا فيه "بالخطية ولدتني أمي"، خاضعين لشهواتنا. لذلك كنا أبناء غضب. كان هذا حال الإنسان بدون نعمة المسيح. فبخطية آدم ضعفت كل قوى الإنسان، إرادته وعقله وقوة إدراكه، ولكن ظلت الطبيعة البشرية محتفظة ببعض النور الإلهي الذى يدفعها للإيمان، ومن يؤمن ويعتمد يخرج من طبيعته ويلبس الإنسان الجديد. ونلاحظ أن الجسد ليس شراً ولكن الشر أن يخضع الجسد للشهوات والأفكار المقاومة، ومن يخضع لشهوات طبيعته يصبح ابنها (يو8:44) + (1يو3:8،10). أما من يقاوم من أولاد الله ويحسب نفسه ميتاً عن الشهوة يجد قوة النعمة تعين بل يصبح خليفة جديدة.

الآيات (4-5):- "4^{الله الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، كَوْنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطِيَاةِ أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ.}"

الله المملوء رحمة ينقذ الإنسان الغارق فى شقاوته وفى الموت يعيش. ومن محبته يقول "أحيانا/ أقامنا / أجلسنا معه فى السماويات".

بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ: النعمة هى عطية مجانية، فإله من محبته أعطانا الخلاص والحياة مجاناً، فالمسيح مات عنا ونحن بعد خطاة أى دون أى إستحقاق ممّا أى مجاناً. وهكذا حل الروح القدس علينا مجاناً، فمن كان يستحق هذا، وأى عمل عملناه به نستحق أن يحل علينا الروح القدس. كان كل ما أخذناه ليس فى مقابل أعمال صالحة عملناها، ولكن أعطى الله ما أعطاه لنا من محبته. ولو كان الله قد أعطى ما أعطاه فى مقابل أعمال صالحة فما هى الأعمال الصالحة التى عملها الأمم حتى يعطيهم الله الخلاص. ولكن: بعد أن ندخل الإيمان يجب أن نعمل أعمالاً صالحة حتى تستمر النعمة منسكبة علينا، أما من يحيى فى استهتار فهو غير مستحق للنعمة. هنا يجب أن نفرق بين إستعمالين لكلمة النعمة:

(1) فداء المسيح وإرساله للروح القدس كان نعمة مجانية ليس فى مقابل أعمال.

(2) تغيير طبيعته الإنسان العتيق الفاسد إلى الإنسان الجديد هذا يكون بعمل النعمة، وهذه النعمة تستوجب أن نجاهد لأجلها.

بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ:

1. كيف نخلص؟ نحن لنا خلقتين: الأولى كأولاد لآدم، والثانية هى الخليفة الجديدة فى المسيح. بالأولى

نموت، وبالثانية نخلص كقول الرسول "لأنه فى المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل

الخليفة الجديدة" (غل6:15). إذاً الخلاص هو بالخليفة الجديدة.

2. كيف نحصل على الخليقة الجديدة ؟ في المسيح يسوع كقول الرسول: "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة " (2كو5:17).
3. كيف نصير في المسيح يسوع؟ ذلك بأن نتحد بالمسيح وذلك كقول الرسول "كل من إعتد ليسوع المسيح إعتدنا لموته. فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة. لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته" (رو6:3-5) إذا بالمعمودية نتحد بالمسيح. ومن هنا نفهم أن هناك نعمة مجانية يعطيه الله لنا، لكن هناك ما يسمى إستحقاق النعمة. فهناك شرط لنستفيد من دم المسيح ألا وهو المعمودية مثلاً، وبالإفخارستيا يستمر الثبات. وبالجهاد حتى لا نُرْفَض ثانية (1كو9 : 27). لذلك قال أباء الكنيسة أن النعمة هي عطية مجانية ولكنها لا تعطى إلا لمن يستحقها.
4. هل يظل المُعَمَّد متحداً بالمسيح مهما فعل ؟ قطعاً لا.. وإلا ما كان السيد المسيح يوصينا "إثبتوا فيّ وأنا فيكم". فما يفصلنا عن المسيح هو الخطية كقول الرسول "أية خطة للبر والإثم، وأية شركة للنور مع الظلمة، وأى اتفاق للمسيح مع بليعال" (2كو6:14،15).
5. وهل لو أخطأ المؤمن تنتهي علاقته مع المسيح؟ قطعاً لا، فكما يقول الرسول: " دم يسوع المسيح إبنه يطهرنا من كل خطية.. إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم" (1يو1:7-9). فالمقصود أن يحيا المؤمن بسلوك جديد يتناسب مع الحياة الجديدة التي نالها في المسيح يسوع (رو6:4). "وإن أخطأ فالتوبة والاعتراف يمحوان خطيته"، أى على المؤمن أن يحيا حياة التوبة وأن يجاهد عمره كله.
6. ما معنى الجهاد؟ هناك نوعان:
 أ) جهاد سلبي : يقول عنه الرسول "إحسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية" (رو6:11) + "أميتوا أعضاءكم التي على الأرض الزنا ... " (كو3:5).
 ب) جهاد إيجابي: كالصوم والصلاة التي قال عنها الرسول "صلوا بلا انقطاع" (1تس5:17). والسيد يوصي "إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي. أطلبوا تأخذوا" (يو16:24). ويقول السيد "بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً" (يو15:5). إذا فالسيد يعلمنا أن نصلى وأن نطلب.
7. ماذا نطلب في الصلاة؟ أهم ما نطلبه هو الروح القدس (لو11:13).
 وما أهمية أن نطلب الروح القدس؟ هو الذي يعيننا (رو8:26) + "إن كنتم بالروح تميئون أعمال الجسد فستحيون" (رو8:13). الله مصدر لا نهائي للنعمة والبركة وبالصلاة أستمد المعونة من هذا المصدر اللانهائي.
8. وما هو نصيب المؤمن الذي لا يجاهد ويرتد؟ فلنسمع قول بولس الرسول عن مثل هذا المرتد "ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر" (2تى4:10) ومصير المرتدين هو الهلاك كما يقول الرسول "لأن

- كثيرون يسيرون ممن كنت أذكرهم لكم مراراً ولأن أذكرهم أيضاً باكياً وهم أعداء صليب المسيح الذين نهايتهم الهلاك الذين إلههم بطنهم.. الذين يفكرون في الأرضيات" (في 3:18،19).
9. أما المؤمن فجهاده أن تكون سيرته في السموات أى حياته سماوية (في 3:20).
10. وهذا معنى قول السيد المسيح "من وجد حياته يضيعها ومن أضاع حياته من أجلى يجدها" (مت 10:39).

آية (6):- "وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." "

قارن هذه الآية بما قاله في 1:20 فنرى أن ما حدث للمسيح هو ما سوف يحدث لنا، فهو قام وجلس عن يمين الأب لحساب البشر. كل ما عمله المسيح كان لحسابنا.

أَقَامَنَا مَعَهُ: لقد متنا مع المسيح وقمنا معه (كو 2:12+1:3) + (رو 6:3-5) بعد أن أكمل العقوبة عنا. والمسيح هو الذى قام بالجسد وجلس فى السماء. وكعربون لهذا القيام والجلوس نقوم نحن الآن من موت الخطية ونتذوق عربون الحياة السماوية، هذه هى قيامة النفس ، وتتم بالإيمان بالسيد المسيح وخضوع إرادتنا لإرادة الله. ونلاحظ أن هناك قيامتان. الأولى: قيامة من موت الخطية (يو 5:25). والقيامة الثانية: هى القيامة من الأموات (يو 5:28،29). ومن يقوم القيامة الأولى يكون له نصيب فى القيامة الثانية، لأن من يقوم من موت الخطية هو فى نظر الله حى، صار يحيا بحياة المسيح الذى إتحد به فى المعمودية "المسيح يحيا فى" (غل 2:20). وهذا سر الخلاص، "أننا نخلص بحياته" (رو 5:10). فبالمعمودية نحصل على حياة المسيح لكنها تظل مستترة فينا (كو 3:3). تظهر حين نموت وندفن ثم نقوم بجسد ممجّد، مثل بذرة حية حين تدفن فى التراب تُخرج شجرة حية، أما من يرتد فيكون بذرة أكلها السوس إذا دفنت لا تُخرج شجرة. والخطيء يكون ميتاً، أما لو قدم توبة يعود للحياة (الابن الضال لو 15:32).

أَجَلَسْنَا مَعَهُ: نحن لم نجلس فى السماويات حتى الآن، بل المسيح وحده الذى جلس فى السماويات عن يمين الأب، فى مجد لا يوصف. ولكن حين نقول إنه أجلسنا، فالجلوس معناه الراحة مؤقتاً فى التعزيات التى يسكبها علينا، فما نحصل عليه الآن هو عربون ما سنحصل عليه فى السماء من فرح، فهناك الفرحة والمجد الكاملين والمسيح كان باكورة وكان سابق، ونحن سنلحقه بعد القيامة. هو دخل السماء وجلس عن يمين الأب بجسدنا، وهذا معنى أنه ذهب ليعد لنا مكاناً (يو 14:2،3). لقد صار لنا ممثل بالجسد فى السماء، ولكن هذه الآية لا تعنى أننا فى السماء الآن أى فى عرش المسيح ، بل نحن يمكننا أن نحيا فى السماويات ، فالمسيح أتى لنا بالسماء على الأرض "إذ طأطأ السموات ونزل" (مز 18 : 9) .

ولكن حتى نقوم مع المسيح بالقيامة الأولى من موت الخطية ، ونجلس فى السماويات ونتذوق أفرحها يلزمنا أن نموت معه، أى نحسب أنفسنا أمواتاً، ونقدم أنفسنا ذبائح حية "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل 2:20) ، وبهذا نحيا حياة سماوية فى تعفف عن الأرضيات نتذوق فيها عربون الحياة فى الدهر الآتى . أما جلوسنا فى السماويات فى الدهر الآتى فتم التعبير عنه بجلوسنا فى عرشه (رؤ 3:21). وأجلسنا بمعنى الدهر

الآتي جاءت بصورة الفعل الماضي، كما كان يفعل الأنبياء حين يتكلمون بصيغة الماضي عن أشياء ستحدث في المستقبل، وذلك كتأكيد، أي أن ما يقولونه محقق كأنه حدث. فكلام الله لا يسقط أبداً ، والمسيح أتم كل العمل. ولكن بالنسبة لحياتنا في السماويات ونحن على الأرض فهي بحسب جهادنا. وفيها نرتقي يوماً بعد يوم بحسب جهادنا وطلبنا للسماويات وبعدها وزهدنا في الأرضيات .

آية (7):- **"لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الْآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقِ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.**

حين نحصل على الجسد المُجدد، على صورة جسد مجد المسيح (في 3:21 + 1يو3:2).

لِيُظْهِرَ: حين نحصل على الجسد المُجدد في السماء سيظهر لنا مدى رحمة الله ومحبه ونعمته تجاه الكنيسة، حين يشركنا معه في مجده الإلهي الفائق. ولكن كل هذا المجد لن يحصل عليه إلا من كان ثابتاً في المسيح الآن = **فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.** فلا قيامة ولا صعود للسماء ولا مجد إن لم نكن في المسيح يسوع وقد تذوقنا عربون السماء الآن ونحن على الأرض . فمن هو ثابت في المسيح فهو يحيا السماويات فالمسيح سماوى.

غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقِ: الفائق أى يفوق كل فكر وكل تصور.

بِاللُّطْفِ: إشارة لمنتهى رقة الله وعذوبته في عطاياه، فلنسبحه ونمجده.

قصة **طريفة:** دَخَلَتْ إِلَى أَحَدِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي كَانَ يَوْجَدُ بِهَا أَحَدُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ، إِمْرَأَةٌ تَقُولُ أَنَّهَا تَعْرِفُ الْمُسْتَقْبَلَ، وَأَصْرَتْ عَلَى أَنْ تَكْشِفَ الْمُسْتَقْبَلَ بِطَرِيقَتِهَا لِهَذَا الْمَسِيحِيِّ فَرَفُضَ وَأَشَارَ لَهَا عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ:

(أف 2:3) وقال لها هذا هو الماضي بالنسبة لى.

(أف 2:4-6) وقال لها هذا هو الحاضر الذى أحياه.

(أف 2:7) وقال لها وهذا هو المستقبل الذى أرجوه.

ففرغت المرأة حين سمعت ورأت كلام الكتاب المقدس.

الآيات (8-9):- **"لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيرًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ."**

لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ: راجع تفسير (أف 2:5). وراجع مقدمة رسالة رومية عن هذه الآية.

وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيرًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ: كل من يفتخر بأعماله أو بحياته الجديدة ينسى أن الله هو الذى قدم كل شيء هو الذى صنع الفداء دون أن نستحق، وهو الذى أرسل لنا الروح القدس المعين. وهو الذى يعطينا الإرادة الصالحة. إذاً الفداء وإرسال الروح القدس ، هذا ما يسمى النعمة التي نلناها دون جهاد أو أعمال. أخذناها مجاناً ودون استحقاق. لكن نحن يجب أن نجاهد اي نغصب انفسنا علي عمل البر، كما قال السيد المسيح إن ملكوت السموات يغصب (مت 11 : 12) ولكننا لانتغير إلي الخليقة الجديدة بأعمالنا فقط بل النعمة تساندنا، وهى التي تغيرنا لنصير طبيعة جديدة. فالأعمال ليست هى التي تخلصنا بل النعمة التي تغير طبيعتنا فنصير خليقة جديدة. إذاً هناك نعمة حصلنا عليها دون استحقاق ، لكن حتي يبدأ عمل النعمة في تغيير

طبيعتنا علينا أن نجاهد. وهذا ما قاله الأباء إن النعمة هي عطية مجانية ولكنها لا تعطي إلا لمن يستحقها . والرسول هنا لم يقل "بالنعمة أنتم مخلصون .. ليس من أعمال" وسكت. لكنه ينبه أن لا نفتخر إن عملنا فنسقط في الكبرياء ونهلك ، وهذا ما سقط فيه اليهود. قول الرسول هنا يشبه قول السيد "فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك (الإفتخار بالعمل والبر الذى صنعت) ما تفعل يمينك (البر الذى صنعته)" (مت 6:3). **بِالإيمان**: حتى الإيمان هو هبة من الله، وكل دورنا أننا إما نقبله أو نرفضه. والإيمان هو المدخل، فكل ما نحصل عليه من نعمة، الوسيلة الوحيدة لحصولنا عليه هو الإيمان، والإيمان هو الثقة فى شخص المسيح والثبات فيه. وهناك ايمان ميت (يع 2) هو ان أقول أنا أو من بالمسيح ولا أعمل أى أرفض تنفيذ الوصية ، وبهذا لن أكتشف مفاعيل النعمة . وهناك إيمان حي أن أعصب نفسي علي العمل الصالح فأجد النعمة تساندني ، والتعصب هو تعليم المسيح (مت 11:12) . وهذا التعصب هو ما نسميه جهاد . ومن يغضب نفسه سيكتشف أن الوصية ليست صعبة . فالمسيح يحمل معي وهذا ما نسميه عمل النعمة، وهذا معني قول المسيح "إحملوا نيري فهو هين وحملي خفيف".

لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ: ولاحظ أنه يقول "**كَيْلًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ**" ولم يقل كيلا يعمل أحد. فلا بد أن نعمل ونجاهد، ولكن دون ان نفتخر وإلا سقطنا فى الكبرياء. علينا أن ننسب كل عمل صالح لله فهو مصدر كل عمل صالح (يع 1:17). ولكن لابد أن نعمل فالنعمة لا تتسكب على إنسان متكاسل لا يريد أن يعمل. ولاحظ الرسول بولس نفسه حين يقول "لا أنا بل نعمة الله التى معى"، فهذا لأنه قال قبلها "أنا تعبت أكثر منهم جميعهم" (1كو 15:10). فالنعمة تطلب ما هو من جانبنا، فالمسيح لم يحوّل الماء إلى خمر إلا بعد أن جاهد الناس فى ملء الأجران. وأطعم الجموع ليس من فراغ بل من خمس خبزات وسمكتين كانت هى كل ما هو مع الشعب. وفى مثال الوزنات عاقب السيد صاحب الوزنة الواحدة لأنه لم يعمل ولم يتاجر ويربح.

بل إنه فى آية 10 يقول إن الله خلقنا لأجل أعمال صالحة. إذن علينا أن نعمل أعمالاً صالحة ولا نكون كسالى. ولكن مع ما قلناه من أهمية الأعمال، فعلى من يعمل ألا يظن أنه مستحق بهذا للخلاص : **ذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ**: أى الخلاص ليس منا بل هو عطية ونعمة من الله. **أَنْتُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ**: مخلصون وردت فى صيغة الماضى الذى مازال مستمراً، فالمسيح بدأ خلاصنا فى الماضى، كما أنه مازال يخلصنا فى الحاضر. هو يخلصنا يوماً فيوماً وسيتم خلاصنا فى المستقبل.

قصة لشرح معنى الآية

رجلين واقفين بجانب شاطئ بحر (رجل أ) و (رجل ب) وهو رجل ضعيف الجسم . وفى البحر رجل ثقيل الوزن جدا . و(رجل أ) يطلب من (رجل ب) أن ينزل ليحمل الرجل الثقيل الوزن الذى فى الماء . وكان (رجل ب) يجهل قانون دفع الماء . و(رجل أ) يقول له ثق أنك ستقدر أن تحمله فهناك قوة ستساعدك . هنا نحن أمام موقفين لـ (الرجل ب) :-

1) يقول (الرجل ب) أنا أثق فيك يا (رجل أ) لكن الرجل الذى فى الماء ثقيل جدا فلن أقدر على حمله ورفض

النزول .

(2) ينزل الـ (رجل ب) إلى الماء لأنه يثق في الـ (رجل ب) فيحمل الرجل ثقيل الوزن بسهولة فقوة دفع الماء تساعد .

فماذا لو خرج الـ (رجل ب) الذي حمل الرجل ثقيل الوزن وتفاخر بقوته ، هنا يسخر منه كل من يفهم قواعد قانون قوة دفع الماء .

رجل أ = الله . رجل ب = الإنسان الضعيف . الرجل ثقيل الوزن = الوصية (أع15 : 10) . قوة دفع الماء = النعمة . الثقة في رجل أ = الإيمان . من رفض النزول مع أنه يثق في (رجل أ) = الإيمان الميت . من قبل ونزل وحمل الرجل الثقيل الوزن = الإيمان الحى . من إفتخر = الكبرياء التى هى بداية السقوط ، هذا نسب عمل الله لنفسه . والأعمال المطلوبة منى هى أن أعصب نفسى على تنفيذ الوصية فسأجد أنها سهلة فالمسيح يحملها عنى فالنعمة هى قوة خفية تساندى كما أن قوة دفع الماء قوة خفية ساعدت فى حمل الرجل الثقيل الوزن . وهذا معنى قول الرب "إحملوا نيرى فهو هين" وقوله أيضا "بدونى لا تقدرن أن تعملوا شيئاً" . وبنفس المعنى يقول بولس الرسول "لنطح كل ثقل، والخطية المحيطة بنا بسهولة" (عب12 : 1) .

الخلاصة: الخلاص هو عطية من الله مجانية، والأعمال التى يتكلم عنها هى أعمال ما قبل الإيمان، سواء كانت أعمال ناموسية أو أعمال بر ذاتى. أما بعد الإيمان فيجب أن نعمل أعمال صالحة لنستحق انسكاب النعمة علينا. ولاحظ قول الرسول بولس "نحن عاملان مع الله" (1كو9:3).

آية (10):- **"لأننا نحن عمله، مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة، قد سبق الله فأعدّها لكي نسلك فيها ."**

لأننا نحن عمله = هذه عن الخلقة الأولى . الله خلقنا فى البدء حين وُلدنا من أبوينا.

مخلوقين فى المسيح يسوع = هذه عن الخلقة الثانية . حين وُلدنا من الماء والروح فى المعمودية (2كو5:17،18). وخلقنا الثانية أعظم، فالأولى كان الله يقول كُنْ فيكون، أما الثانية فاستلذمت الصليب . وهنا فالرسول يؤكد أهمية الأعمال الصالحة. فالتعليم بأن الإيمان فقط يخلص، قد يدفع للكسل ثم الفساد الخلقى ثم الإباحية، حقاً فى المسيح يسوع أى من هو فى المسيح يسوع، تكون طبيعته الجديدة قادرة أن تعمل أعمالاً صالحة. ولكن كيف نكون فى المسيح يسوع، ذلك بأن نعصب أنفسنا على فعل الخير (مت11:12). فملكوت السموات يغصب، لذلك علينا أن نجاهد. بل أن الله قبل أن يخلقنا أعدّ لنا الأعمال الصالحة التى يريد منا أن نعملها والتى خلقنا حتى نتممها. فلنصلى دائماً "ما العمل الذى تريدنى أن أخدمك به يارب" ولأحرص على أن أقدم خدمات دائماً، وأن تكون أعمالى لمجد اسم الله، ولأعصب نفسى على فعل الخير دائماً. وطالما نحن فى المسيح فنحن نعمل الأعمال به (فى2:13) + (يو15:5). والأعمال الصالحة هى مثل خدمة الإنجيل وخدمة المحتاجين والشهادة للمسيح وهى المحبة الباذلة وترك محبة العالم بل أن نُصلب للعالم. ومن يغصب نفسه ويجاهد يعطيه الله طبيعة جديدة يستطيع بها أن يتم هذه الأعمال بالمسيح الذى فيه، وبدون تغصب، بل سيجد فرحاً فى عمله هذا [فما يبدأ بالتغصب (جهاد) ينتهى بالفرح (نعمة)]. وفى النهاية نجلس فى السماويات معه.

آية (11):- " **لِذَلِكَ اذْكُرُوا أَنَّكُمْ أَنْتُمْ الْأُمَمُ قَبْلًا فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعَوِينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعَوِ خِتَانًا مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ.** "

كان اليهود يحتقرون الأمم ويسمونهم كلاباً، ويعتبرون أنهم وحدهم هم شعب الله، ولهم موسى العظيم صانع العجائب، ولهم الناموس وعهد الختان وهم أولاد إبراهيم وحدهم. وكان اليهود يفتخرون بالختان مع أنه مصنوع باليد وكان الرجل يفتخر على المرأة لأنه مختون ويصلى شاكرًا الله أنه لم يخلقه أُمى أو عبد أو امرأة. وبولس المسيحي يرى الآن أنها مجرد علامة جسدية تصنع باليد في مقابل الختان بالروح وهو المعمودية وحلول الروح القدس وهذه تأثيرها في القلب. وشتان بين ما يصنعه الله وبين ما يصنع باليد. وكان اليونانيون أيضاً يعترفون بجنسيتهم ويعتبرون أنفسهم أبناء الآلهة ويسمون غيرهم بربابة (وهكذا كان الرومان أيضاً). وقال شعراء اليونان أنهم نرية الله (أع:17:28). والعجيب أن يجمع الله المتنافرون أى الأمم واليهود في كنيسة واحدة. **الْمَدْعَوِينَ غُرْلَةً:** هكذا كان اليهود يطلقون اسم غرلة على الأمم إحتقاراً لهم. **مِنَ الْمَدْعَوِ خِتَانًا:** يقصد اليهود فهم الذين أطلقوا اسم غرلة على الأمم.

آية (12):- " **أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنِ رِعْوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنِ عَهْدِ الْمَوْعِدِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلَا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ.** "

الآية السابقة تشرح وجه نظر اليهود في الأمم. وهنا نرى وجهة نظر بولس المسيحي في الأمم. **فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ:** قبل إيمانكم. **بِلَا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ:** أى بلا معرفة عنه. فلم يكن لهم إيمان اليهود الذين كانوا على رجاء، ولهم النبوات التي تعطيهم هذا الرجاء في مجيء المسيح المخلص. وكان لهم رجاء في حياة بعد الموت. أما الأمم فماذا كان رجاءهم بعد الموت إلا العدم مثل الحيوانات. **أَجْنَبِيِّينَ عَنِ رِعْوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ:** ليس لهم حقوق شعب إسرائيل الذي كان الله يقيم وسطهم ومجده حالاً في هيكلهم. **وَغُرَبَاءَ عَنِ عَهْدِ الْمَوْعِدِ:** هذه التي أعطها الله لأبائهم إبراهيم وإسحق ويعقوب وداود. ونلاحظ أن اليهود فهموا رعية إسرائيل بطريقة خطأ، فهم فهموها بمفهوم جسدى سياسى ولم يفهموا مغزاها الروحي وأنها على أساس الإيمان بالله الحى كإيمان إبراهيم.

آية (13):- " **وَلَكِنِ الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ.** " **البعيد** هو الأُمى (إش:57:19) + (أع:2:39). **والقريب** هو اليهودى. ولكن بالمسيح صار الأمم واليهود كلاهما **قَرِيبِينَ** ، على الصليب تقابل اليهود مع الأمم، ليفدى المسيح الجميع. والدم الواحد غسل الاثنين.

الآيات (14-15):- " **لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطِ¹⁵ أَيْ الْعَدَاوَةِ. مُبْطِلًا بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلَامًا.** " **هُوَ سَلَامُنَا:** لم يقل يعطينا السلام وإلا كان المسيح خارجاً عنا، بل صار المسيح فينا، يحيا فينا (غل:2:20). وصارت حياته فينا مصدر سلامنا وخلصنا، بل صار كل شيء لنا. السلام صار نابغاً من وجود المسيح فينا،

صار حياتنا وسلامنا وهذا السلام يملأ القلب "ويفوق كل عقل" (في 4:7). سلاماً جمع اليهود والأمم داخل الكنيسة، سلاماً وَحَدَّ الكل في المسيح، فلقد سقط سور العداوة التي دخلت لحياة البشر بسبب الخطية، وهذه العداوة ناتجة عن العداوة التي حدثت بين الله والإنسان بسبب الخطية، ومثال لهذه العداوة، العداوة التي كانت بين اليهود والأمم، لذلك أقام اليهود داخل الهيكل **حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطِ**: ليفصل بين اليهود والأمم. وكان هذا الحائط بين الدار الخارجية والدار الداخلية. فكان بعض الأمم يحضرون الصلوات داخل الهيكل لكي يتعرفوا على يهوه الإله العظيم، ولكن عليهم ألا يعبروا الحائط المتوسط وإلا يقتلوا. وكان هناك لافتة كبيرة على هذا الحائط منقوشة على حجر مكتوب عليه:

الذي يعبر هذا السور يقتل

وقد إكتشف عالم آثار فرنسي هذا الحجر سنة 1871م. فكان الحائط شاهداً على العداوة بين اليهود والأمم والتي أزالها المسيح.

وَأَبْطَلَ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضِ بَجْسَدِهِ: فالمسيح أبطل فرائض الناموس التي كانت سبباً في العداوة بين الأمم واليهود، مثل عدم الأكل مع الأمم، فكان اليهودي يمتنع عن أن يأكل مع أممي، وكان اليهود مهتمين جداً بالغسلات والتطهيرات، فهم إذا تلامسوا مع أممي لابد ان يغتسلوا. وكانت الحيوانات النجسة التي يأكلها الأمم لا يأكلها اليهود. والختان علامة اليهود كان الأمم لا يمارسونه. والمسيح أبطل كل هذا بأن تممه بجسده ثم مات على الصليب حاملاً جميع خطايانا، وبموته أبطل فرائض الناموس على الإنسان. ولكنه قطعاً لم يبطل الوصايا العشر ولا كل الوصايا الأخلاقية. ولاحظ دقة قول الرسول أبطل ناموس الوصايا في فرائض فهو أبطل ناموس الفرائض فقط وليس ناموس الوصايا الأخلاقية.

جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا ... يَخْلُقُ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا: كان اليهودي مثلاً تمثالاً من فضة، وكان الأممي تمثالاً من رصاص، وأعاد الله سبكهما ليخرج تمثال من ذهب من كل منهما. فاليهودي لم يصير أممي، والأممي لم يصير يهودي، بل وَهَبَ الإِثْنَانِ طَبِيعَةً جَدِيدَةً، فالمسيح وحد البشرية في إنسان جديد له طبيعة جديدة بخلقة جديدة = **يَخْلُقُ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ**: أي صاروا في المسيح يسوع. لقد وَحَدَّ المسيح الجميع فيه بلا سور متوسط.

جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا: وصلت العداوة بين اليهود والأمم لدرجة أن أطلق اليهود على الأمم لفظ الكلاب، وقال اليونانيين عن الآخرين ومنهم اليهود برابرة. ولقد صالح المسيح كليهما وجعل منهما واحداً. فصار أهل فيلبى وأهل كورنثوس يجمعون أموالاً لفقراء أورشليم، علامة على الوحدة والصلح بين الإثنيين. ولكن كان هذا الصلح رمزاً للصلح بين أي إثنيين كانوا في حالة عداة وخصام. فالمسيح وَحَدَّ بين الجميع إذ غير الطبيعة القديمة، طبيعة الكراهية والعداء إلى طبيعة جديدة هي طبيعة المحبة. وصارت المحبة تملأ قلوب أبناء الله لأن الروح القدس يسكبها في قلوبهم (غل 5:22) + (رو 5:5). وما كان ذلك ممكناً قبل الغداء وإرسال الروح القدس. فالمحبة التي ملأت قلوب أبناء الله راجعة للصلح الذي تم بين الله والإنسان بغداء المسيح، ثم إرسال الروح القدس.

جَعَلَ الْإِثْنَيْنِ وَاحِدًا: رقم 1 يدل على الوحدة وعدم الإنقسام، لذلك فهو يشير لله الواحد. ورقم 2 صار يدل على الإنقسام الذى صار بالخطية ولكنه أيضاً صار يدل على التجسد، فالمسيح جعل الإثنتين واحداً. هو جاء لأجل أن يعيد الوحدة المفقودة بسبب الخطية (يو17:20-23). وهذا حدث رمزياً فى أن أول لقاء بين المسيح وتلاميذه كان فى سفينتين لو 5:2. وآخر لقاء معهم كان فى سفينة واحدة (يو21:1-12).

جَعَلَ الْإِثْنَيْنِ وَاحِدًا: واضح أن الرسول يقصد الصلح بين اليهود والأمم، وما تم من وحدة بينهما. ولكن كنيستنا الأرثوذكسية رأت أن الصلح والوحدة اللذان تما ليسا فقط بين أرضيين وأرضيين، بل بين السمايين والأرضيين، فسبحت التسبحة الشهيرة

فلنسبح اسم الرب ... لأنه بالمجد قد تمجد

جعل الاثنتين واحداً.. أى السماء والأرض

فالكنيسة رأت أن الصلح بين السماء والأرض أهم من الصلح بين الأرضيين والأرضيين. والمسيح صار رأساً للسمايين والأرضيين (أف1:10) بعد أن وحدهما فى جسده الواحد الذى صار هو رأساً له. فالسما كانت فى حالة خصام مع الأرض بسبب خطايا البشر وتعدياتهم ضد الله. ولكن بعد أن صار البشر فى حالة توبة ورجوع إلى الله فرح السمايين بالبشر وبتوبتهم (لو7:15). وصاروا يسبحون بالنيابة عن البشر على الخلاص الذى تم (رؤ5:9-14).

آية (16):- **"¹⁶وَيُصَالِحِ الْإِثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلًا الْعَدَاوَةَ بِهِ.**"

تكملة الآية السابقة، فكلا اليهودى والاممى قد خلقا من جديد. المسيح بموته صالح الشعبين معاً، وصالح بينهما وبين الله، ووحدهما فى جسده الواحد، فهو بهذا الجسد أزال العداوة بينهما. ونلاحظ أن المسيح قتل العداوة ولكنها تستيقظ ثانية مع فسادنا وإنحرفنا. ونلاحظ أن هدف المسيح هو مصالحة الجميع وتوحيدهم به ليصالح العالم كله بالله.

آية (17):- **"¹⁷فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلَامٍ، أَنْتُمْ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ.**"

الْبَعِيدِينَ: الأمم الذين لا يعرفون الله. **وَالْقَرِيبِينَ:** هم اليهود لأنهم كانوا يعرفون الله ويتوقعون مجيء المسيا. والتسمية بعيدين وقريبين من (إش21:57). والمسيح وحد البعيدين والقريبين كنموذج لسر الوحدة التى بدأت تسرى فى جسم البشرية. والسلام الذى بشرنا به المسيح هو الروح القدس الذى سيرسله، والروح يملأ القلب سلاماً. على أن السلام يعنى أيضاً السلام بين كل الناس . أما الأشرار فلا يوجد لهم سلاماً (إش21:57).

آية (18):- **"¹⁸لَأَنَّ بِهِ لَنَا كَلِينًا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الْآبِ.**"

كَلِينًا: أى إثنين فى خصام (اليهود والأمم كمثل). بالمسيح صار سلام واحد للإثنتين، ولهم إنجيل واحد، وروح واحد به يعتمدون. وبذلك صار لهما كليهما دخول أو قدوم واحد بالروح الواحد إلى الآب. **قُدُومًا:** وهو تعبير رسمى

يستخدم للدخول إلى القصور الملكية أو إلى محاكم القضاء، إذ ينادى على الإسم فيذهب المُقَدِّم ويمسك بيد المنادى عليه، ويدخل إلى الملك أو إلى القاضى ويقدمه إليه. والمسيح صار هو الباب والطريق. بل هو يُعِدُّنا لنكون لائقين أن نقابل الآب، وذلك بأن نكون فى المسيح، لابسين المسيح (رو13:14) ويعطينا أن نكون فى فكر واحد ورأى واحد، هو يكملنا، وبهذا يمكن أن نكون فيه بلا لوم ولا شكوى (أف1:4). وبهذا يمكننا أن نتقدم للآب. فليس أحد يأتى إلى الآب إلا به (يو14:6). والمسيح حين يقف أمام الآب نقف نحن فيه، فهو فينا ونحن فيه. ولكن السؤال هل نحن فيه فعلاً، هل متنا عن شهواتنا، هل لنا الإيمان القوى به. هل نحن مملوئين من الروح لنكون روح واحد وجسد واحد وفكر واحد ومحبة واحدة تربطنا جميعاً.

فى هذه الآية نرى الثالث **لأنَّ بهِ** (بالمسيح)،... **فِي رُوحٍ وَاحِدٍ... إِلَى الآبِ**. فبدون الثالث لا يوجد لنا كيان روحى، فالمصالحة هى إقتراب للآب خلال الابن المتجسد وذلك فى الروح. والمسيح هو الذى يسكب الروح من الآب.

فِي رُوحٍ وَاحِدٍ: الروح القدس هو الذى يثبتنا فى المسيح الإبن (2كو1:21). وبهذا نصير أبناء. والمسيح يأخذنى فيه للآب. والروح الواحد هو فى كلينا (أمم ويهود) والروح الذى فى الأمم هو الذى فى اليهود. لقد

صار فينا كلنا روح واحد، يثبتنا كلنا فى المسيح

(يثبت كلينا فى المسيح) هذه العبارة تشير للوحدة التى صارت بين أعضاء الكنيسة. وهذا هو منظر مزمو 133 الذى يصور شعب الكنيسة فى حب ووحدة والروح ينسكب من الرأس (المسيح) على الشعب أى الكنيسة (هنا هى اللحية لأنها شعر كثير ملتصق بالرأس).

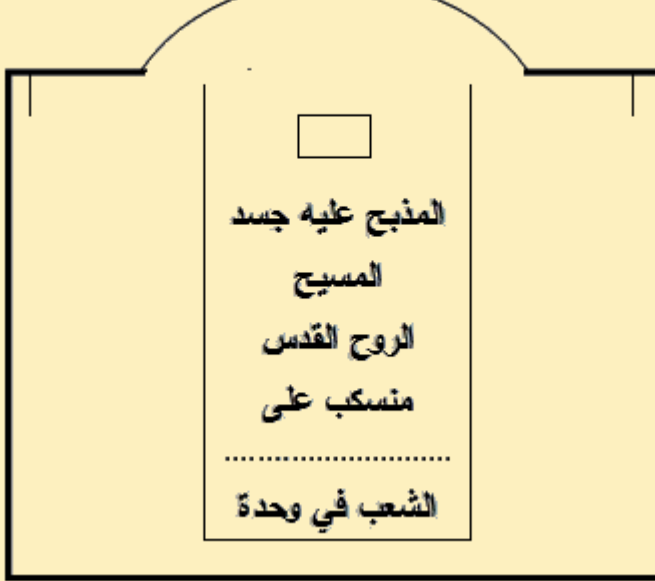
هذا المنظر تصوره الكنيسة.

فالشعب مجتمع ليصلى فى روح واحد، فينسكب عليهم الروح القدس، والروح يعمل فى الأسرار ليحولها إلى جسد المسيح ودمه فيثبتنا فى المسيح الذى يحملنا إلى حضن الآب.

آية (19): - " **فَلَسْتُمْ إِذَا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلًا، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقَدِيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ.** "

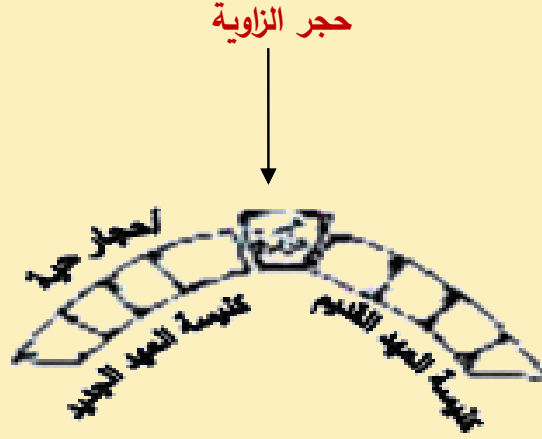
فَلَسْتُمْ: يقولها الرسول للأمم لقد صار الأمم كما اليهود أعضاء رسميين فى بيت الله بعد أن كانوا **غُرَبَاءَ**: هذه عكس عضو مواطن فى الدولة. **نُزُلًا**: أى ضيف على صاحب البيت وهى عكس ابن البيت. **رَعِيَّةٌ**: معناها

حُضْنُ الآبِ



مواطنون . **بَيْتِ اللَّهِ**: الكنيسة التي تضم قديسى العهد القديم وقديسى العهد الجديد. وبيت الله هو هيكل الله. حقاً لقد صرنا أقرباء الله بالجسد إذ تجسد المسيح .

آية (20):- **"مَبْنِيَّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّوَايَةِ .**



حَجَرُ الزَّوَايَةِ: هو الحجر الذى يربط حائطين معاً، والمسيح هو الذى ربط العهد القديم بمؤمنيه والعهد الجديد بمؤمنيه. وصار رأساً للكنيسة الواحدة.

وفى الرسم العلوى تجد رسماً لما يقال له : **حَجَرُ الزَّوَايَةِ**. ففى كل بناء مقبى أى على شكل قبو يتحتم أن يكون فيه بالنهاية حجر واحد ذات شكل واحد أساسى.

ويعتبر حجر الزاوية أهم حَجَرَةً فى المبنى كله. توضع فى مكان واحد دائماً، لتحكم ربط البناء كله وإلا يسقط، ويسمون هذا الحجر بالإنجليزية key stone ولو رفع هذا الحجر يسقط المبنى فى الحال.

عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ : أى **عَلَى أَسَاسِ** التعاليم التى وضعها الرسل والأنبياء أى الكرازة بالمسيح، والإيمان السليم بالمسيح (غل1:7-9). فلا يوجد أساس سوى المسيح (1كو3:11). **وَالرُّسُلِ** : هم أول من آمنوا وأول من تدعم الإيمان بواسطتهم. والكنيسة تسمى رسولية لأنها متمسكة بتعليم الرسل. **وَالْأَنْبِيَاءِ** : هم أنبياء العهد القديم الذين تنبأوا عن المسيح. ويوحنا شاهد فى الرؤيا أسماء الرسل الـ 12 على الأساسات وأسماء الـ 12 سبطاً (الذين أتى منهم الأنبياء) على الأبواب. فنبوات الأنبياء أُعِدَّ الطريق للمسيح، وهم مهدوا طريق الإيمان به. (1بط1:10،11). وكان أيضاً فى كنيسة العهد الجديد أنبياء (1كو12:28) + (أع13:1-4).

الآيات (21-22):- **"الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ . الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا**

مَبْنِيُونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ . "

هنا نرى عمل الثالوث فى تأسيس الكنيسة، فهى مسكن الله. الله يسكن فيها.

الَّذِي فِيهِ = في الرب (الابن)... **مَسْكَنًا لِلَّهِ** (الآب)... **فِي الرُّوحِ**.

وتم تصوير المؤمن بحجارة حية (1بط2:5). يبني منها البيت، مسكن الله. ونحن نصير حجارة حية لأن المسيح يحيا فينا (غل2:20) + (في1:21). وقوله **فِي الرَّبِّ**: فلا حياة لنا إن لم نكن ثابتين في الرب يسوع. وقوله **فِي الرُّوحِ**: لأننا نولد من الماء والروح، وبالروح نثبت في المسيح. ويكون المسيح حياتنا، فنكون حجارة حية، وينمو البيت، فالكنيسة تبنى وتنمو بعمل الثالوث. والكنيسة تتكون منا أي الأحجار الحية. والله يكون الكنيسة لتكون مسكناً له، أي ليحل فيها ويكون مجداً في وسطها (زك2:5). ليكون الله الكل في الكل، وحتى يحل الله في كنيسته يجب أن تبنى أولاً. والبناء له شقين:

1. بناء داخلي لكل مؤمن، ليكون حجراً حياً، وهذا يتم بأن يكون ثابتاً في المسيح مملوءاً بالروح.

2. المبنى ككل يبني، يزداد عددياً، وينمو عدد المؤمنين، ويترابطون في محبة، وهذه يعملها الروح القدس الذي يربط الكل معاً (يربط بينهم بمفاصل هي المحبة). فالكنيسة لا تفهم أن يحيا فرد فيها منعزلاً، مثل هذا يكون عضواً ميتاً. الله يريد مجتمع مقدس (الكنيسة) ليسكن وسطه ويستريح فيه ويحل فيه.

حجر الزاوية كما هو موضح من الرسم السابق يأتي على الرأس، في رأس المبنى وهو يمسك جميع الأحجار **يَنُمُو** = تشير للنمو الداخلي لكل مؤمن، والنمو العددي للكنيسة. **الْبِنَاءُ مُرَكَّبًا** = يُشَبَّههُ إلتئام المؤمنين معاً بالإيمان والمحبة برص الحجارة الحية (1بط2:4،5). والحجر ينحت أولاً (إشارة لتهديب المؤمن بالتجارب). ومادة اللصق هي المحبة. على المستوى الفردي فكل مؤمن هو هيكل الله والروح القدس يسكن فيه (يو14:23). وعلى مستوى الكنيسة فهي جسد المسيح والله يسكن في كنيسته.

الَّذِي فِيهِ = بواسطة إتحادكم بالمسيح، فأنتم مبنون مع المؤمنين الآخرين لكي تصبحوا هيكلًا يسكن فيه الله، بواسطة عمل الروح القدس. **أَنْتُمْ** = يا شعب أفسس أو يا من تقرأون الرسالة في كل زمان. **مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ** = الروح هو الوسيلة التي يبني بها الله بيته الجديد. فالروح القدس هو الذي يبني نفوس المؤمنين وينميهم، ويضع في قلوبنا المحبة التي بها نرتبط معاً (رو5:5). وهو الذي يعطينا أن نصرخ كلنا يا آبا الآب، فنشعر بالوحدة والأخوة والبنوة جميعاً لله الآب. إذاً الروح هو الذي يعطي اللياقة للمسكن ليحل الله فيه.

مَبْنِيُونَ مَعًا = نحن نُبنى ولكن ليس أفراداً. بل معاً. وإلا فلا مبنى أو بيت ونلاحظ أن الآية 21 قالت هيكلًا

مقدساً في الرب (يسوع) والآية 22 قالت مسكناً لله في الروح فالروح القدس الذي هيأ جسد المسيح في بطن العذراء مازال يهييء جسد المسيح أي كنيسته. فالمسيح موجود في كنيسته التي هي جسده. والروح مالىء الكنيسة ويعمل في أعضائها ليهيئهم كجسد للمسيح وهيكل لله.

يَنُمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ... مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ = الهيكل أي الكنيسة هي جسد **الرَّبِّ** = المسيح. وهذا

معنى **هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ**. وكلّ منا هو حجر حي في الهيكل. وما يُعطينا أن نكون حجارة حية هو عمل

الروح القدس فينا، فهو يثبتنا في المسيح، والمسيح هو الحياة (يو11:25). والروح القدس يبيكتنا لو أخطأنا وهو

يعين ضعفاتنا (يو16:8 + رو8:26). ولقد لخص القديس بولس الرسول عمل المسيح والروح القدس في إعدادنا

كحجارة حية يُبنى بها البيت بقوله "وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفُ مُخْلِصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ - لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلِنَاهَا

نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خُلِّصْنَا بِغُسلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (تى 3:4،5). فالمسيح تم الفداء وبالمعمودية نموت ونقوم معه بخلقة جديدة صالحة لتكون حجارة حية للمسكن. والروح القدس يظل يعمل فينا العمر كله لنظل ثابتين في المسيح.

آية (1):- " **لِسَبَبِ هَذَا أَنَا بُولُسُ، أَسِيرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّمُ.** "

أَسِيرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّمُ: هذه لها عدة تفسيرات:

1. بسبب بشارة بولس بأن المسيح جعل الأمم واليهود شعباً واحداً، وأنه قَبِلَ الأمم، سجنوا بولس وثاروا عليه في أورشليم، ومن أورشليم أُرْسِلَ للمحاكمة في روما. وكان هناك في الأسر الأول سنة 62 م حين كتب هذه الرسالة. فقولُه هنا **أَسِيرُ الْمَسِيحِ** أى أنه مأسور وسجين بسبب كرازته بالمسيح وسط الأمم، وقوله أن الأمم صاروا مقبولين لدى الله كاليهود.

2. هناك نظرة أعمق للأمر، فبولس تصوّر أنه ليس في يد اليهود أو الرومان بل هو في يد الرب ضابط الكل. بولس ليس في يد نيرون ولا رؤساء الكهنة اليهود ولا في يد عسكري مربوط معه بسلسلة، بل هو في يد الله، هذا يتفق مع قول السيد المسيح "لم يكن لك على سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق" (يو:19:11). وهكذا يجب أن نفكر مثل بولس، فكما أن الله هو الذى سمح بسجن بولس، هكذا في كل أمور حياتنا، نحن لسنا في يد إنسان مهما كان مركزه، بل نحن في يد الله، هو يحميننا. حتى تجارب الشيطان هي بسماع من الله. ونحن لسنا في يد جرثومة تصيبنا بمرض، بل نحن في يد الله، وعندما نذهب لطبيب فنحن أيضاً في يد الله الذى يرشد هذا الطبيب . ولا نحن خاضعين لحادثة عرضية، بل نحن في يد الله.

3. وهناك ما هو أعمق من ذلك، فبولس يتصور أنه أسير حب المسيح، محصور بمحبة المسيح. ويتساءل كيف أرد لك يارب محبتك وجميلك، فأنت لا تحتاج لشيء. لذلك سأرد جميلك لأولئك الذين أحببتهم وصلبت لأجلهم، أى سأكرز لهم مهما حدث لى، حتى لو قتلت. لذلك قال أنه مديون لليونانيين والبرابرة... (رو:14:1). أنا أخذت منك الكثير يارب، وسأحاول أن أرد لهؤلاء الذين تريد أنت خلاصهم. سأرد جميلك عن طريقهم = **لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّمُ.**

وقوله أنه **أَسِيرُ فِي الرَّبِّ الْمَسِيحِ يَسُوعَ** تعنى حالة الوجود الدائم فى المسيح.

وقوله **أَنَا** وتكرارها يؤكد اعتزازه برسالته التى كلفه بها المسيح واعتزازه بسجنه لأجل هذه الرسالة، لقد إعتبر لقب **أَسِيرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ** شرفاً له ومعنى كلامه هنا أن المسيح مات لأجل محبته لهم، وهو أيضاً مأسور وسجين لأجل محبته لهم وأن هذا شيء يُفْرِحُهُ.

آية (2):- " **إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْبِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لِي لِأَجْلِكُمْ.** "

يتحدث هنا أن الله أرسله إلى الأمم وكان هذا **تَدْبِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ**: وكلمة تدبير كلمة خاصة بتدبير البيت أو الكنيسة أو الدير. والله دَبَّرَ أن تكون كنيسته شاملة الجميع يهوداً وأمم على السواء. ودَبَّرَ أن الأمم لا يحفظوا ناموس

الفرائض. **المُعْطَاةِ لِي**: الله استأمن بولس على نشر هذا الإنجيل حين ظهر له ثم أرسله ليعلم الأمم أن الله اختارهم للمجد. وبسبب بشارته هذه للأمم هو مسجون. فمن تدبير الله أنه ظهر لبولس وأن الله أرسله لحنانيا.

آية (3): - **"أَنَّهُ بِإِعْلَانِ عَرَفَنِي بِالسِّرِّ. كَمَا سَبَقْتُ فَكَتَبْتُ بِالْإِيجَازِ."**

أَنَّهُ بِإِعْلَانِ: (غل 1:11، 12). ربما أثناء سفره إلى دمشق، أو وهو يصلى فى الهيكل (أع 22:21). أو وهو يصلى عموماً. أو وهو مختطف للسماء الثالثة. عموماً هى معرفة موهوبة من الله بوضوح. **السِّرِّ** = هو قبول الأمم وإنهم صاروا شركاء الجسد والمجد والميراث. ولقد سبق المسيح وقال لى خراف أخر ليست من هذه الحظيرة (يو 16:10). وكان يقصد بهذا الأمم. **بِالإِيجَازِ**: ما قلته فى إصحاح 1، 2 هو إيجاز، وهو قليل جداً بالنسبة لهذا السر العظيم.

آية (4): - **"الَّذِي بِحَسَبِهِ حِينَئِذَا تَقْرَأُونَهُ، تَقْدُرُونَ أَنْ تَفْهَمُوا دِرَائَتِي بِسِرِّ الْمَسِيحِ."**

المعنى أنكم لو قرأتم ثانية ما قلته فى إصحاحى 1، 2 ستفهمون ما أعنيه **بِسِرِّ الْمَسِيحِ**: أى السر الخاص بالمسيح من نحو الآخرين، وإرادته فى قبول الأمم كشركاء فى الجسد. هو سر فلم يكن أحد يعرفه سوى الله. وحتى يحكموا على أن بولس له دراية، فمن المؤكد أنه انكشف لهم هم أيضاً هذا السر.

آية (5): - **"الَّذِي فِي أَجْيَالٍ أُخَرَ لَمْ يُعْرَفْ بِهِ بَنُو النَّبَشْرِ، كَمَا قَدْ أُعْلِنَ الْآنَ لِرُسُلِهِ الْقَدِيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ بِالرُّوحِ."**

كثير من الأنبياء إن لم يكن كلهم تتبأوا عن دخول الأمم للإيمان (إش 11:10) + (مز 117). ولكن لم يقل أحدهم إنهم سيتساووا مع اليهود فى البنوة والميراث والمجد وأن يصير الاثنان واحداً فى جسد واحد. لم يكن يهودى واحد يتصور أن الأمم الذين يسمونهم كلاب سيكونون شركاء المجد والميراث وهذا يعنى = **الَّذِي فِي أَجْيَالٍ أُخَرَ لَمْ يُعْرَفْ بِهِ بَنُو النَّبَشْرِ**. لذلك فكلمة **أَنْبِيَائِهِ** هنا هى عن أنبياء العهد الجديد فهى أتت بعد الرسل. **بِالرُّوحِ**: الروح القدس هو الذى أعلمهم، فهو روح الإعلان حسب وعد المسيح "هو يعلمكم كل شئ" (يو 14:26 + 13:1).

آية (6): - **"أَنَّ الْأُمَّمَ شُرَكَاءَ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالٍ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالْإِنْجِيلِ."**

هنا يكشف الرسول عن ما هو السر الذى أشار إليه فى (آية 4، 3).

مَوْعِدِهِ: أى الروح القدس (لو 24:49). وهذا حدث أولاً مع كرنيليوس.

شُرَكَاءَ فِي الْمِيرَاثِ: شركاء اليهود فى الميراث المعد.

شُرَكَاءَ فِي الْجَسَدِ: أى فى جسد المسيح الذى وهب للكنيسة أن تعيش به وفيه أى الكنيسة الواحدة.

فِي الْمَسِيحِ بِالْإِنْجِيلِ: الروح لا يسكب إلا على من هم فى المسيح، أى من آمن ببشارة الإنجيل واعتمد "من آمن واعتمد خلص" (مر 16:16) ولذلك الكنيسة لا تعطى سر الميرون إلا بعد المعمودية أى بعد أن نتحد بالمسيح.

آية (7):- **7** **الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ حَسَبَ مَوْهَبَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لِي حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ.** "

الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ: أى خادماً للإنجيل (آية6). والمفهوم أن بولس صار خادماً للإنجيل الأمم كما صار بطرس خادماً لإنجيل الختان. **مَوْهَبَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ =** أى الرسولية وهذا يتضح من آية 8. **حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ =** كل ما حدث ليس بقوتى بل هى قوة الله التى حولتني من مضطهد للكنيسة إلى كارز بإسم المسيح جاب أوروبا كلها. كارزاً وسط أهوال من الاضطهادات. بولس يشهد هنا أن عمل الله فيه ومعه كان قوياً جداً. فالله الذى يكلف أحد بعمل يعطيه المواهب والقوة اللازمة، بل هى قوة ترفعه ضد ضعفات جسده (2كو12:9). وقوة الله إختبرها بولس أيضاً مع الأمم الذين تحولوا من الوثنية إلى مؤمنين قديسين لهم مواهب. حقاً بولس غرس وأبلس روى لكن قوة الإنماء كانت من الله.

آية (8):- **8** **لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، أُعْطِيتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الْأُمَمِ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يُسْتَقْصَى.** "

هنا نرى كيف أعانته هذه القوة **وهذه النعمة.**

أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ وترجمتها حسب أصلها اليونانى أصغر من أصغر جميع القديسين. **الْقَدِيسِينَ** هنا هم كل المؤمنين المسيحيين، فهو فى تواضعه يلغى وجوده، بل هو حين قال "حسب فعل قوته" آية 7 تذكر أعمال الله القوية والعجيبة معه. وكيف أنقذه من كل الأهوال التى صادفته (2كو11). وكيف كانت كرازته مؤثرة.. ولما تذكر عمل الله معه تصاغر فى عيني نفسه. لذلك علينا أن لا ننشغل بما عملناه ولكن بعمل الله معنا فنتصاغر فى أعين أنفسنا ولا نسقط فى فخ الكبرياء. وهذا هو الشعور الصحيح الذى يجب أن يكون داخلنا أننا لا شئ.. مجرد عبيد بطالون. ولا نتفاخر بأى شئ عملناه. بل علينا أن لا نرُضى عن أنفسنا أبداً، فإذا كان هناك عمل جيد عملناه فلننسبه لله، ونقول الله فعل كذا وكذا. ومن يشعر بالرضى عن نفسه سريعاً ما يسقط فى الكبرياء، أو إدانة الله عن أى تجربة يتعرض لها فيقول "أنا يارب عملت لك كذا وكذا فلماذا تسمح بهذا الألم" لكن المسيح حتى يحمينا من هذا الفخ قال لنا قولوا إننا عبيد بطالون.. فإن أتى الألم، نقول "أنا نستحقه بسبب خطايانا الكثيرة"، إن أتى النجاح نقول "هذا النجاح هو من الله". والحقيقة هى إننا خطاة، ومن انفتحت عينه سيرى هذا، ويقول مع بولس "الخطاة الذين أولهم أنا" ولاحظ أن الفريسي الذى استضاف المسيح وعمل كذا وكذا لم يخلص، بل خلصت المرأة الخاطئة التى بكت محتقرة نفسها.

بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يُسْتَقْصَى: النعمة التى أعطيت لبولس هى أن يبشر الأمم الذين كانوا فى منتهى الجهل بغنى المسيح، وهذا فوق قدرات البشر. وكل ما يتصور بولس الرسول غنى المسيح العجيب وتدبيره ومحبته وقدرته يتصاغر فى عيني نفسه ويرى أنه الأصغر. وبولس يبشر بالمسيح الغنى فى مجده، ولكن لقد صار كل ماله هو لنا، فقد صرنا شركاء الميراث آية6. وهذا معنى أن المسيح صار وارثاً (عب1:2) = أن جسد المسيح تَمَجَّد = جلس عن يمين الأب = ورث المجد، الذى كان للاهوته منذ الأزل (يو17:5)، ونحن جسده، فمجده صار لنا

، لذلك قال المسيح "وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني" (يو22:17). **الَّذِي لَا يُسْتَقْصَى**: هذه مثل "ما لم تره عين وما لم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه" (1كو2:9).

آية (9):- **"وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللَّهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ"**. **وَأُنِيرَ**: هذه هي رسالتي أن أبشر بين الأمم بغنى المسيح. فإذا أنار الله عينيه وعرف السر، وجد نفسه ملزماً أن يقود الجميع لمعرفة هذا السر، سر حب الله للجميع، بل هو يكشف هذا السر حتى للسمايين، فقد كان مكتوماً عن الكل. الكنيسة الواحدة تعلن هذا للسمايين (آيات10،11). **مُنْذُ الدُّهُورِ**: هنا نرى أزلية خطة الله. **فِي اللَّهِ**: كان الله حافظاً هذا السر في نفسه. السر المكتوم أن البشر سيكون ميراثهم في السماء. **خَالِقِ الْجَمِيعِ**: أي الأمم واليهود وكل رتب الملائكة. **بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ**: المسيح خلق آدم وكل الخليقة. ويخلقنا الآن ثانية في المعمودية.

الآيات (10-11):- **"لِكَيْ يُعْرَفَ الْآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ،¹¹ حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا"**.

لِكَيْ يُعْرَفَ: لكي عائدة على الآية السابقة. أي أن بولس يركز ليُعَلِّمَ السمايين أيضاً بالسر. فبكراسة بولس الرسول عَرَفَ الملائكة السر الذي كان مكتوماً. **بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ**: في الكنيسة الواحدة فقط ظهرت وتحققت رحمة الله.

حِكْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ: الله له خطة أزلية ينفذها، وهذه كانت غير معلنة حتى للملائكة. كيف أدرك الملائكة علاقة الله بالبشر؟ هم رأوا الله يخلق الجنة في مئات الملايين من السنين ثم يخلق آدم ليسكن الجنة الأرضية. فتصوروا أن مكانهم هم في السماء، أما آدم ونسله يكون مكانهم الجنة. ثم يسقط آدم ويطرد من الجنة، وحزن الملائكة إذ صار مصير آدم مجرد أرض ملعونة. ثم يختار الله إبراهيم ويعطيه كنعان ميراثاً ويهمل الأمم، ثم يكون اليهود شعباً له، وينحدر الأمم من فساد لفساد، فظن الملائكة إن الله لا يمكن أن يقبلهم أو يتعامل معهم. وظن الملائكة إن أقصى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان التقى هو قطعة أرض يعطيها له الله ليزرعها. وإذا بالمسيح يتجسد ويقبل الأمم ويحولهم من الفساد لقيديسين صالحين. وإذا بالملائكة يرون أن من يموت بعد المسيح صار يذهب للفردوس (للمؤمنين الأبرار قطعاً). وإذا بهم يرون المسيح يُكُونُ جسداً واحداً من السمايين والأرضيين، إذاً لقد صار هناك وحدة بين السمايين والأرضيين. بل إكتشفوا بكراسة بولس الرسول أن البشر الذين صاروا جسد المسيح، صار ميراثهم السماء مثل الملائكة. هم كانوا يتصورون أن أقصى ما يمكن أن يصل إليه البشر هو ميراث الأرض. فسمعوا من كرازة بولس، ومن شكل الكنيسة الواحدة أن البشر صارت السماء ميراثاً لهم.

لقد صار الملائكة الآن يشاهدون كيف أن الله يكون الجسد من السمايين والأرضيين ليكون مكانهم السماء، ومن يتمرد ويرفض، يكون خارج الجسد في الظلمة الخارجية.

حِكْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ: هي قبول اليهود ورفض الأمم فترة. ثم قبول الأمم ورفض اليهود ثم عودة اليهود في نهاية الأزمنة (رو11:25-36).

حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ: كل ما عُمِلَ في الفداء. وقبول اليهود لفترة ثم قبول الأمم كان في قصد الله قبل الدهور، أي منذ الأزل. وظهرت الآن حكمته.

صَنَعَهُ: أي أكمله وأتمه أو حققه في المسيح. ومن حكمة الله أن الكنيسة تستلم أعمال الله وتخبر بها. وحينما تظهر الكنيسة في السماء، جالسة في السماء سيعرف السمائيين مقدار حكمة الله وتدبيره حين يظهر غنى نعمته على الكنيسة.

آية (12):- " **الَّذِي بِهِ لَنَا جَزَاءٌ وَقُدُومٌ بِإِيمَانِهِ عَنْ ثِقَةٍ.** "

الَّذِي بِهِ: بالمسيح (من آية 11). بعد أن حَلَّقَ الرسول في الأبدية نجده ينزل ليأخذ بيدنا ويشرح لنا أنه بالمسيح لنا قُودم لدى الأب (أف2:18). ونتكلم معه بجرأة قائلين له أبانا ، ويكون لنا هذه الجرأة بالإيمان بالمسيح = **بِإِيمَانِهِ.**

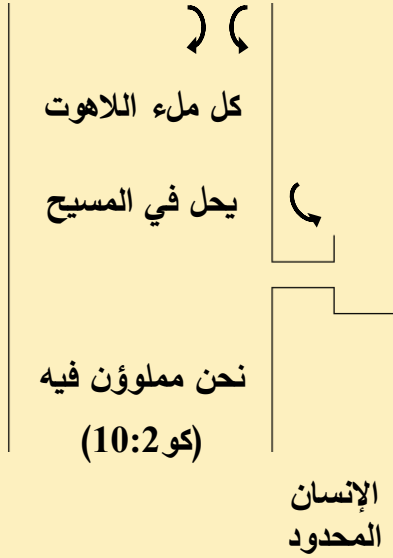
عَنْ ثِقَةٍ: بعد أن رأينا خطة الله وحبه وتدبيره، الذي دبر لنا بفدائه أن نرث أمجاد السماء، وعرفنا أنها خطة أزلية، أي أن محبة الله لنا أزلية، ألا نتقدم **عن ثقة**، هل مازلنا نشك في محبة الله. وقطعاً فإن الإيمان بالمسيح هو الطريق لثباتنا فيه واتحادنا به ووجودنا فيه، وهذا ما يشفع لنا في أن نقف أمام الله في ثقته. وبولس في ثقته هذه يثق أن الكرازة للأمم ستتم رغماً عن سجنه (آية13).

آية (13):- " **لِذَلِكَ أَطْلُبُ أَنْ لَا تَكَلُّوا فِي شِدَائِدِي لِأَجْلِكُمْ الَّتِي هِيَ مَجْدُكُمْ.** "

لِذَلِكَ: هذه الآية إذاً مبنية على السابقة والمعنى لأن لي ثقة أقول الآتي.. بولس يكتب من سجن روما، وقد يُحَكَم عليه بالموت في المحاكمة، وهنا يدعوهم ألا يكلوا ويخوروا في إيمانهم بسبب آلامه، إذ أن آلامه كانت بسببهم. وإذا فهمتم أن الله يحبنا وله خطة أزلية سيتممها ولن يفشل، وله تدبير أزلي (آية 2 من هذا الإصحاح) ينفذه بحسب أوقات يحددها هو، فلماذا أنتم حزاني على قيودي التي كانت بسبب كرازتي لكم، فبسببها كان إيمانكم وبالتالي **مجدكم**، إذاً نفهم أن الآلام صارت مجداً للإنسان بعد أن كانت هواناً، الله من محبته لا يسمح لنا بألم إن لم يكن هذا الألم هو الطريق الوحيد للمجد. فالآلام بولس الرسول ستكون لمجده هو ولمجدهم هم أيضاً. فالآلام كانت بسبب كرازته لهم وإيمانهم. عموماً فأى تجربة يسمح بها الله هي طريقى للمجد، الضيقة لم تعد عقوبة بل الطريق للسماء، بل هي الطريق الوحيد للسماء، وبها تنفذ خطة الله. هو بدأ في(1:3). بأنه أسير الرب ثم شرح أن الله له خطة أزلية، لذا نفهم أن آلام الرسول لن تعطل الخدمة، بل هي جزء من خطة الله، فخطة الله لن يعطلها القيود، بل بما أن الله سمح بها لأحد خدامه فهو قادر أن يحولها للمجد وللخير لهذا الخادم بل لآخرين. الله قادر أن يخرج من الجافي حلاوة.

الآيات (14-19):- " **بِسَبَبِ هَذَا أَحْنِي رُكْبَتِي لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ¹⁵الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ. ¹⁶لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَّأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ،**

17 لِيَجِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، **18** وَأَنْتُمْ مُتَّصِلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمُقُ وَالْعُلُوُّ، **19** وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمْتَلِنُوا إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ.



تبدأ هذه الآيات الرائعة بأن بولس الرسول **يخني رُكْبَتَيْهِ** أى يصلى من أجلهم آية 14... فلماذا يصلى ؟ نفهم هذا من....

جسد المسيح

آية 19 لِكَيْ تَمْتَلِنُوا إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ:

ماذا يعنى **كُلِّ مِلءِ اللَّهِ** ؟ تصور أن جسد المسيح الذى حلَّ فيه كل ملء اللاهوت أنه خزان ضخم جداً جداً. وإنني أنا مجرد أنية صغيرة متصلة بهذا الخزان. هذا إتصال تم بسبب تجسد المسيح ثم فدائه ثم بالمعمودية التى تجعلنا نموت معه ونقوم متحدين به ثابتين فيه. ثم بحلول الروح القدس علينا ليثبتنا فى المسيح. ثم بالتناول المستمر.

وبإتحادنا بالمسيح صار هو قادراً أن يملأنا كما يملأ هذا الخزان الضخم الأنية الصغيرة المتصلة به. ما يحدد ما تأخذه الأنية، محدوديتها. وبماذا نمتلى؟ من الحكمة والقداسة والبر والحياة الأبدية والمجد. لقد كان سليمان مثال الحكمة وداود مثال للوداعة ويوحنا مثال للمحبة. ولكن المسيح قادر أن يملأنى من كل هذا. بل يجعلنى صورة له، أى ألبس المسيح أى تكون لى كل الفضائل التى للمسيح. بل يملأنى أيضاً محبة وفرح وسلام وغيره... والأهم من هذا كله.. هو أن الله يسكن عندى (1كو 3:16) + (يو 14:23) بل يملأنى فيصير الله هو مصدر كل شىء أحتاجه. وجوده فى داخلى هو مصدر شعبى وفرحى وسلامى ، لذلك قال الرسول عن المسيح أنه سلامنا، أى وجوده فى داخلى صار مصدر سلامى. وبنفس المفهوم قال إشعياء عن الله أنه.. خلاصى وقوتى وترنيمتى وقد صار لى خلاصاً (إش 2:12). وقوله **ملء..** إذاً لن يكون هناك مكان **لشىء آخر، أى** لن أحتاج لمصدر فرح خارجى أو شعب خارجى، لن أحتاج لآخر، فلا مكان لآخر، فهو يملأنى. هذا سيتم بالكامل فى السماء. ولكن هنا

نأخذ العربون على الأرض، أى نتذوق شىء من هذا هنا على الأرض وهناك من جرب هذا الشعور، أنه ما عاد يحتاج لشىء من هذا العالم. إن من يمتلئ من الله يصبح هدفه الوحيد وغايته الوحيدة هو الله.. لماذا؟ ببساطة لأنه اختبر هذا الشعور الممتع بأن الله فى داخله نبع أفراح وسلام وتعزيات. بل هو صار يطلب المزيد من الامتلاء. وأما من لم يختبر فهو مازال يسعى للشبع من هذا العالم الذى قيل عنه "من يشرب من هذا الماء يعطش" (يو:4:13). وقيل عنه أنه قبض الريح (جا:17:1) أى ما يشبه ظاهرة السراب. إن من يمتلئ بالله لا يعود يحتاج لشىء من هذا العالم. هذا ما يطلبه بولس الرسول لنا. ولاحظ أن الفرح الذى يعطيه الله هو فرح حقيقى، ؟ أما ما يعطيه العالم فهو أفراح غاشة تزول بزوال المؤثر الخارجى. ومن هنا نفهم لماذا قيل أن محبة العالم عداوة لله (يع:4:4). والسبب ببساطة أن من يحب العالم ويسعى وراء شهواته لم يكتشف بعد حلاوة الشبع والملء من الله، لم يتذوق هذا الإنسان العربون الذى يعطيه الله لنا الآن، ومن لم يتذوق العربون فى هذه الأرض، فهو لن يحصل على شىء فى السماء. إن الأكل والشرب.. إلخ ليسوا عداوة لله، ولكن إذا كان العالم فقط هو الذى يشبعك بملذاته، فلن تبحث عن الله. إذاً ماذا ستفعل فى السماء؟ إذا لم تكتشف أن الله قادر أن يشبعك ويفرحك، إذاً ستسير وراء إله آخر يشبعك فى هذا العالم. لذلك فمحبة العالم عداوة لله. وكيف يتعامل أولاد الله مع الأكل والشرب وهم مملوئين من الله؟ الأكل والشرب لا ينسيهم الله، بل يشكرونه فهو الذى أعطاهم هذا الطعام، كما قال القديس بولس الرسول رداً على خرافات الغنوسيين وهؤلاء أنهم "مانعين عن الزواج، وأميرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفي الحق. لأن كل خليقة الله جيدة، ولا يرفض شىء إذا أخذ مع الشكر، لأنه يُقدّس بكلمة الله والصلاة" (1تى:4:3-5). فأولاد الله يأكلون بينما الذهن مشغول بالأب العاطى ويشكرونه على النعمة التى أعطاهم لهم. الله يفرح بأولاده ويشبعهم ويعطيهم ما يُفرحهم. وهو يفرحون به ويعطايها.

وكيف نصل **لكل ملء الله**؟ تعرفوا **محبة المسيح الفائقة المعرفة**

ماذا يعنى التعبير: **محبة المسيح الفائقة المعرفة**؟

يعنى ببساطة أننا سندرك أشياء فائقة وسامية جداً لو تذوقنا محبة المسيح.

مثال: رجل غنى له قصر مملوء من التحف الرائعة، فإن أسهل طريقة حتى يمكننى أن أرى كل هذا المجد الذى فى داخل القصر، هى أن أدخل فى علاقة حب مع صاحب القصر، فيدعونى هو بدالة المحبة والصدقة للدخول إلى قصره. هكذا إذ دخلنا فى علاقة حب مع الله، فإله سيكشف لى عن أمجاد السماء (1كو:2:9-12) إذا فالروح القدس الذى فىنا مستعد أن يكشف لنا كل شىء حتى أعماق الله. بل أن الروح القدس هو الذى يعطينا المحبة (غل:5:22) + (رو:5:5). وكلما زادت المحبة زاد الإدراك، وشعرنا بأمجاد السماء كما فى لغز أو مرآة الآن (1كو:12:13).

وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة، لكي تمتلئوا إلى كل ملء الله = ولكن ما علاقة المعرفة الفائقة بكل ملء

الله؟ 1* المعرفة ليست فقط فى معرفة المجد الذى أعده لنا الله 2* بل هى معرفة الله نفسه. 3* وماذا يمكن أن

يعطيني الله *4 ومدى عمق محبة الله لي، *5 وكلما عرفنا الله سنعرف أنه وحده قادر أن يفرحنا ويشبعنا، *6 فنطلب أن نزداد في الملء، كما قال الرب: "طوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يُشبعون" (مت5:6). *7 هذا معنى أن الله سيصير غايتنا الوحيدة، لن نريد غيره، *8 لأننا سنعرف الفرح الحقيقي واللذة الحقيقية، ما عاد العالم يخذعنا بملاذاته بعد أن عرفنا الحق، والحق حررنا من الباطل أي كل ملاذات العالم (يو8:32). لهذا قال السيد المسيح "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يو17:3). فلأسف فإن معظم الناس لا تعرف طريقاً للشبع سوى ملاذات العالم، حتى وما هو خاطئ منها، ولم يكتشف أحد منهم أن الله هو المشبع الوحيد، وهذا ما جعل الله يعاتب الناس (أر2:13). **إِنهَيَّتِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ هَذَا، وَأَقْشَعِرِّي وَتَحِيرِي جِدًّا، يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنَّ شَعْبِي عَمِلَ شَرًّا: تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْقُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَبَارًا، أَبَارًا مُشَقَّةً لَا تَضْبُطُ مَاءً"**

مثال: 1* ولد شحاذ فقير لا يعرف طريقاً للطعام الذي يشبعه سوى القمامة الملقاة في الشوارع. وعرض عليه أحد الأغنياء إسم وجبة فخمة يعطيها له على أن يمتنع عن الأكل من القمامة. من المؤكد أنه سيرفض فهو لا يفهم حتى إسم هذه المأكولات الفخمة. ولكنه يوم يتذوقها سيحترق تماماً مأكولات القمامة. وهذا معنى مثل السيد المسيح عن الإنسان الذي وجد لؤلؤة كثيرة الثمن، فمضى وباع كل ما كان يملكه من لآلئ. فاللآلئ، أو مأكولات القمامة، هو ما يُشبعُ الناس الآن من ملاذات العالم، لكن يوم نعرف المسيح اللؤلؤة كثيرة الثمن سأطلبه وحده، ولو طلبته سأعطى "أسألو تعطوا" وإذا سألت سأمتلىء من الله. فالمهم أن أعرف محبة المسيح وهذه تتقلى للإدراك بل حتى في السماء ستبقى معرفتنا محدودة لأننا سنظل محدودين كبشر أمام الله غير المحدود. وكلما أعرف الله أكثر أفرح وأطلب الإتساع لأعرف أكثر وأفرح أكثر وهكذا بلا نهاية. وهذه هي الحياة الأبدية أن نظل نعرف جديداً عن الله، ونتسع فنفرح ونطلب فنمتلىء. وهذا ما يطلبه الرسول لأهل أفسس أن يعرفوه ويتذوقوه من الآن.

آية (14): - "14" بِسَبَبِ هَذَا أَحْنِي رُكْبَتِي لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. "

بِسَبَبِ هَذَا: بسبب ثقة بولس الرسول أن الله قبل الأمم وأحبهم، وأنه يحول كل شيء لمجدهم حتى سجنه هو. هذه الثقة جعلت بولس يصلى لأجلهم = **أَحْنِي رُكْبَتِي:** فالوضع الأمثل للصلاة هو إحناء الركبة أو الوقوف بخشوع مع رفع الأيدي على هيئة صليب، كما فعل موسى في حربه مع عماليق (خر17:12). فالصلاة بإسترخاء لا تأتي بنتيجة (نش3: 1، 2). وبولس يصلى طالباً لهم:

1. أن يتأيدوا بالقوة بروح الله آية 16.

2. أن يدركوا المحبة وتكون لهم المحبة آية 18.

لذلك يقول **لدى أبي ربنا يسوع المسيح:** فبسبب بنوة المسيح للآب صرنا كلنا أبناء لله. وحينما إتحدنا بالابن صار الآب يحبنا بالحب الذي يحب الآب ابنه به. صارت محبته التي تتسكب في ابنه، صارت تتسكب فينا أيضاً. وبولس يصلى أن نكتشف هذا الحب. وبسبب إتحدنا بالابن صار الروح القدس يحل فينا. لذلك فالرسول يذكر أن

الآب هو أبى ربنا يسوع المسيح لأن بنوة المسيح للآب وإتحادنا بالمسيح وبالتالي بنوتنا لله الآب، صارا هما الطريق الوحيد لما يطلبه أى :-

1. إكتشاف محبة الآب لنا.

2. تدعيم وقوة الروح القدس لنا. كأن بولس الرسول فى صلاته هذه يُذَكِّر الآب بأن شعب أفسس صاروا عروساً لإبنه، وبهذه الدالة يطلب أن يتمتع الكل بمحبة الآب.

آية (15):- " **الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ** . "

الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ: الإسم فى العبرية يشير للكيان والحياة والشخصية والقدرة. فالمعنى أن الله هو خالق العالم كله ما فى السماء وما على الأرض بقوته. والرسول يريد أن يقول لأهل أفسس "يا شعب أفسس لا تخجلوا أن تطلبوا من الله أن تمتثلوا لكل ملء الله، وتمثلوا من معرفته ومحبته، فهو أبوكم". ونفهم هذا من قوله لدى أبى ربنا يسوع المسيح فى الآية السابقة، وقوله هنا **كُلُّ عَشِيرَةٍ**. فهو أى الله صار بيسوع المسيح أباً لنا جميعاً. فلنحذف كل عشيرة ونضع مكانها كنيسة أو عائلتنا... الله صار أباً لنا جميعاً فلنطلب منه بلا خجل. وكلمة عشيرة أصلها Patria أى أبوة. فكل أبوة (جسدية أو روحية) هى مستمدة من الآب. وتتنمى لله كأب. فالآب أصل كل حياة. وكل قوة فى الوجود لجميع الكائنات بمختلف فصائلها سواء ملائكة أم بشر. وكلمة **تُسَمَّى** = تستمد إسمها وكيانها أو تأخذ وجودها وحياتها وقوتها منه. هو مصدر كياننا، هو أبونا، هكذا قال السيد صلوا هكذا" أبانا الذى...

الأبوة الحقيقية هى عطف ورعاية وإرشاد وتأديب، كل هذا وضعه الله فى كل أب فى الدنيا = الله هو مصدر هذه المحبة الأبوية. فكم وكم يكون مصدر هذه الأبوة وواضعها الله. الله هو الأب الحنون المؤدب والموجه والراعى لأولاده والمسئول عنهم. لذلك يقول الرسول إن من يرفض تأديب الله هم "نعول" أى ليسوا أبناء إذ لا يدركون محبة الله أبوهم الذى يؤدبهم فى محبة ليخلصوا فيتمردوا ويتنمروا لو أدبهم (عب12 : 8). فهل نخجل أن نطلب من أبائنا الأرضيين؟! إذاً إذا فهمتم مدى محبة الله لكم فأطلبوا بثقة، هذا ما يود الرسول أن يقوله هنا. وماذا نطلب؟ نرى هذا فى الآية القادمة.

آية (16):- " **لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَّيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ** . "

أَنْ تَتَّيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ = هذه قطعاً لمن إعتد وحلّ عليه الروح القدس، وصار له إنسان داخلى جديد = **الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ**. وهذا الإنسان الداخلى إما أن ينمو أو يضمحل ويضعف. والإنسان الخارجى ينمو بالطعام أما الداخلى ينميه الروح القدس . والرسول يطلب لهم أن يمثلوا من الروح القدس ليدعم إنسانهم الباطن هذا. والروح يبكت على الخطية وعلى البر ويدعنا لنترك الخطية ونسلك فى البر. وهو يعطينا حياة المسيح وبره نحيا بهما. ولكن الروح القدس يعطى لمن يتجاوب معه ويقرر أن يصلب شهواته، هذا يعطيه الروح قوة تجعل الشهوة الخاطئة ميتة فيه. ومن ماتت الخطية فيه يكون صالحاً لسكنى المسيح فيه آية 17. الروح القدس يبكت بمعنى أنه يقنع المؤمن بأن

يترك طريق الخطية ويسلك في البر، ومن يتجاوب معه يعطيه قوة، فهو يعين ضعفاتنا (رو8:26). والروح يسكب محبة الله فينا (رو5:5) وبهذا يزيل محبة العالم ويضع بدلاً منها محبة الله، فبدلاً من أن ينجذب المؤمن للعالم يصير يشتهي الجلوس مع الله الذي أحبه، أما الكراهية فهي رائحة نتانة، معها لا يسكن الله. وإذا امتلأ القلب من المحبة يكون مستعداً لسكنى المسيح فيه آية 17 أما القلب المنقسم بين محبة الله ومحبة العالم لن يسكن فيه المسيح. والروح القدس يميت محبة العالم (لمن يحاول ويريد) في القلب فيسكن فيه المسيح آية 17. والمسيح كعريس للنفس حتى يسكن فيها يريد تجديد الداخل ويكون هذا بأن يسمح الله ببعض التجارب حتى إذا فنى إنساننا الخارجى يتجدد الداخل يوماً فيوم (2كو4:16)، وحتى لا يفشل المؤمن وسط التجربة يعطيه الروح القدس عزاء ومساندة ومعونة حتى تتم عملية تجديد الداخل إستعداداً ليحل المسيح في القلب آية 17. والآن كيف نفنى الإنسان الخارجى حتى يتجدد الداخل ؟

1. أحيأ كميأ أمام الخطية (رو6:11) + (كو3:5).

2. الحياة فى زهد وأصوام وهذا منهج كنيستنا الأرثوذكسية.

3. قبول الصليب الذى يساعدنا به الله لكى يفنى إنساننا الخارجى.. بشكر.

بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ: الله مشتاق أن يؤيدك بقوة روحه القدس، ولكن إلى أى مدى؟ هنا الإجابة **بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ:** أى لا حدود لهذا التدعيم وبسخاء لا يوصف. ولكن الروح القدس مستعد أن ينسكب ويملاً ويدعم ويؤيد القلب المنفتح له، الذى يريده، والذى يطلبه، فالروح القدس يعطيه الله لمن يسألونه (لو11:13). وأيضاً يرسم لنا الرسول في (إصحاح 5) من هذه الرسالة طريق الإمتلاء من الروح القدس "وَلَا تَشْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلْ أَمْتَلُوا بِالرُّوحِ، مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، مُتَرْتَمِينَ وَمُرْتَلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي أَسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلَّهِ وَالْآبِ. خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ" (أف5: 18-21). وحينما نمتلئ سنأيد بقوة من الروح القدس = **تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ.**

آية (17): - "17 **لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ.**"

لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ: إذا صلاة الرسول أن يدعمنا الروح القدس ويؤيدنا حتى يحل المسيح فى قلوبنا. وهذا ما شرحه الرسول فى (غل2:20). "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى". فما أحياه الآن فى الجسد فإنما أحياه فى الإيمان.. "و حين يحل المسيح فى داخلى يملك على عواطفى ومشاعرى. ويتربع على عرش قلبى ويعلم ملكوته فى ويتخذ قلبى مسكناً له والقلب هو جماع العواطف والأحاسيس والإرادة والضمير والفهم، فأحبه ولا أحب سواه. ويستخدم المسيح أعضائى كآلات بر . وحلول المسيح فى القلب هو شىء لا يرى بل هو بالإيمان ولكن لنراجع (غل2:20). فكلما مارسنا عملية صلب الجسد مع الأهواء والشهوات كلما كانت لنا حياة المسيح. وحل المسيح فى قلوبنا بالإيمان. عموماً للإيمان هو المدخل لحياة المسيح فينا، وبلا إيمان لا يكون لنا أى شىء من هذه البركات، فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب11:6). ومن يحيا فى المسيح، أى من يكون المسيح ساكناً فى قلبه يمتلىء بالروح. مثل هذا يتأصل فى المحبة.

آية (18):- "18 وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّوْلُ وَالْعُمُقُ وَالْعُلُوُّ." "

فى داخل كل منا إنسانين :- *الإنسان العتيق الذى وُلدنا به من آدم. - *والإنسان الجديد الذى حصلنا عليه بالمعمودية (أف4 : 22 - 24).

أصل الإنسان الأول (his root) من آدم وبسبب الخطية فسد جسده ومات، ليس هو فقط بل كل نسله. وليس فقط كان الموت نتيجة للخطية، بل دخلت الكراهية التى جعلت الأخ يقتل أخيه. أما أصل الإنسان الداخلى الجديد فهو الله، لأن المعمودية هى ميلاد جديد ثانٍ من الله. (راجع تفسير رو6).

الإنسانين موجودين داخلنا. حقا بالمعمودية مات الأول وولد الثانى. ولكن نحن برجوعنا للعالم نوقظ هذا الذى مات ثانية. وجهادنا هو أن نميته ونجاهد لكى ينمو الجديد. وهذا الإنسان الداخلى الجديد حينما ينمو تنمو المحبة داخله (1تس3 : 12 + 2تس1 : 3).

مُتَأَصِّلُونَ فِي الْمَحَبَّةِ Rooted . الله محبة ، ولنسأل أنفسنا هل أنا لى محبة إذاً أنا من أصل أتى من الله ، أما لو كان بالقلب كراهية فأنا من أصل غريب عن الله ، أنا ما زلت أحيأ بحياة آدم. هذه قالها الله عن شعب إسرائيل إذ إستمروا فى وثنتيهم ومحبتهم لخطايا الوثنيين الذين خرجوا منهم "هكذا قال السيد الرب لاورشليم. مخرجك ومولدك من ارض كنعان. ابوك اموري وامك حثية. اما ميلادك يوم ولدت فلم تقطع سرتك (مصدر شعبك وفركك هم الوثنيين) ولم تغسلي بالماء للتنظف ولم تملحي تملحيا ولم تقمطي تقميطا" (حز 16 : 3 ، 4). ومن يسعى لأن يمتلئ محبة يسعى لأن تمتد أصوله فتكون من الله (والروح يعين على هذا) . ونلاحظ أنه لا إتحاد بالله إلا على أساس المحبة (يو 15 : 9) . وبالتالي لا حياة أبدية إلا بالمحبة فكما أن الله محبة فأيضاً الله حياة "بهذا نعلم أننا إنتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الإخوة" (1يو 3 : 14).

مُتَأَسِّسُونَ: الأساس الذى بنى عليه فأساس علاقتنا مع الله هى المحبة، الله محبة ولا يطبق الكراهية. فالمسيحى الذى يريد أن يقيم علاقة مع الله يجب أن يفهم أن أساس العلاقة مع الله هو المحبة، ويبدأ بقرار أن يجاهد ليسلك بالمحبة، بل لا يكفى الأساس، لكن أن يتعمق فيها = **متأصلون**. عموماً كلما يجاهد الإنسان ليحيا بالمحبة سيدخل إلى أعماق المحبة ، وهى بالإنجليزية تعنى وصول جذور النبات للعمق ، فتحصل على المياه، والمياه رمز للروح القدس ، وهو وحده مصدر المحبة. وراجع صلاة بولس الرسول (16) "أن تتأيدوا بالقوة بروحه" لذلك يقول الرب " أدخلوا إلى العمق ". إن المحبة أسمى من الزهد والتقشف وأى شىء آخر. أى شىء غير المحبة هو كرائحة نتانة أمام الله ، لن نصل إلى أى أعماق يريدنا الله لنا، ولا لهذه التى يطلبها الرسول لنا إن لم تكن المحبة هى أساس علاقتنا مع الله ومع كل الناس حتى أعدائى. والروح القدس حقاً هو الذى يسكب المحبة فينا، ولكن لمن يجاهد.

كيف نصل لمحبة الله؟

1. الطلب في الصلاة للإمتلاء من الروح القدس، فالروح القدس هو الذي يسكب محبة الله في قلوبنا" (رو 5 : 5). فكلما نمتلئ تنمو ثماره فينا وأولها المحبة، محبة الله أولاً ومحبة الناس ثانياً. ونتيجة المحبة الفرح والسلام....
2. عشرة الله لأوقات طويلة، في صلوات وتسابيح طويلة ودراسة كلمة الله. والروح القدس يحكى لك عن الله فتحبه ومن يزرع بالكرم (وقت طويل مع الله) سيحصد بالكرم.
3. ومما يساعد على نمو محبة الله في قلوبنا ، أن تنمو في داخلنا محبة الناس (1يو4 : 20 - 5 : 2).

كيف نصل لمحبة الناس؟

- يقول السيد المسيح "أحبوا أعدائكم، باركوا لاعنيكم أحسنوا إلي مبغضيكم، صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم". فمحبة الأعداء هي نعمة يعطيها الله لمن يجاهد بتغصب بأن:
1. يتكلم حسناً عن كل الناس حتى أعدائه.
 2. يقدم خدمة لكل إنسان.
 3. يطلب الخير في صلواته لكل إنسان.

حَتَّى تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ: ما يقوله بولس الرسول هو متاح لكل المؤمنين. من يحيا في المسيح ممتلئاً من الروح القدس يتأصل في المحبة، فالروح القدس يفتح عينيه فيدرك محبة الله التي لا تُدرك بالعقل. بل يملأ المؤمن بالمحبة فهو روح المحبة (رو5:5). فعوضاً عن الشهوات العالمية التي ماتت، يحل مكانها أشواق للسماوات لله، وحينما نكتشف محبة المسيح يملأ القلب فرح عجيب.. فالمحبة تتحول إلى فرح. وكلما زادت المحبة لله يزداد الفرح الذي يملأ القلب، وهذه أسماها الرسول كل ملء الله، أى كل البركات، بركات الله التي يريد ويحب الله أن يعطيها للإنسان. بل يصل الشخص أنه لا يفرح بالعطايا بل بشخص الله، يفرح بشخصه المبارك. كعروس في بداية علاقتها بعريسها تفرح بهداياها، ولكن كلما تعرفت على شخصه تجدها تحبه حتى لو لم يأت لها بهدايا. والله يُسرُّ بأن يفرح أولاده. فمن يتخذ قراره بأن يؤسس حياته ويثبتها على أساس المحبة (فالمسيح لا يحتمل ولا يحل في قلب مملوء كراهية وحسد وبغضة وشهوة إنتقام أو تجريح وإساءة لسمعة الآخرين) من يجاهد أن يسلك في محبة يعطيه الله أن يمتلئ قلبه بالمحبة كعطية منه، عطية سماوية ومن يحصل على المحبة كعطية من الله ينعم بعطية الإدراك الروحي والمعرفة الفائقة. وعلى هذا الأساس يصل لدرجة "كل ملء الله".

الْعَرَضُ وَالطُّوْلُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُّ: هي محبة بلا حدود، حدودها هي حدود الله نفسه، فالله محبة، والله غير محدود. محبة الله لا توصف ولا تدرك. لذلك يصفها الرسول بهذه الصفات العرض والطول... إلخ. ليبين مدى اتساعها وشمولها كل البشر. وأن المسيح يغفر جميع الخطايا، ومحبهه تشملنا حتى أعماقنا وأن لها سمو فائق يعلو إدراك البشر.

الْعَرَضُ: محبة المسيح تضم في عرضها كل البشر.

الطُّولُ: محبة المسيح هي من الأزل وإلى الأبد.

الْعُمُقُ: محبة المسيح لا يصل لعمقها مخلوق، هي عميقة عمق الهاوية التي نزلنا إليها بالخطية فنزل إلينا لينتشلنا.

الْعُلُوُّ: لا يمكن لعدو أن يرتفع إليها. علو محبته هو علو عرش المسيح في السماء. وهو في علو محبته سيأخذنا لهذه السماء ولن يعوقه عن ذلك عدو حاسد.

آية (19):- " **19** وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ. "

حين تعرفون هذه المحبة العجيبة سوف تدركون عن خبرة مقدار المحبة التي أحبنا بها المسيح والتي تعلق عن كل إدراك بشري. وعند ذلك سوف تشعرون بحبكم الشديد نحو الله، وتمتلئوا من حب الله. وحين ذلك يصل المؤمن لحالة الإدراك الفائت = **الْفَائِقَةُ الْمَعْرِفَةَ**.. وبالتالي يمتلئ **إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ** = معرفة الله بعمق وملء بركات الله ومواهبه، وملء إشراقه وفيض محبته، وعمق حكمته وسمو قداسته وعظمة قدرته وغنى مجده، مما يفوق كل إدراك فنذكر أن الله هو كل شيء لنا ولا تحتاج لسواه.

وراجع تفسير (يو 15 : 9) ، (مت 11 : 27) وفيهما نجد كلمتين يعبران عن الاتحاد بالمسيح هما **الْمَعْرِفَةُ** و**الْمَحَبَّةُ** . وكل ما ازدادت محبة الله في قلوبنا كلما إزداد ثباتنا فيه واتحادنا معه. وبهذا نفهم أن المعرفة الفائقة إشارة للإتحاد الكامل مع المسيح. وهذه هي الحياة الأبدية، أن نعرف الله (يو 17 : 3) . وهذا سيكون وضعنا في السماء ، محبة كاملة ومعرفة فائقة لله اي إتحاد كامل أو قل سنصير حباً ذاتياً في حب. وهذه هي الحياة الأبدية . وهذا هو ملء الله، حين تملأ محبة الله كل كيائنا ولا يكون لنا سواه ، يكون هو كل شيء لنا .

كل ملء الله

1. أولاً، هو إمتلاء من ثمار الروح القدس (محبة، فرح، سلام، ..) المحبة هي محبة لله ولكل الناس حتى الأعداء + لا يعود يفرحنا سوى البركات الروحية والإلتصاق بالله. والسلام راجع لوجود الله فيّ وليس لأي سبب آخر. وقوله إمتلاء أى لا مكان لشيء آخر، فالروح يملأ المؤمن بفرح داخلي، لا يحتاج معه لفرح من الخارج. وإن دعاني أحد لوسيلة أخرى للفرح سأرفض، كمن يدعوكم للطعام وبطنك ممتلئة جداً، وفي حالة شبع كامل، بالتأكد سترفض. لكن لنلاحظ أن الإمتلاء من الروح يحتاج جهاد وصلاة وتسابيح (لو 11 : 13 + أف 5 : 18 - 21).

2. ثانياً، من يمتلئ بالروح يثبتته الروح القدس في المسيح فتكون له حياة المسيح. فمن يمتلئ من الروح القدس يعمل الروح القدس على تبكيته ومعونته ليموت الإنسان العتيق بالكامل، فتكون حياته هي حياة المسيح وحده كما يقول بولس الرسول "إلى الحياة هي المسيح" (في 1 : 21 + غل 2 : 20). ومن تكون حياته هي حياة المسيح تكون كل أعضائه آلات بر تعمل لمجد الله. ومن صارت أعضائه آلات بر تستتير عيناه فيرى المسيح ويعرفه ويدرك تفاهة هذا العالم. وهذا كما قال الرب "وتعرفون الحق، والحق يحرركم" (يو 8 : 32). والمسيح هو الحق، والذي يعرفه يحرره من العبودية لشهوات العالم الباطلة إذ وجد ما يشبعه.

3. من يعرف حلاوة عشرة المسيح ويدرك تفاهة هذا العالم يصلب شهواته فتثبت فيه حياة المسيح (غل2 : 20). وإذا فعلنا تكون حياتنا هي حياة المسيح بالكامل، حينئذ نلبس المسيح، أي تكون فضائل المسيح ظاهرة فينا (محبة وحكمة ووداعة وتواضع ..).
4. من يحب المسيح ويحفظ وصاياه يأتي هو والآب ويصنعا عنده منزلا (يو 14 : 23). وإذا سكن الله عندنا يصير هو سلامنا وخلصنا وقوتنا ... وجوده في داخلنا يكون هو مصدر كل هذا. ولا يوجد مكان داخلنا سوى لله.
5. نعرف الله معرفة حقيقية، أي يزداد ثباتنا فيه وإتحادنا به، فنذكر محبته، ونحبه حبا عميقا. وهو حب متبادل كما يقول بولس الرسول "محبة المسيح تحصرنا + من يفصلنا عن محبة المسيح ...". (2كو 5 : 14 + رو 8 : 35 - 39). والمحبة هي وسيلة الإتحاد بالمسيح (راجع تفسير يو 15 : 9). وحب الله يشمل كل أنواع المحبة فلا نحتاج لمحبة إنسان، فالآب هو الأب يحيطنا بمحبته الأبوية، والإبن صار هو الأخ والعريس والصديق. والروح القدس هو الذى يسكب محبة الله في قلوبنا فيصير الحب متبادلا.
6. من يعرف الله معرفة حقيقية يصير الله كفايته فلا يعود يطلب شيئا آخر في العالم (راجع مثل اللؤلؤة كثيرة الثمن مت13).
7. لا نعود نفرح بعطايا الله فقط بل بالله نفسه، يكون الله هو مصدر شعبنا الوحيد وفرحنا الوحيد. بل لا يعود يشغل تفكيرنا إلا الله وحده، ولا يعود لنا مطلب آخر سوى مجد الله. فنحن مخلوقين على صورة الله. والله غير محدود، ويُشَبَّه الغير المحدود واللانهائي بالدائرة. فالدائرة لا بداية لها ولا نهاية. ولا يملأ الدائرة سوى دائرة مثلها. ونحن لأننا مخلوقين على صورة الله لن يشبعنا سوى الله. كل من يسعى ليمتلئ من العالم (مال أو شهوات من أى نوع لن يشبع، هو مخدوع يجرى وراء سراب، قال عنه الرب للسامرية "من يشرب من هذا الماء يعطش").
8. لذلك فمن لم يدرك معنى الشبع بالله، يسعى وراء شهوات العالم تاركا الله. لذلك تعتبر محبة العالم عداوة لله (يع 4 : 4).
9. نفهم إذاً أن عبارة ملء الله تعنى أنه يصير الله لنا كل شيء، هو شبعي وفرحي وكفايتي وحمائتي وهو وحده يشغل فكري، لا أطلب ولا أريد سواه، ولا أريد أن أكون إلا معه، ولا يشغلني سوى مجده. باختصار "الله وحده وكفى". ولقد لخص المرنم هذا بقوله "من لي في السماء. ومعك لا أريد شيئا في الأرض" (مز 73 : 25).
10. ولنلاحظ أن كل ما نحصل عليه من الملء الآن ونحن على الأرض هو العربون. أما في السماء فسيحقق هذا بالكامل حين "يكون الله الكل في الكل" بحسب قول القديس بولس الرسول (1كو 15 : 28).

آية (20) :- "20 وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا."

بعد كل ما قاله الرسول، تصور أن من يسمع سيسأل وهل هذا ممكن لي أنا الخاطيء؟ وفعلاً فإن ما صلى بولس لأجله أن نمتليء إلى كل ملء الله هو طلب عجيب. ولكن الله يعطينا أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر. فهو يعطينا ، **بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا** = أى قوة الروح القدس الذى يؤيدنا. وقوة الروح القدس غير محدودة. إذاً فلنطلب بثقة.

آية (21):- " **لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ.** " أمام عطايا الله العجيبة لا نملك سوى أن نسبحه. والكنيسة التى فى المسيح يسوع هى التى تمجد الله. وعلى كل جيل أن يورث الجيل الذى يليه لغة التسبيح والتمجيد لله. بل أن تسبح وتمجد الله سيكون عملنا فى السماء. وعلينا أن نتعلمه على الأرض. ولنلاحظ أن أهم ما يمجده الله ليس ألسنتنا بل أعمالنا "لكى يرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات" (مت5:16). فالأب يتمجد فى الكنيسة عروس المسيح.

قدم الرسول في الإصحاحات الثلاثة السابقة مقاصد الله من نحو الإنسان من قبل تأسيس العالم. ويبدأ هنا يعطى صورة لما يجب أن يكون عليه الإنسان ليكون حسب قصد الله لذلك يبدأ الإصحاح الرابع بحرف ف: **فأطلب.**

آية (1):- **"فَأَطْلُبُ إِنِّي كُمْ، أَنَا الْأَسِيرُ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا."**

فَأَطْلُبُ: أى تطبيقاً لمبادئ الإيمان التي أعلنتها سابقاً أطلب منكم كذا وكذا وجاءت أطلب في اليونانية بمعنى أرجوكم رجاءً حاراً وأتوسل وأتضرع. لأن هذه المسألة تخص حياتهم كمسيحيين، نحن دعينا لدعوة سامية عليا لإمتيازات سامية.

أَنَا الْأَسِيرُ فِي الرَّبِّ: راجع تفسير (آية 3:1). ونقول أيضاً في هذه الآية في هذا الإصحاح أن الرسول يقصد أنه بالرغم من السلسلة التي تقيد يديه فهو في حرية في المسيح ويفتخر بعلاقته بالرب، وبخدمته التي سببت له هذه الألام. وهي دعوة لكل من يسمعه أن يحتمل الألم لأجل المسيح، ودعوة لهم أن يسمعون كلماته وينفذونها، فهو إحتمل آلامه لأجلهم فعليهم أن يتحملوا بعضهم البعض في محبة لبنيان الكنيسة، وإن فعلوا يطيبون خاطره ولا تعود السلسلة في يديه سبب ألم بل سبب فرح. **أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ:** ليرتفع السلوك إلى مستوى الدعوة. فالمدعو في المسيح يُستأمن على حمل اسم المسيح والتكلم بإسمه. نحن مدعوين لمجد سماوى عظيم، وعلينا أن نتصرف كما يليق بهذه الدعوة.

آية (2):- **"بِكُلِّ تَوَاضِعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. تَوَاضِعٌ =** المسيح وحده العالى الذى جاء من السماء ، هو حقيقة من يمكنه أن يتواضع أو ينزل ، ولكن كيف أتواضع أنا ، وأنا أصلا من تحت ؟ هذا يكون بأن أن أفهم حقيقة وضعى .

بِكُلِّ تَوَاضِعٍ: التواضع هو أساس الفضائل الأخرى. هو أن أشعر بأننى لا شىء بل تراب، بل أحقر من التراب، فالتراب لا يخطئ.. لكن هذه نصف الحقيقة. والنصف الآخر أننى أساوى ما دُفِعَ فى أى دم المسيح، إذاً أنا لى قيمة عالية جداً. إذاً علينا أن نفهم أننا بدون المسيح لا شىء. وبالتالي كيف ننظر باحتقار لمن هم أقل منا.. فنحن وهم بدون المسيح أقل من التراب. وكل ما أخذناه هو من نعمة الله.

1. أخذناه مجاناً من الله، فلا فضل لى فيما أنا فيه من مميزات عن الآخرين.
2. علينا أن نشكر الله على ما أعطاه لنا، لا أن نتنقخ بما حصلنا عليه.
3. بل ما أخذناه هو وزنات لايد أن نتاجر بها ونربح لحساب مجد الله لا أن نتنقخ بها.
4. ونموذج التواضع الذى يجب أن نقنقدي به هو السيد المسيح.
5. إذا كان المسيح له المجد تواضع هكذا، فعلى أن أحسب نفسى لا أستحق شىء مما أنا فيه.

بل علينا أن نذكر أن من حصل على 10 وزنات مُطالب بعشر وزنات آخر. ولكن من عنده خمس وزنات لم يطالب سوى بخمس وزنات آخر. وعكس التواضع هو الكبرياء والاعتداد بالذات. وهنا نجد الإنسان لا يعتمد على الله، بل على نفسه. والوجه الآخر للعملة (أى الكبرياء) هو صغر النفس أى شعور الإنسان أنه غير قادر على عمل شيء. ببساطة لأنه أيضاً لا يعتمد على الله. وغالباً فكل متكبر يعانى من صغر النفس.

لماذا كل متكبر يعانى من صغر النفس؟ كلا المتكبر وصغير النفس يعانى من نفس المرض، وهو أنه نَحَى الله جانباً. إن فعل شيئاً جيداً فهو الذى فعل وليس الله الذى ساندته. وإن طُلِبَ منه عمل يشعر أنه غير كفؤ لهذا العمل وقد يعتذر شاعراً دائماً بالفشل، فهو لم يفهم أن الله قادر أن يساندته. هذا تعود أنه يعمل بمفرده. ولم يفهم قول الرب يسوع "الَّذِي يَتَّبِعُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو5:15).
أما بولس الرسول فيقول "أستطيع كل شيء فى المسيح الذى يقوينى" (فى4:13).

وَوَدَاعَةٌ: كل متواضع لابد أن يكون وديع. والوداعة هى ما ينكشف عن المتواضع فى تعامله مع الناس، هى رقة فى المشاعر وبلا عنف. والوداعة هى صاحبة الميل الثانى والخذ الآخر. وإنسان لطيف مثل هذا يحبه الناس أى يرث الأرض (مت5:5).

طُولِ الْأَنَاءِ: أى طويل النفس، صبور ومحتمل. وهى صفة هامة للمدبر والمعلم والرئيس المسئول. ولكن فى بعض الأحيان تستوجب الأمور الحزم (1كو4:21). وطويل الأناة يكون بطئ الغضب.
مُحْتَمِلِينَ: من يحتمل هو طويل الأناة، لا يُجازى عن الخطأ. فهو يتعامل فى محبة.

آية (3) :- **"مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ."**

مُجْتَهِدِينَ: أى ابذلوا كل جهد فى سبيل ذلك.

أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ: لم يقل أن تقيموا بل تحفظوا فهى قائمة فعلاً بإيماننا ومعموديتنا. والروح القدس الذى قبلناه والجسد المقدس الذى نأكله. ووحداية الروح تتم لو خضع الجميع للروح القدس الواحد. وبهذا يصير الكل فى محبة ولهم فكر واحد وهذا يأتى لو نفذنا الشروط السابقة أى التواضع والوداعة وطول الأناة وإحتمال إختلاف الفكر والعادات. فى الجسد البشرى توجد روح تجمع الأعضاء معاً رغم تنوعها، والروح القدس يعمل هذا العمل فى جسد المسيح، فهو يوحد الكل فى جسد واحد وما يحطم وحداية الروح، الكبرياء الذى يجعل الإنسان لا يسمع لصوت الروح القدس بل تجده معجباً برأيه، مثل هذا الإنسان حينما تكلمه يقول لك "أنا رأيت كده" فهو لا يريد أن يسمع سوى صدى صوته . ومن هنا نفهم أن سبب الشقاكات والخصومات هو.. الأنا.

بِرِبَاطِ السَّلَامِ: وحداية الروح لا يمكن أن تقوم فى جو الخصام والعداوة (1كو3:3). والمسيح هو سلامنا (2:14، 15) فلا سلام حقيقى خارج المسيح. ويقول القديس يعقوب الرسول "ثمر البر يزرع فى السلام من الذين يفعلون السلام" (يع3 : 18) والمقصود أن المحبة موجودة فهى من ثمار الروح، ولكن علينا أن نجاهد بقدر إمكاننا أن نحفظ سلام القلب والسلام مع الآخرين والتنازل بقدر الإمكان عن الكرامة فلا ننثر لأنفه الإهانات، وهذا ما

قصده الرب بقوله "من ضربك على خدك الأيمن ...". كان قصد الله من الخد الآخر والميل الثانى هو حفظ السلام الداخلى والسلام مع الآخرين بقدر الإمكان، وبهذا تنمو ثمار البر وتستمر المحبة ونحفظ وحدانية الروح.

الكنيسة واحدة وحيدة قدسها المسيح بدمه، لتكون عروس له بلا عيب (أف 5 : 26)

سمات هذه الكنيسة أنها جسد واحد، روح واحد

وتظهر سمات الكنيسة فى الآيات التالية (4 - 6).

آية (4):- **"جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ."**

جَسَدٌ وَاحِدٌ: تعبير عن الكنيسة جسد المسيح. وهى جماعة مقدسة فى تنظيم كنسى، تتناول من جسد الرب ودمه وبهذا نتحد معاً كأفراد ونتحد بالمسيح (1كو10:17).

رُوحٌ وَاحِدٌ: هو الروح القدس الذى جمعهم معاً فى جسد واحد. وهو يطرد روح الشر وروح الانقسام .

رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ: أى رجاء الحياة الأبدية. وهو رجاء واحد لكل من يؤمن والمعنى أنه كما أنكم لكم رجاء واحد فى حياة أبدية ، هكذا كونوا جسداً واحداً وروحاً واحداً. ولا يوجد ما يُوحِّدُ الجماعات قدر الرجاء الواحد.

آية (5):- **"رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ."**

رَبٌّ وَاحِدٌ: المسيح رأس الكنيسة وهو واحد.

إِيمَانٌ وَاحِدٌ: لا يمكن أن تتم وحدة إلا على أساس الإيمان الواحد بلا انحراف، الإيمان المسلم مرة للقدسين (يه3). ليس من حق أحد أن يغيره.

مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ: هى التى جمعتنا جميعاً فى الجسد الواحد. منها نتقبل الوحدة فى جسد المسيح الواحد، نشاركه موته وننعم بحياته المقامة. والمقصود أن يكون لنا كلنا، أى لكل المسيحيين مفهوم واحد عن المعمودية. فالآن هناك من يستعمل الرش وهناك من يستعمل التغطيس. وهناك من يقول أن المعمودية تعطى البنوة، وهناك من يقول إنها مجرد علامة ظاهرية. وهذا لا يفرح قلب الله. لذلك يطلب الرسول أن يكون لنا الفكر الواحد (فى 2 : 2).

آية (6):- **"إِبْرَاهِيمُ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكَلِّ، الَّذِي عَلَى الْكَلِّ وَبِالْكَلِّ وَفِي كَلِّكُمْ."**

أبوة الله تظهر فى جوانب ثلاثة شرحها هنا:

عَلَى الْكَلِّ: أى رئاسته الأبوية، عينه على الكل ويشرف على الكل ويعتنى بالكل كأب.

بِالْكَلِّ: هو يعمل بنا. فى محبته كأب يعمل بنا كأعضاء فى جسد ابنه المحبوب.

فِي الْكَلِّ: هو يسكن فى داخلنا (يو14:23) وهو يملأ كنيسته (أف2:22) يجمع شمل الجميع كواحد، الكل يأخذ كيانه منه، فإذا كان هو واحد فهم واحد.

آية (7):- **"وَلَكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَّا أُعْطِيَتْ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ."**

الكنيسة جسد واحد. ولكن الله يوزع على المؤمنين الأعضاء أنواعاً متعددة من المواهب (1بط4:10). وهذه المواهب موزعة توزيعاً بالغ الدقة بحسب معرفة الله كلى المعرفة. والله يعطى المواهب للشخص بسابق معرفته بالشخص. وبحسب العمل المطلوب منه والذي خُلِقَ ليعمله (أف2:10). ومن يُعطى أكثر سيُطالبُ بأكثر.

النِّعْمَةُ: هنا هي الموهبة وليست النعمة التي يحصل عليها كل مؤمن مسيحي.

حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ: هي هبة مجانية ليست حسب استحقاقنا ولا حسب رغباتنا فالله له قياسات تختلف عن قياسات البشر. وكل واحد ينال بحسب المقياس الذي يقيس به الله نفسه (1كو12:18). فليس لأحد أن يحسد أخيه على ما عنده من مواهب. فالله رأى هذا بحسب مقاييسه، فهو يعلم إستعداد كل واحد. والعمل المطلوب من كل واحد (أف2:10) وهو يعطيني ما يساعدي على تأدية عملي بنجاح وليس أكثر ، وأيضا ليس لأن هذه الموهبة تعجبني. ولاحظ أن الدم الذي يذهب للرجل أكثر كثيراً من الذي يذهب للإصبع، فهي تحتاج لكل هذا الدم لتؤدي عملها.

الآيات (8-10):- **«لِذَلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلَاءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا». «وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى. ¹⁰الَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمَلَأَ الْكُلَّ.»**

الاقْتِبَاسُ مِنْ (مز 18:68) بحسب الترجمة السبعينية.

نتيجة لسقوط آدم سبى الشيطان كل نفوس الراقدين. وصارت نفوس كل من يموت تذهب للجحيم إذ كان الفردوس مغلقاً أمامها. لذلك يقول الرسول أن المسيح **نَزَلَ أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى:** أى الجحيم أو الهاوية (لذلك تصلى الكنيسة "نزل إلى الجحيم من قبل الصليب") مكان الأرواح المقيدة فى أسر العدو. وبحسب تقليد الكنيسة فإن المسيح نزل إلى الهاوية (الجحيم) حيث كانت الأرواح البارة فى إنتظار ذلك اليوم منذ آدم حتى يوم الصليب، فذهب المسيح وبشرهم (1بط3:19،20). ثم صعد من الهاوية حاملاً أرواح هؤلاء القديسين الذين كانوا مسبيين فى سبى العدو إبليس، فإعتبر المسيح أنه سبى مرة أخرى هؤلاء المسبيين، ولكنه سباهم لحساب النعمة والملكوت، وخرج من الهاوية منتصراً وقام وصعد للسماء وأعطى الناس الذين على الأرض مواهب أى عطايا أو كرامات، فالمسيح بعد صعوده أرسل للكنيسة الروح القدس.

كان الشيطان يقبض على كل نفس (روح) تتطلق من إنسان بعد موته. وكان المسيح هو أول من لم يقبض عليه الشيطان، وكان هذا معنى قول السيد المسيح "رئيس هذا العالم آتٍ وليس له فى شئ" (يو14:30). ولأن فالخطاة غير الثابتين فى المسيح مازال إبليس يُلقى القبض على أرواحهم ويذهب بها للجحيم. وقد تعنى **سَبَى سَبْيًا** أن المسيح بصليبه قد سبى الشيطان وأخذ كل من كان فى يده من نفوس الأبرار. والصورة هنا مستعارة من صور الملوك القدامى المنتصرين، فهم يقودون سباياهم ويوزعون على شعبهم عطايا.

لذلك يقول: الوحي الذى أوحى لداود هذا فى المزمور.

لَكَي يَمَلَأَ الْكُلَّ: تشير للمواهب المختلفة استعداداً لتغيير كل شئ إلى حالة جسد مجده (في 3:21). فهو يملأها لتبلغ تمام كمالها، فهو يكملنا الآن في انتظار المجد المَعْد لنا. **جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ:** بولس رأى السماء الثالثة ولكن المسيح الآن في مجد لم يراه أحد ولا يشاركه فيه أحد. **فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ:** أي في أعلى موضع وتسمى سماء السموات.

آية (11):- **"¹¹ وَهُوَ أَعْطَى الْبُغْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبُغْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبُغْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبُغْضَ رِعَاةً وَمُعَلِّمِينَ.**"
أعظم عطية نالها الإنسان بعد صعود المسيح هو الروح القدس (يو 16:7) والآب يعطي الروح بإسم الابن = أي بعمل الفداء القوي، إنسكاب الروح على الكنيسة كان مبنياً على دم المسيح . وجميع العطايا يعطيها الآب لتعمل كلها وتخدم لأجل تكوين جسد المسيح الواحد.

رُسُلًا: هم الأعلى رتبة في الكنيسة فعليهم المسئولية العظمى في نشر المسيحية وتأسيس الكنائس، الرُّسُل هم أول حجارة حية في البناء. وهم قبل الأنبياء (أنبياء العهد الجديد) فهم يتنبأون بالإضافة إلى عملهم الأساسي وهو التبشير، ولكن الأنبياء ليسوا رُسُلًا. والرسول إختارهم المسيح بنفسه، وأرسلهم ليكرزوا. وهم عاينوا المسيح بالجسد، وكانوا يصنعون عجائب (2كو 12:12) (بولس وبطرس أقاما أموات).

أَنْبِيَاءَ: متكلمون بالروح بالإعلان ولكن دون غيبوبة، بل وهم صاحين (أع 13:1). وهؤلاء ربما لم يعاينوا المسيح بالجسد، ولكن أعطاهم الروح القدس هذه الموهبة للوعظ وتعزية المؤمنين. وإنتهى عصر الأنبياء بإنتهاء عصر الرسل فهم كانوا مساعدين للرسل (مثال: أغابوس النبي).

مُبَشِّرِينَ: هؤلاء كانوا وعاظ مساعدين للرسل مثل فيلبس المبشر (أع 21:8،9). وكان بنات فيلبس يعظن ويتنبأن، وكان عملهم مع غير المؤمنين خارجاً عن الكنيسة فهم غير الرعاة الذين عملهم مع المؤمنين.

رِعَاةً وَمُعَلِّمِينَ: هؤلاء عملهم داخل الكنائس المحلية، أما الرُّسُل فعلمهم زرع كنائس جديدة. والمبشرون عملهم مع غير المؤمنين. ولكن ليس على مستوى الرسل.

آية (12):- **"¹² لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِבُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ.**"

لأجل = راجعة على الآية السابقة، فإله يرسل لكنيستته رسلا وأنبياء وخدام لبنيان الكنيسة.

وبعد أن تؤسس كنيسة يقيموا لها رعاة ومعلمين. فالمؤمنين يحتاجون باستمرار إلى عملية إصلاح وتصحيح وتكميل (1تس 3:10+عب 13:20،21). ولكل خادم موهبته المختلفة عن الآخر، ولكن الكل يتكامل معاً: **لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ:** الكل يقوم بواجبه وخدمته لبنيان جسد المسيح في وحدة. وهذا عين ما قاله القديس بطرس الرسول (1بط 4 : 10).

آية (13):- **"¹³ إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعًا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ**

مِلءِ الْمَسِيحِ."

نُنْتَهِي: هذا هو هدفنا النهائي، أى كمال الوصول للهدف الذى نسعى إليه **وَحَدَانِيَّةَ الْإِيمَانِ**: الكل يتمسك بالإيمان المسلم مرة للقديسين (يه3). والكل يكونون فى إتفاق فكرى وذهنى وروحى. وهذا يكون لو خضع الكل للروح القدس بلا كبرياء وإعجاب بالذات أو التشبث بالخطأ. ونلاحظ أن من له إيمان صحيح سيعرف المسيح بطريقة صحيحة وليست مشوشة. لذلك يضيف قائلاً **ومعرفة ابن الله** فى الأصل المعرفة الكاملة لابن الله. فوحدانية الإيمان تعطى للكنيسة معرفة حقيقية بإبن الله وشركة معه. وحدانية الإيمان تخدم البلوغ إلى كمال معرفة ابن الله، التى هى الشركة مع المسيح. أما الإيمان الخاطئ فيعطى صورة مشوشة عن المسيح. وتعبير **معرفة ابن الله** يعنى الإتحاد بإبن الله (راجع تفسير مت11 : 25 - 30) ، ولو عرف كل عضو فى الكنيسة المسيح إبن الله أى إتحد به لصارت الكنيسة جسد واحد . **إلى إنسان كامل**: إنسان جاءت بالمفرد، لأن المقصود هو الكنيسة ككل، جسد المسيح، فوحدانية الإيمان **ومعرفة ابن الله** هى التى تصنع وحدانية **للإنسان الكامل** (جسد المسيح أى كنيسته). فهى إتحادنا كأفراد بجسد المسيح الواحد الذى هو كنيسته. فالإنسان فى المسيح الآن لا يُعرف خارج الكنيسة. فالكنيسة هى وحدها الجسد أو الإنسان الجديد الكائن فى المسيح. الإنسان الجديد يُعرف أنه إنسان جديد كعضو فى الكنيسة جسد المسيح. هل نتصور عضو من جسد إنسان يكتب له حياة منفصلاً عن الجسد الأسمى.

نُنْتَهِي جَمِيعًا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ = ما علاقة الإيمان الصحيح المسلم مرة للقديسين (يه3) بمعرفة إبن الله والتى تعنى الإتحاد والثبات فى المسيح؟

الإيمان الصحيح والعقيدة الصحيحة التى إستلمتها الكنيسة من الأباء تفرز حياة روحية سليمة. ومن له حياة روحية سليمة يتحد بالمسيح. فمن له حياة روحية سليمة هو خاضع لعمل الروح القدس فيه، الروح القدس يقوده ويجدده ويبيته ويعينه ويقده، ومثل هذا الإنسان يصلح أن يثبت الروح القدس فى جسد المسيح. أما من يسلك بطريقة خاطئة لن ينقاد للروح القدس ويعانده، ولن يخضع لتجديد الروح القدس وتقديسه (تى3 : 5 بط1 : 2)، فيحزن الروح ويطفئه وبالتالي لن يثبت فى المسيح، فلا شركة للنور مع الظلمة ولا إتفاق للمسيح مع بليعال (2كو6 : 14، 15).

أمثلة:- وهنا لا نناقش الموضوع عقديدا، بل من الناحية الروحية.

- تعليم أن المؤمن لا يهلك :- هذا سيؤدى للفساد وعدم الجهاد - طالما لن يهلك المؤمن مهما فعل.
- تعليم أنه لا داعى للإيمان بالمسيح من أجل الخلاص لأن المسيح مات لأجل كل العالم، وهو تعليم منتشر الآن، ولو قلنا أن المسيح يقول "من آمن بى ولو مات فسيحيا" يقولون أن المحبة تسمو على الإيمان :- من يؤمن بهذا لن يشعر بالإحتياج المستمر للمسيح كإله محب قوى وضابط الكل. وهنا يحدث إنفصال بين هذا الإنسان والمسيح. والمنفصل عن مصدر الحياة يموت.
- تعليم أنه لا شفاعة للقديسين - وإنكار الصلاة لأجل المنتقلين :- بهذا تتفصل حياة من يؤمن بهذا عن حياة الشركة مع الكنيسة المنتصرة فى السماء، ويُحرم هذا الإنسان من لذة الشركة والمحبة المتبادلة بين أحياء فى السماء يصلون لأجلنا ونصلى نحن لأجلهم. بل ويحرمنا من الإحساس بإنتمائنا للسماء والغربة

عن هذا العالم، ومن حياة القدوة نتعلمها ممن سبقونا إلى السماء. وأيضا فإن هذا التعليم يحرمانا من فهم كيف أن المسيح رأس لجسد واحد حي من الكنيسة المنتصرة والكنيسة المجاهدة (أف 1 : 10). سألت بنت صغيرة خادمتها في مدارس الأحد "هل يجوز أن يكون لي أصدقاء من القديسين كما أن لي أصدقاء في المدرسة. هذه هي الحياة التي نعيشها.

- تعليم أنه لا داعي لأن نقول أخطأنا - ويا رب إرحم فالمسيح رحمانا على الصليب وغفر خطايانا وإنتهى الأمر بهذا - فلماذا نذكر خطايانا :- مثل هذا التعليم يقود للكبرياء، والكبرياء بداية السقوط. أما من يضع خطيته أمام عينيه كل حين يتواضع وينسحق طالبا الرحمة. ومثل هذا يسكن الله عنده (إش 57 : 15). ولاحظ حكمة الآباء المرتشدين بالروح القدس حينما وضعوا في بداية كل صلوات الأجبية وغيرها - صلاة الشكر ويلبها المزمور الخمسين. فلا ننحرف وراء اليأس إذ نشكر الله على كل أعماله معنا، ولا ننتفخ بل ننسحق حينما نضع خطيتنا أمامنا في كل حين. بل حينما نذكر خطيتنا نذكرها بروح الشكر لله على فدائه ولا نياأس.

- تعليم منع صلوات الأجبية وأن لا نصلى صلوات محفوظة :- عجيب أن يمنعوا المزامير والصلوة الربانية "أبانا الذي في السموات". من يتمتع عن صلوات نطق بها الروح القدس الكاتب الماهر على فم داود "لسانى قلم كاتب ماهر" (مز 45 : 1) وصالاة أوصانا بها رب المجد نفسه فهو يحرم نفسه من عمل الروح القدس فيه. فهل ما سوف يقوله هو أجمل وأكمل من صلوات علمها لنا الله نفسه. والأجبية تشمل كل عناصر الصلاة التي ينبغي أن نصلى بها. أما لو تركت نفسى لأصلى بحسب ما يوجد في قلبي فقط، فستدور صلواتي حول محور واحد هو نفسى وتختفى مثلا التسابيح والتماجيد التي بها نحيا حياة سمائية. وتختفى النبوات التي في المزامير التي تعلن محبة الله الأزلية لنا.

هذه مجرد لمحات عن أهمية الإيمان بعقيدة صحيحة حتى يتم الإتحاد والثبات في المسيح. ولذلك نصلى قانون الإيمان في القداس مرات عديدة، فالقداس هدفه التناول من جسد المسيح ودمه لنثبت فيه.

إلى قياس قامة ملء المسيح: راجع المقدمة. وتعبير قامة ملء المسيح يُقال عن الكنيسة كلها التي تملأ جسد المسيح ولا يقال على فرد في الكنيسة مهما كان ، فقامة ملء المسيح المقصود بها اكتمال كيان الكنيسة، بتكامل أعضائها لتكوين جسد المسيح. قامة المسيح في ملئه أو قامة المسيح الكامل هي المسيح كراس... والكنيسة كجسد لهذا الرأس. ولكن حتى يتم هذا فعلى كل فرد أن يكون المسيح يملك عليه بالكامل، أن يموت ويحيا المسيح فيه (غل 2:20). فيكون له فكر المسيح، وتكون أعضاؤه كلها مقدسة للمسيح، والمسيح يحكم عليه في كل حركة. يكون حجراً حياً في بناء هيكل جسد المسيح، وبتكامل كل الحجارة الحية يكمل جسد المسيح، وتصل الكنيسة إلى

قياس قامة ملء المسيح. وكما أن المسيح مملوء بالله جسدياً (كو2:9). فالكنيسة جسده تكون مملوءة بالله (كو2:10) + (أف2:22).

آية (14):- **"¹⁴كَيْ لَا نَكُونَ فِي مَا بَعْدَ أَطْفَالًا مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلَالِ.**"

أَطْفَالًا: غير ثابتين وغير مستقرين في الرأي والتعليم والإيمان، صغار في الوعي والبصيرة الروحية. فالصغار في الروح يسهل على الشيطان أن يخدعهم. وبالمقارنة مع ما سبق، فإنه إما أن نثبت في جسد المسيح بإيمان واحد ومحبة واحدة وروح واحد لبنيان جسد المسيح، وإما ننخدع وننجذب للأفكار والتعاليم الغريبة عن الكنيسة. الطريق الوحيد حتى **لَا نَكُونَ أَطْفَالًا مَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ:** هو أن نثبت في الكنيسة ذات الإيمان الصحيح. فحين نثبت في الكنيسة جسد المسيح نمتلئ من الروح القدس الذي يكشف لنا عن كل تعليم غريب ومضلل .

آية (15):- **"¹⁵بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ.**"

صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ: speaking truth in love أى نقول الحق في محبة. فالحق لا يتعارض مع المحبة (ولقد سبق وقال متأصلون ومتأسسون في المحبة 3:18). أى أن المقصود أن نكلم المخطئ بمحبة، نعلن الخطأ بالحق، ونتكلم دون غش ولكن بدون عنف وصياح وكراهية.

نَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ: في القامة والحكمة والمعرفة والنعمة والإيمان والمحبة... فكلما كان المؤمن ناضجاً. كان أفضل في تأدية العمل الذي خلقه الله لأجله. وكل عضو في الجسد يجب أن ينمو نمواً طبيعياً ليصبح شكل الجسد مقبول. وهكذا نحن يجب أن ننمو حتى يظهر المسيح فينا، في كنيسته. وكيف ينمو كل عضو؟ يكمل الرسول **إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ الْمَسِيحُ =** وجاءت الترجمة في الإنجليزية INTO HIM أى فيه بدلاً من إلى ذلك. وربما كانت هذه هي الترجمة الأدق، فلا نمو لأى عضو في جسد، إذا لم يكن ثابتاً في الجسد. لذلك يقول السيد المسيح "اثبتوا فيّ وأنا فيكم". أما من انفصل عن المسيح (بالخطية) فلن ينمو، وهل ينمو عضو في الجسد إذا حُرِمَ من الدم . ومن ينمو يليق به أن يشهد للمسيح.

آية (16):- **"¹⁶الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَاوَزَةٍ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحْصَلُ نُمُو الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ.**"

ربما أن الترجمة الإنجليزية THE JERUSALEM BIBLE هي أوضح ترجمة لهذه الآية:

EVERY, BY WHOM THE WHOLE BODY IS FITTED AND JOINED TOGETHER FOR EACH SEPARATE PART TO WORK, JOINT ADDING ITS OWN STRENGTH .ACCORDING TO ITS FUNCTION

وبمساعدة هذه الترجمة فلنحاول فهم الآية في العربية. **الَّذِي مِنْهُ**: أى الذى من المسيح (فهذه عائدة على الآية السابقة) **كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا وَمُقْتَرِنًا**: فالمسيح هو الرأس الذى يتحكم فى كل عضو (كما يحدث فى الجسد عن طريق الأعصاب مع العضلات).

بِمُؤَازَرَةٍ كُلِّ مَفْصِلٍ: المفاصل هى أدوات الربط بين الأعضاء. وإذا فهمنا أن الجسد يبنى فى محبة تجمع بين أعضائه = لبنانيه فى المحبة فيكون الروح القدس هو الذى يجمع الأعضاء فى محبة. بل هو قوة للأعضاء = **بِمُؤَازَرَةٍ**. الرسول هنا تصور الجسم عبارة عن أعضاء متصلة ببعضها البعض بمفاصل. وكل مفصل يعطى قوة للعضو بحسب احتياج العضو، فالعضو الكبير غير الصغير. وقوله مؤازرة تعنى أنه لو كان المفصل سليم فنستطيع أن نحرك العضو بطريقة طبيعية، أى أن المفصل يؤازر الذراع مثلاً. ومفصل الذراع يعطى مؤازرة وقوة للذراع أكثر من مفصل الإصبع. لذلك نفهم أن المفصل هو قوة وعمل الروح القدس فى الكنيسة الذى:

1. يربط المؤمنين فى محبة.
2. يعطى للخدام (الأعضاء) مواهب الروح.
3. يعطى كل عضو القوة التى يحتاجها بحسب عمله واحتياجه = **حَسَبَ عَمَلٍ عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ**. إذاً العضو الصغير يأخذ موهبة صغيرة، فلو أعطى أكثر ينتفخ هذ العضو ويتكبر فيضيع ويهلك. والأعضاء تأخذ قوة من الروح القدس لتنمو = **يُحْصِلُ نُمُوَ الْجَسَدِ**: هدف المواهب التى يعطيها الروح هو نمو الجسد = **لِبْنِيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ** فلا نمو ولا مواهب ولا بنيان بدون محبة.

المسيح كـرأس متصل بكل الأعضاء كما تتصل الرأس بالأعضاء فى وحدة غير منفصلة والأعضاء معاً فى الجسم الواحد تأخذ علاقتها ببعضها من الرأس. فالرأس تحدد عمل كل عضو بالنسبة للعضو الآخر ولبقية الأعضاء (فالرأس تعطى إشارة لليد لتتحرك لتمنع شيئاً سيصيب العين مثلاً). والجسد مربوط بمفاصل ورُبُطٌ. هكذا نفهم الضرر من خصام عضو مع عضو، فهذا قد يحدث شللاً للجسم. فتصور أن العين رأت ناراً مشتعلة ولم تخبر اليد الممتدة إليها فسيحترق الجسم كله). والكنيسة تنمو بعمل المسيح فيها وعمل الروح القدس فيها. **مُقْتَرِنًا**: إقتران العضو بالعضو بدقة وحكمة ليحدث انسجام فى العمل. ومن (كو2:2) نرى أن هذا الإقتران يتم فى المحبة التى ترفع الخلاف بين الأشخاص فى التعليم (الثقافة) والعادات والطباع، فهذه الخلافات تؤدى للخلاف بين الأعضاء، ولكن فى وجود المحبة ترفع عوائق الإقتران بأن تجعل العضو ينسى ما هو لنفسه ويطلب ما فيه منفعة الآخرين.

آية (17):- "17 فَأَقُولُ هَذَا وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ: أَنْ لَا تَسْلُكُوا فِي مَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ سَائِرُ الْأُمَمِ أَيْضًا بِبُطُلٍ ذُهُيْمٍ." الكنيسة التى أسسها المسيح سماوية، راجع المقدمة (نقاط أرقام 10 ، 11). وسيرتنا أى مواطنتنا هى فى السماء (فى 3 : 20). لذلك تحيا الكنيسة منشغلة بالأمجاد التى أعدها الله لها، فى شركة حلوة مع القديسين والسمايين. ناظرة إلى ما لا يرى ليس إلى ما يُرى أى الأرضيات (2كو4 : 18). أما الأمم فهم لا يدرون عن السماء شيئاً فتجد أنه لا يشغلهم سوى الأرضيات وملذاتها.

أَشْهَدُ فِي الرَّبِّ: بولس لا يجد نفسه سوى في المسيح، مرتبطاً به، متحداً به، ثابتاً فيه، والمسيح يعطيه قوة تقاوزه، بل يعطيه حياته. والمعنى طالما أنا في المسيح فكلامى بالحق وبالإخلاص. ومعنى كلام الرسول.. أن عليهم أن يقفوا أمام محكمة ضمائرهم ليقبسوا أنفسهم بحسب ما يقوله الرسول قبل أن يقفوا أمام القاضى السماوى.

كَمَا يَسْأَلُكَ سَائِرُ الْأُمَّمِ: هم كانوا من الأمم وآمنوا وتابوا عن وثنياتهم.

بُطِّلِ الذِّهْنَ: انشغال الذهن وارتبائه في الأمور الباطلة الزمنية الزائلة عوضاً عن الانشغال بالسماويات. والعبارة فيها إشارة لتفاهة وانحلال الوثنية. فأوثان الأمم هي لا شيء ومن يسير وراءها يصير مثلها لا شيء وباطل. تدريب: لا تترك عقلك بطال وإلا يشغله الشيطان في النجاسة. بل ردد زمور أو صلاة يسوع أو آية. وهذا ما يطلبه الرسول في (كو3:1). إن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق... أى انشغلوا بالسماويات.

آية (18):- " **إِذْ هُمْ مُظْلَمُونَ الْفِكْرَ، وَمَتَّجِبُونَ عَنِ حَيَاةِ اللَّهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلَظَةِ قُلُوبِهِمْ.**" **مُظْلَمُونَ الْفِكْرَ:** تأتي في مقابل "مستتيرة عيون أذهانكم 18:1" والظلمة هي ظلمة الخطية، فهبة العقل والفكر هي هبة إلهية أخضت بها الإنسان المخلوق على صورة الله وبها يسبح الله إذ يدرك أعماله. وكل ما يأتي من الله ينير الفكر والقلب الذى هو مركز الشعور والإحساس والمُعَبَّرِ عن الشخصية. والابتعاد عن الله يطمس معالم العقل. وبالتالي كلما تزداد الخطية يظلم الفكر ويعجز عن الاقتراب إلى الله فيتجنب الله ويرتاح في الظلام (يو3:19+12:40).

في (رو1: 19-21) نرى أن الله وضع للإنسان عقلاً يستطيع به أن يدرك الله من خليقته فالعقل جزء منير في الإنسان يصل به لقرارات صحيحة. ولكن الخطية تبعد الاستتارة وتأتى بالظلمة. "فلا شركة للنور مع الظلمة، وأى خلطة للبر والإثم وأى اتفاق للمسيح مع بليعال" (2كو6: 14، 15). فإذا أصر الإنسان على خطيته لا يثبت فيه المسيح، فتضيع منه الاستتارة، فالمسيح هو النور الذى يضىء لأولاد الله حياتهم وفكرهم. فمن يبتعد عن المسيح النور يصير في ظلمة. ومن فكره مستنير يدرك الله ويتلامس معه بسهولة. أما الذى فى ظلمة فلن يرى طريقه ويسقط لأنه منجذب وراء شهوته فقط. فهناك من هو منجذب لشهواته أو أحقادها، هذه فقط هي التى تحركه. وبهذا يفصل نفسه عن المسيح النور الحقيقى، ويصير في ظلمة، لذلك نسمع من الشواذ جنسياً في الغرب هذه النعمة... ما الضرر فيما نعمله، بل ويطالبون في الغرب الآن أن تسمح البلاد الشرقية بهذا. وهذا القول منتهى الظلمة:

1. هو ظلمة روحية، فهم لم يدركوا أن الله أحرق سدوم وعمورة بسبب هذه الخطية.

2. ظلمة اجتماعية، فهم لا يدركون انحطاط مركزهم أمام الناس الطبيعيين.

3. لا يدركون أن حتى قوانين وأخلاقيات البلاد الشرقية تمنع ذلك. هم لا يرون كل ذلك فشهوتهم فقط هي التى تحركهم.

والكنيسة تسمى المعمودية سر الاستتارة، ففيها يموت الإنسان العتيق، وبها يحيا المسيح فينا، ويكون نوراً لنا، به نرى الحقائق بطريقة صحيحة.

مُتَجَبِّونَ عَنِ حَيَاةِ اللَّهِ: إذ هم تجنبوا الله، تجنبوا الحياة. يعيشون في الموت غرباء عن الحياة الروحية (أف:2:5) + (أش:9:2). وكل من يحيا حياة الله لا يطيق الإثم بل يشعر مع كل خطية أن سحابة ظلمة خيمت على عقله فيسرع بالتوبة والاعتراف.

مثال: الخاطيء الذى يحيد عن الله أى يتجنب الله يموت. هذا مثل أعمى، يكون الماء أمامه، ولكنه لا يراه ويموت من العطش. والخطيء يبعد عن الله ، والله هو الحياة، هو حياته، وذلك بسبب ظلمة فكره.

لِسَبَبِ الْجَهْلِ.. بِسَبَبِ غِلَظَةِ قُلُوبِهِمْ: الخاطيء فى البداية يلومه قلبه بشدة إذ يبكته الروح القدس على خطيته، بل يفقد النوم والراحة. ولا يرتاح إلا إذا تاب واعترف. ولكن إن داس على صوت القلب وقاوم صوت الروح القدس وتغاضى عن صراخه فى الداخل واستمر يخطيء، فإنه يطفئ الروح القدس. فالروح يُضْرَمُ فيمن يتجاوب معه وينطفئ فيمن يقاومه. وفى هذه الحالة إذ ينطفئ الروح يتقسى القلب وتخدم ثورته، ومع المزيد من الخطايا يجف جفافاً وهذه هى غلظة القلب. وغلظ القلب يفقد الإحساس والشعور والعواطف ويصير جاهلاً والجهل ناتج عن إطفاء الروح، فالروح هو الذى يعلم كل شىء (يو:14:26).

وعن هذه الحالة الأخيرة يقال في سفر أيوب (16:15) "فَبِالْحَرِيِّ مَكْرُوهٌ وَفَاسِدٌ الْإِنْسَانُ الشَّارِبُ الْإِثْمَ كَالْمَاءِ". أي يُخْطِئُ ولا يشعر بأى لوم.

آية (19):- "19الَّذِينَ -إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ- أَسْلَمُوا نُفُوسَهُمْ لِلدَّعَاةِ لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ." من تجنبوا حياة الله وإظلمت أفكارهم وعشعش الجهل فيهم بسبب غلاظة قلوبهم، هؤلاء يكونوا **قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ:** باليونانية تعدوا الشعور بالألم. والألم يدفع الإنسان للطبيب والدواء، وحيث لا ألم فلا تفكير فى العلاج، وهذا يعنى الموت، فمن لا يشعر بالعطش سيموت ومن لا يشعر بالجوع سيموت، ومن فقد الإحساس بالألم لن يفكر فى علاج، إذاً سيموت. هذا يعنى أن الخطأ موجود لكنه لا يراه. ومن فقد إحساسه بأى تأنيب أو تبيكيت يكون معرضاً للسقوط أكثر وأكثر، فهو ما عاد يهتم بما يسئ إلى سمعته أو شرفه أو حياته، بل تسوقه شهوته للزنا بل يطمع فى امرأة غيره (إر:5:8) = **كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ** هكذا كل من عاش نجساً أى زانياً. والطمع هنا هو الطمع فى الزنا مع زوجات الآخرين. وهناك طمع آخر فى حب إقتناء المال. **الدَّعَاةُ** = كل ممارسة جنسية خاطئة.

آية (20):- "20وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا." "

لَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ: لم يقل تتعلموا من المسيح، فالمسيح يعلمنا ذاته حياً فينا.

فكر بولس الرسول أن المسيح فينا (غل:2:20) فنحن لا نتعلم من مصدر خارجي. لكن حتى نسمع من المسيح ونتعلمه هناك شرط الثبات فيه. **تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ:** تكون لكم حياة المسيح فيستخدم المسيح اعضائنا كألات بر (رو:6) فيكون لنا تصرفات وفضائل المسيح، ببساطة أن نلبس المسيح (رو:13:14).

آية (21):- " **21** **إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعَلِمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ.** "

إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ: إن = لا تفيد الشك فبولس نفسه هو الذى كرر لهم وعلمهم وقدم لهم المسيح، لكنها تفيد التأكيد. ومن عرف المسيح فهو يستطيع أن يميز الحق من الباطل. وهم تعلموا الحق إذ هم فى المسيح. ولكن مع الإصرار على الخطية ينطفئ الروح ويقل الثبات فى المسيح، فلا نعود نسمع ولا نعرف المسيح. **كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ:** لأن الحق هو فى يسوع **AS THE TRUTH IS IN JESUS.**

آية (22):- " **22** **أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ.** "

هذا هو جواب إن كنتم قد سمعتموه آية 21. فطالما سمعتم تحتم عليكم **أَنْ تَخْلَعُوا الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ:** أى حتى تثبتوا فى المسيح عليكم أن تمتنعوا عن كل تصرفاتكم القديمة، أى أن تموتوا عن خطاياكم (رو6:11)، أى أن تميتوا أعضائكم التى على الأرض" (كو3:5) أى أن تقفوا أمام شهواتكم الخاطئة التى هى الإنسان العتيق الفاسد كأموال، والروح يعين من يفعل ذلك (رو8:13). وهذا هو الجهاد السلبي. وأن تجاهدوا جهاداً إيجابياً، أى بالصلوات والأصوام ودرس الكتاب والتسابيح والخدمة.. وجاهد ويقظة نزع الإنسان العتيق ، أى يموت فينا ونلبس الجديد (2كو4:16) الذى على شكل المسيح (رو13:14) والبداية تحتاج نية صادقة وتصميم وإيمان حي، وبعد ذلك جهاد طويل.

شَهَوَاتِ الْغُرُورِ: الغرور أصلها المخادعة، فالشهوات المخادعة لها علاقة بالإنسان العتيق، وهى تأتى فى شكل مخادع، مُصَوَّرَةٌ للإنسان أن فيها سعادة ولذة، فإذا ما سقط فيها يشعر بالغم والضيق وبأنه خُدِعَ. والخداع أن الشيطان يصوّر بإلحاح لذة الخطية ويخفى ما بعدها من الألم . ومن يستسلم لهذه الشهوات يستعبده الشيطان ويذله.. هنا على الأرض يكون الإنسان فى هم وقلق وغم. وفى لحظة الموت يقبض عليه الشيطان.. ويأخذه للجحيم. وقرن بين موسى وسنه 120 سنة ونضارته لم تفارقه وداود وعمره سبعون عاماً وغير قادر على الحركة ويأتوا له بحاضنة (تث7:34 + 1مل1 : 1 ، 2).

آية (23):- " **23** **وَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ.** "

تَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ: قارن مع (رو2:12) ومع (أف1:18) "مستتيرة عيون أذهانكم". فالله خلق ذهن الإنسان ذهنًا نقيًا مستتيراً يدرك به الحقائق الإلهية ويدرك به إرادة الله. ولكن الخطية والعصيان والتعدى جعلته عتيق ، ولبسته ظلمة الخطية فصار أحمقاً غيبياً، لا يدرك الحقائق حتى البسيط منها. والرسول يطلب أن نستعيد الذهن المستتير، ويصير الذهن العتيق، ذهنًا جديدًا: **تَجَدَّدُوا** وهذا ما أراده الله منذ البدء أن يكون لنا الذهن المستتير.. وكيف يكون هذا؟

بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ: هذا التجديد يحدث بالروح القدس وتوجيهه، ويصبح الذهن منقاداً بالروح القدس، وبحسب العمق الروحي الذى إستتار بالتعاليم الروحية الصحيحة من قِبَلِ الروح القدس. أما حينما ينحاز الإنسان لشهوات جسده يظلم ذهنه. وحينما يفتح الذهن بالروح القدس يفهم كلمة الله وأمور الله. فالذهن المظلم إذا بدأ صاحبه حياة روحية

أى بدأ يصلى ويقرأ فى الكتاب المقدس ويحيا فى الكنيسة، سيبدأ صراع بين الحياة القديمة والاشتياق إليها، وبين الحياة الجديدة. لكن مع الوقت يبدأ الإنسان ينفر من الطريق القديم ويرتاح للطريق الجديد إذ يختبر أنه الأفضل وهو هكذا فعلا . والطريق القديم قد لا يكون فيه خطية واضحة، كمن يريد أن يحيا فى أحد الأندية العالمية تاركاً كنيسته، مفضلاً شلة النادى عن الكنيسة، إلا أن هذه تقود للظلمة أيضاً إذ فيها ينفصل الإنسان عن الله. والاستنارة لا تحدث إلا بالعشرة مع الله فى حياة روحية يوجهها الروح.

آية (24):- **"²⁴وَتَلَبَّسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَقِدَاسَةِ الْحَقِّ."**

كلما تعمقنا فى درس كلمة الله وفى الصلاة وفى الأعمال الصالحة، يتجدد الذهن ونتغير عن شكلنا إلى صورة المسيح (**الإنسان الجديد**). **المخلوق بحسب الله** = الله خلق الإنسان على صورته وفقد الإنسان هذه الصورة بعد السقوط ، والإنسان الذى يولد من المعمودية يكون له صورة الله ثانية **فى البر وقداسة الحق** . ومع الحياة فى العالم تبهت هذه الصورة . لكن كلما زاد التصاقنا بالمسيح نستعيد الصورة وسيكمل هذا فى السماء . ولاحظ أن من يلتصق بالمسيح ستكون له صورة المسيح، ومن يعيش فى الأندية سيكون له صورتها.. وهكذا.

راجع (2كو4:16) + (رو13:14) + (غل4:19) + (1كو15:45، 47، 49).

يقول الوحي على لسان إشعياء النبى "لأنهم يخجلون من اشجار البطم التي اشتهيموها وتخزون من الجنات التي اخترتموها. لأنكم تصيرون كبطمة قد ذبل ورقها وكجنة ليس لها ماء" (إش 1 : 29 ، 30). فكان عباد الأوثان يقصدون هذا النوع من الأشجار ويقدمون عباداتهم تحتها. وكانت كلمات الله لهم لقد صرتم تشبهونها. تعبدون وتقدسون أشجار البطم فصرتم كبطمة. وهكذا كل من يعبد أو قل يجرى وراء المال والجنس ... إلخ من الآلهة الجديدة. والنتيجة تذبلون وتصيرون كجنة ليس بها ماء = ينطفئ الروح القدس وتخبو حياة المسيح فى هذا الشخص. فمن يعبد إليها أبكم يشبهه ويصير مثله وهكذا. ولاحظ أنه لا يمكن لأحد أن يعبد سيدين (مت 6 : 24). ويقول الوحي أيضا "الذين يصورون صنما كلهم باطل ومشتهياتهم لا تنفع وشهودهم هي. لا تبصر ولا تعرف حتى تخزى" + "لا يعرفون ولا يفهمون لأنه قد طمست عيونهم عن الابصار وقلوبهم عن التعقل". (إش 44 : 9 ، 18) فمن يسير وراء صنم بكم وعمى يصير مثله والنهية سيخزى. أما من يعبد المسيح يصير مثله.

ونحن نصل إلى صورة الكمال والقداسة، صورة المسيح هنا على الأرض، فى محبته ووداعته وتواضعه وقداسته ونقاوته، فهو يفيض علينا من طبيعته ليجعلنا سماويين أكثر وأكثر وشركاء الطبيعة الإلهية أى شركاء فى هذه الصفات فتكون لنا صورة مجده فى السماء (1يو3 : 2 + فى 3 : 21).

أبونا آدم ورتنا عنه الإنسان العتيق، والمسيح آدم الأخير أخذنا منه الإنسان الجديد. فبالمعمودية نخلع الإنسان العتيق إذ نموت مع المسيح ونلبس الجديد إذ نقوم معه. وخلال رحلة حياتنا علينا أن نجاهد ليموت هذا الإنسان العتيق أو الأصح ليظل ميتاً، أما إذا أيقظناه بأعمال الخطية وتجاوزنا مع الشهوات الخاطئة وإستهنا بدم المسيح نطفئ الروح، ونحزنه، فيكف عن المؤازرة والنصيحة فتخدعنا الحية بمكرها ونفقد الخلاص. وليس فقط علينا أن

نميت الإنسان العتيق بل نمارس أعمال بر ونجاهد لنحيا في قداسة. **الْبِرِّ**: هو في تعاملنا مع الناس في بر وعدل، هو ما فقدناه بسقوط أبونا آدم. القداسة هي ما نحتاجها لنحيا مع الله.

آية (25):- " **لِذَلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمْ الْكُذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلِّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لِأَنَّنا بَعْضُنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ.** " **لِذَلِكَ**: كيف نعيش في قداسة الحق وفي البر كما قال في آية 24؟

اطْرَحُوا: اخلعوا القشرة الخارجية من الكذب لأنه لا يليق بالحق الذي تعيشون فيه، والحق هو المسيح، والمسيح هو حياتنا. لذلك فلنترك الغش والكذب فهذا تعدّ على الحق، والحق هو المسيح (رؤ 7:21+15:22). والشيطان هو الكذاب وأبو الكذاب أى والد الكذب فى قلوب الناس، وهو الذى يوحى به، لذلك علينا أن لا نستهن بخطية الكذب. أما المسيح فهو الحق ويوحى به (يو 8:12). فمن يكذب كأنه يعترف أنه ليس أهلاً للمسيح ولا للحياة معه ولا يستحق الحياة الأبدية.

تَكَلَّمُوا كُلِّ وَاحِدٍ بِالصِّدْقِ مَعَ قَرِيبِهِ = مأخوذة من (زك 8: 16، 17). إذاً لا بد أن تكون كلمة المسيحي هي الحق بعينه. **لِأَنَّ بَعْضُنَا أَعْضَاءُ بَعْضٍ**: أننا نكون جسداً واحداً للمسيح. ولكي يبنى الجسد يجب أن يبنى على الحق. فلو غشت العين الرجل يسقط الإنسان في حفرة وينكسر، وتمتد اليد لجمرة النار وتمسكها فتحترق.

آية (26):- " **إِعْضَبُوا وَلَا تُخْطِئُوا. لَا تَغْرِبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ.** "

إِعْضَبُوا وَلَا تُخْطِئُوا: (مز 4:5 سبعينية). قد يغضب الإنسان على ابن عاق أو إهانة أو حق مسلوب أو لإنسان مظلوم. ولكن من يغضب عليه أن لا يخطئ أى يشتم أو يلعن أو يفكر فى الانتقام أو تتولد مشاعر الكراهية والعداوة فى قلبه. وحتى لا يحدث هذا يقول = **لَا تَغْرِبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ**: لكن هناك من يرفض أن يسامح العمر كله من أخطأ فى حقه. وهناك غضب مقدس كالذى يصدر بسبب الغيرة على مجد الله والكنيسة. ومن المسئول عن الحفاظ على حق أو من الرؤساء ضد الإهمال.

آية (27):- " **وَلَا تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا.** "

إذا تحول الغضب إلى ثورة وحقد وعداوة نعطي لإبليس مكاناً. فسلحه العداة. والقلب المملوء غيظاً وحقداً يصبح صيداً سهلاً للشياطين.

آية (28):- " **لَا يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتَعَبُ عَامِلًا الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احتياجٌ.** "

(1كو 6 : 10 ، 11) السارقون لا يرثون الملكوت.

آية (29):- " **لَا تَخْرُجْ كَلِمَةً رَدِيَّةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً** **لِلْسَامِعِينَ.** "

عوضاً عن أن نتكلم كلاماً ردياً يعثر الآخرين فلنتكلم كلاماً بناءً للبناء، لنتحدث بما يمجد الله. فالشفاه التي تنطق بإسم الرب قبيح بها أن تتكلم بالباطل (راجع يع3:1-12). ونحن سندان على كلماتنا كما على أفعالنا. عموماً فالفكر غير المنشغل بالله، يستلمه الشيطان فيخرج كلاماً ردياً. ويقول الرسول عن هذا **وَلَا سَارِقُونَ وَلَا طَمَّاعُونَ وَلَا سِكِّيرُونَ وَلَا شَتَّامُونَ وَلَا خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكَوتَ اللَّهِ** (1كو6:10).

آية (30):- " **وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ.** "

سبق في آية 29 أن حدثنا الرسول عن الكلام الرديء، وهنا يتكلم عن إحزان الروح القدس. إذاً هناك علاقة بينهما. فالروح القدس يوحى بالكلام الحسن والتسبيح، فإن فعلنا نمتلئء بالروح إذ سيفرح الروح بنا ويملأنا لأننا تجاوزنا معه.

أما الكلام الرديء فهو لا يحزن الناس فقط. بل يحزن الروح القدس فينطفئ فينا. وإن صمت الروح القدس فينا تكلم الشيطان، وفقدنا السلام والفرح. وإن نطقنا بما يوحى به الشيطان من كلام سفه أو إدانة أو كلام بطل يحزن الروح وينطفئ. قارن قول السيد المسيح "الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور" (مت12:35) ومن هذا نفهم أن ما في القلب يقود اللسان.. قارن هذا مع قول معلمنا يعقوب الرسول أن اللسان يقود الجسد كله كدفة تدير سفينة (يع3:2-12). فكيف نوفق بينهما؟

ببساطة العملية هي كدائرة. لو بدأ اللسان بتسبيح الله يمتلئ القلب فرحاً. ومن هذا الكنز يزداد التسبيح وهكذا. وإذا تكلم الإنسان كلام بطل يمتلئ القلب شهوات نجسة، مما يزيد اللسان كلاماً بطالاً، فيمتلئ القلب بالأكثر شهوات نجسة وهكذا. إذاً فعلينا بالتغصب (مت11:12). ونبدأ نسبح الله حتى لو لم تكن لنا رغبة، وحينئذ يبدأ القلب يمتلئ بالروح، فالتسبيح يملأنا بالروح (أف5: 18-21) وحينما نمتلئ بالروح نفرح. وإذا بدأ الفرح يملأ القلب فلسوف نسبح بدون تغصب. وتدور الدائرة، نسبح فنفرح فيزداد التسبيح ويزداد الفرح.

ولو إنسان أصابه مرض وبدأ يشكو مرضه لكل إنسان يمتلئ القلب تدمراً، وهذا التدمر في القلب يقود اللسان لمزيد من الشكوى، بل قد يشتكى الإنسان الله نفسه.

خُتِمْتُمْ: قطعان الماشية تختم كعلامة ملكية. والعبيد يختمون كعلامة ملكية. والله اشترانا بدمه ووضع علينا ختمه علامة ملكية وهي علامة لا تزول، لذلك فلا تكرر لسر الميرون. فيوم اعتمدنا ومسحنا بالميرون ختم الروح القدس على قلوبنا وهذا الختم يجعلنا في القطيع الملوكي. به أخذنا السمة (العلامة التي تميزنا) التي تعطينا أن نكون أولاد الله. المسيح وضع علينا ختم ملكيته، فصرنا مخصصين له بسكنى الروح القدس فينا. يوم حلَّ الروح القدس على التلاميذ حلَّ على هيئة ألسنة نار، فطبيعة إلهنا أنه "نارٌ آكلة" (عب12:29). وهذه النار تسكن فينا لكننا لا نراها. لكن يراها الملائكة. وراجع تفسير "وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: أَعْبُرْ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، وَسَمِّ سِمَةً (ضع علامة) عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَبْنُونَ وَيَبْنَهُدُونَ عَلَى كُلِّ الرِّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي وَسْطِهَا (هؤلاء هم

الرافضين للشر). وَقَالَ لِأَوْلِيكَ فِي سَمْعِي: أَعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَأَضْرِبُوا. لَا تُشْفِقُوا أَعْيُنَكُمْ وَلَا تَعْفُوا. الشَّيْخِ وَالشَّابِّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، أَقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ. وَلَا تَقْرَبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَّةُ" (حز 9: 4-6). فالملائكة كانوا يرون السممة ولا يضرِبون من له هذه السممة.

يَوْمَ الْفِدَاءِ: يوم تكمل لنا كل بركات الفداء بحصولنا على الجسد الممجّد. فالفداء له مرحلتين. وما حصلنا عليه الآن هو العربون.

آية (31):- " **لِيُرْفَعَ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَعَظَبٍ وَصِيَا حٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبَيْثٍ** . "

الْمَرَارَةُ: هي شعور داخل النفس بالضيق والتذمر وعدم الرضى. وقد يكون هذا الشعور ضد إنسان يكرهه أو ضد الظروف. ومن له هذه الروح هو عسير المصالحة. ولا تتناسبه سكنى الروح فيه.

السَّخَطُ: المرارة هي مشاعر داخلية لا تكون ظاهرة، والسخط هو ظهورها في حالة هياج في الطبع وعدم الاحتمال، وقلة الصبر. والإنسان المملوء مرارة يكون متهيئاً للانفعال المشتعل ويؤدى هذا للغضب والصياح والتجديف.

الصِّيَا حٍ: هو الشجار بلا سبب مع تعلية الصوت، وهو نوع من الإعلان عن الذات بعد شعور بالنقص.

التَّجْدِيفُ: فيه يسلم الإنسان نفسه للشيطان ويتكلم بلسانه.

الخُبَيْثُ: المكر السيئ.

آية (32):- " **وَكُونُوا لُطْفَاءً بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ** . "

ما هو علاج ما سبق من مرارة وسخط... إلخ؟ نقطتان هامتان.

1. الصراخ لله ليرفع حالة المرارة.

2. ممارسة أعمال إيجابية أى محاولة أن نكون **لُطْفَاءً** مع الناس. نحاول أن نرسم ابتسامه على شفاهنا دائماً حتى لو بالتغصب ونحن نتكلم مع الناس. وهذا لا يسمى رياء، بل فى هذه الحالة يسمى جهاد، فالجهاد هو أن نغصب أنفسنا على عمل ما هو صحيح. ومعاملة الناس بابتسامه شئ صحيح.

بعد أن تحدث الرسول عن سلوك المؤمن وسط اخوته يتحدث هنا عن سلوكه وسط المجتمع الفاسد الذي يحاول أن يغويه بخطاياهم. ويقول للمؤمن.. لقد صرت مختاراً ونوراً تكشف الظلام، فلا تنجذب للظلام ثانية، هو يذكر الكنيسة بمقامها الجديد ولكنه لم يدعو لإعتزال المجتمع بل رفض الشر.

آية (1):- " **لَفَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللَّهِ كَأَوْلَادٍ أَحِبَّاءَ .** "

هذه الآية تنمة للآية الأخيرة في الإصحاح السابق. أي هي دعوة أن نكون متسامحين شفقين في محبة = **كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللَّهِ**: والله محبة. فلنسامح بعضنا كما يسامحنا الله (مت33:18-35). فعلياً كأولاد أحبباء أن نتمثل بأبينا في محبته وتسامحه. وهذا ما عَلَّمَ به المسيح في نهاية الصلاة الربانية (مت6:12).

آية (2):- " **وَأَسْأَلُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلَّهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً .** "

وصية بولس أن **نَسَلُّكَ فِي الْمَحَبَّةِ** في كل قول وتصرف. وهو يقول في المحبة ولم يقل بالمحبة. وهذا يعني أن تكون المحبة هي الإطار الذي نسلك فيه، وخارجه يمتنع التصرف. **وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا**: علامة محبته **قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً رَائِحَةً طَيِّبَةً** = قدّم المسيح نفسه ذبيحة لها **رائحة طيبة**، كما كان يقال عن ذبيحة المحرقة التي كانت ترمز للمسيح "وَيُوقَدُ الْكَاهِنُ الْجَمِيعَ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رَائِحَةٍ سُرُورٍ لِلرَّبِّ" (لا9:1). وقيل عن محرقة نوح "فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا" (تك8:21). وما الذي يُفرح الله في ذبيحة المحرقة؟ أنها ترمز لصليب ابنه "الذي أطاع حتى الموت موت الصليب" (في2:8). ولكن من الطبيعي أن الإبن أتى ليصلب "لأنَّ نَفْسِي قَدْ أَضْطَرَبْتُ. وَمَاذَا أَقُولُ: أَيُّهَا الْآبُ نَجَّيْتَنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ" (يو12:27). فصليب المسيح كان إتفاق أزل داخل دائرة الثالث "مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ. وَالْآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ" (إش48:16). فماذا إذا يفرح الآب ليكون صليب ابنه **قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلَّهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً؟** هذا لأن الآب رأى في الصليب عودة أبنائه إلى حضنه. لذلك قال يوم المعمودية المسيح "هذا هو إبنى الحبيب الذي به سررت" لقد صرنا أبناء لله في المسيح، بالمعمودية التي أسسها المسيح يوم المعموديته. وبنفس الفكر يقول إشعياء النبي "أَمَّا الرَّبُّ فَسَرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ" (إش53:10). الرب يُسَرُّ بعمل المسيح الفدائي الذي سيعيد أولاده إلى حضنه، ولا طريق لذلك سوى الصليب الذي به تألم المسيح ومات.

وكما مات المسيح ليغفر خطايانا علينا أن نغفر لبعضنا. ومن يغضب نفسه على التسامح ويغفر لمن اخطأ إليه يصير كذبيحة لها رائحة طيبة أمام الله. فنحن نشارك المسيح كهنوته بتقديم حياتنا ذبيحة حب عن الآخرين كما صنع هو. فلنتمثل بمحبة المسيح.

آية (3):- **"وَأَمَّا الزِّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلَا يُسَمِّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيْقُ بِقَدِيْسِيْنَ ."**

الزِّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ: يشير لكل التصرفات الجنسية اللا أخلاقية وكانت تمارس عند الوثنيين في الهياكل (وهذا ينطبق على الصور الفاضحة في الإنترنت والدش).

أَوْ طَمَعٍ: في الآية (أف4:19) كان الطمع يشير للزنا مع زوجات الغير. وراجع أيضاً (1تس4:3-7). ولكن الطمع هنا هو عدم الشيع والإكتفاء بالأمور المادية. (وهذا له علاقة بالزنا، فكلاهما يطلق لنفسه العنان إما بشهوة محبة المال أو للشهوه الجنسية ولا يعود في القلب مكاناً لله) والرسول أطلق على الطمع في آية 5 عبادة أوثان، فالفضة والذهب صارا آلهة لبعض الناس، (أف5:5) + (كو3:5). وهو عبادة أوثان لأن الطماع صار يعتمد على أمواله في تأمين مستقبله، إذ هو خائف من المستقبل لكن الله هو الذي يضمن المستقبل، وإلا صار المال إلهاً لهذا الإنسان يضمن له المستقبل. وهناك من قال عن الطمع زنا روحي، لأن القلب ما عاد مرتبطاً بالله بل بالمال. **لَا يُسَمِّ**: أى لا تتحدثوا فيه ولا تقولوا كلمات خارجة بأفواهكم، فهذا مما يثير الشهوات لدى المتكلم والسامع. **كَمَا يَلِيْقُ بِقَدِيْسِيْنَ**: قديسين أى مخصصين لله، ومن تخصص لله لا يليق به مثل هذه التصرفات.

آية (4):- **"وَلَا الْقَبَاحَةَ، وَلَا كَلَامَ السَّفَاهَةِ، وَالْهَزْلَ الَّتِي لَا تَلِيْقُ، بَلْ بِالْحَرِي الشُّكْرِ ."**

الْقَبَاحَةُ: السلوك المشين سواء بالأفعال أو بالأقوال. وكما اتخذ الصياح قبل ذلك علامة على الغضب. نرى هنا كلام القباحة علامة على الشهوة. واللسان القبيح يقود الجسد لإثارة الشهوة والزنا. **السَّفَاهَةُ**: الكلام الفارغ الذى لا يهدف لشيء. أو الخارج عن حدود اللياقة والتعقل بلا إحساس بالعيب. **الْهَزْلُ**: كلام منحل يثير الضحك والرسول لا يقصد الضحك البرئ. **الشُّكْرُ**: كلام النعمة المفيد وخصوصاً المديح والتسبيح لله.

آية (5):- **"فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجْسٍ أَوْ طَمَاحٍ- الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِأَوْثَانٍ- لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ ."**

فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ: هم يعرفون من كرازته سابقاً ما يقوله هنا ولكن قطعاً فالتوبة مقبولة وتهيئ الإنسان للملكوت. **عِبَادَةُ أَوْثَانٍ**: راجع آية 3.

مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ: فى النص اليونانى كلمة الله أنت بدون أداة تعريف. إذا كلمة الله ليست معطوفة على كلمة المسيح. إذا نحن لسنا أمام ملكوت الله وملكوت آخر للمسيح، بل هو ملكوت الله الواحد، هو ملكوت المسيح الذى هو الله. هذا إشارة لأن المسيح ليس مجرد إنسان بل لأنه هو الله، فبعمله الفدائى أهلنا لملكوته.

آية (6):- **"لَا يَغْرُكُم أَحَدٌ بِكَلَامٍ بَاطِلٍ، لِأَنَّهُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أِبْنَاءِ الْمُعْصِيَةِ ."**

لَا يَغْرَبُكُمْ: في أصلها لا يغشكم، أي لا يصور لكم أحد أن وراء الخطية سعادة فهذا خداع لأن وراء الخطية **غَضَبُ** الله ، وإذا غضب الله يُنزع الفرح والسلام.

كَلَامٌ بَاطِلٌ: هناك من يتكلم كلاماً غاشياً يستخف فيه بخطية الزنا والنجاسة ويدعو الآخرين لها على أنها ليست شريرة، بل فيها متعة وتسبب سعادة. وهذه هي النظرة الوثنية لهذه الأمور، والوثنيون يحاولون خداع أهل أفسس بكلامهم. وهذا الخداع مستمر للآن، فالشيطان يستخدم بعض الناس ليوقع أولاد الله بنفس المنطق.

آية (7):- **"فَلَا تَكُونُوا شُرَكَاءَ هُمْ."**

فلنشترك نحن في أعمال البر والقداسة، ولنشترك مع الملائكة والسمايين في التسبيح. ولننفصل عن شركة الباطلين الذين بمنظرهم الضاحك قد يخدعون البسطاء.

ولنعلم أن في وقت بولس الرسول كان هناك بعض الفلاسفة والهرطقة يدعون للزنا على أنه شيء عادي وضروري، ومازال للآن من يغيوهم الشيطان على مثل هذه الأقوال الغاشية والدعوة للزنا ويخدعون بها البسطاء.

آية (8):- **"لَأَنْتُمْ كُنْتُمْ قَبْلًا ظُلْمَةً، وَأَمَّا الْآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْلُكُوا كَأَوْلَادِ نُورٍ."**

كُنْتُمْ قَبْلًا ظُلْمَةً: كانوا تجسيدا للظلمة، كان الظلام فيهم ويسلكون فيه بل كانوا مصدراً للإظلام، هذا يعني إنسان يسير في الخطية ويدعو الآخرين للخطية فيحول النور الذي فيهم لظلمة.

الثقوب السوداء:- يوجد في الكون ما يسمى الثقوب السوداء لها جاذبية شديدة حتى أن أي كوكب يمر بجانبها تجذبه داخلها وتبتلعه. تصل الجاذبية فيها إلى مقدار لا يستطيع الضوء الإفلات منها، ولهذا تسمى ثقبا أسوداً (ويكيبيديا). بل لها القدرة على أن الضوء المار بجانبها ينحني ولا يأخذ مساراً مستقيماً. وما أشبه هذه الثقوب السوداء بمن قال عنهم بولس الرسول في هذه الآية **ظلمة**. فهؤلاء قادرين على إجتذاب أولاد الله (من يقال عنهم نور يجذبهم هؤلاء الأشرار إليهم ليفسدوهم ويبتلعوا من الشر الذي فيهم، ومن يعاشروهم لا بد أن ينحرف مساره كما ينحرف الضوء عن مساره المستقيم وينحني أمام الثقوب السوداء. وحسنا قال داود النبي "طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم يجلس" (مز 1 : 1). وراجع سفر الرؤيا وما قاله القديس يوحنا "ثم سمعت صوتاً آخر من السماء قائلاً: «اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشاركوا في خطاياها، ولئلا تاخذوا من ضرباتها" (رؤ 18 : 4). فعلى أولاد الله وكل من يريد أن **يسلك كأولاد نور** أن يحذروا من مخالطة هؤلاء. ولكن عجيبة هي قوة الإنجيل الذي استطاع تحويل من كان ظلمة إلى **نور في الرب**.

أَمَّا الْآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ: صرتم تجسيدا للنور، النور الذي يظهر فيهم هو نور المسيح الذي فيهم. نور الحياة في المسيح (لإتحادهم بالمسيح) في الفكر والقلب والضمير، في محبتهم وإيمانهم ورجائهم، في تسبيحهم وسلامهم وفرحهم، في صلواتهم وشكرهم المستمر، صاروا خليفة جديدة تحيا في السماء. **أَوْلَادِ نُورٍ:** لقد ولدوا من الله ولادة جديدة، والله نور، فهم أولاد نور. ومن يسلك كأولاد نور أي يطيع وصايا الله، فلا يهرب من الله ويختبئ كما فعل

آدم، فمن يسلك في النور لا يخجل، أما من يسلك في الخطية فهو في ظلمة. كل من لا يستطيع إعلان ما يعمله فهو في الظلمة يسلك وليس في النور.

آية (9):- "لَأَنَّ ثَمَرَ الرُّوحِ هُوَ فِي كُلِّ صَلَاحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ."

ثمر الروح هو محبة فرح سلام... (غل 5 : 22 ، 23). وهذا ينتج فينا إن كنا نسلك كأولاد نور (انظر آية 8). ومن يفعل يشرق النور في قلبه فيُظهر له ما هو الحق فيتبعه وما هو باطل فيتركه. **ثَمَرَ الرُّوحِ** يظهر في أولاد النور آية 8 أى أولاد المعمودية، فالروح يعطى إستارة. لكن على المؤمن أن يغضب نفسه ليسلك بحسب وصايا المسيح. وبعد ذلك يشرق النور في داخله، فيسلك بالنور الذى فى داخله. **ثَمَرَ الرُّوحِ يظهر فى من يعمل صَلَاحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ**. **صَلَاحٍ**: هو سلوك نحو الآخرين. **البِر**: أى يسلك بالعدل ولا يظلم أحد وبلا طمع فى الناس وبسلوك مستقيم. **والحَق**: البعد عن الكذب والخداع والضلال. عموماً المولود من النور يظَهَرُ للناس حبه للخير والحق وبعده عن أى ضلال.

آية (10):- "مُخْتَبِرِينَ مَا هُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ الرَّبِّ."

الأخلاقيات المسيحية ليست وصايا بل هى بحث عن إرضاء الله، وهو إله محب يتوق لأن تكون لأبنائه نفس سجاياه الرفيعة حتى يسروا قلبه. وما الذى سوف يختبره من يرضى الله = **مُخْتَبِرِينَ**: كل من يرضى الله سيشعر بالراحة، فحين يفرح الله يملأ قلب من أرضاه فرحاً وسلاماً ورضى، والله يريد المحبة والوداعة والتسامح.. أما من يسلك سلوكاً خاطئاً فسيفقد سلامه فوراً، بذلك يكون الحزن والغم وفقدان السلام علامة على عدم رضا الله.

الآيات (11-14):- "وَلَا تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِخَوْهَا. ¹²لَأَنَّ الأُمُورَ الخَادِثَةَ مِنْهُمْ سِرًّا، ذِكْرُهَا أَيْضًا قَبِيحٌ. ³وَلَكِنَّ الكُلَّ إِذَا تَوَبَّخَ يَظْهَرُ بِالنُّورِ. لَأَنَّ كُلَّ مَا أَظْهَرَ فَهُوَ نُورٌ. ¹⁴لِذَلِكَ يَقُولُ: «اسْتَنْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءُ لَكَ المَسِيحُ»."

أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ: لها مظاهر كاذبة تَعُدُّ بالذمة ولكنها أم التعب. تُغرى بالسعادة وهى تخبئ التعاسة تحت نقابها فهى مخادعة وغير مثمرة.

وَبِخَوْهَا: هذه لابد أن تفهم بطريقة صحيحة. فلن يكون عمل المسيحي أن يعمل واعظاً فى المجتمع وكل عمل خاطئ يقف ويبكته ويوبخ عليه. وكلمة **وَبِخَوْهَا** يظهر معناها من الإنجليزية EXPOSE THEM أى أظهروها ويكون ذلك بأن نلقى عليها، أو نعرضها للنور، وذلك بأن نسلك فى النور، فالضلال ينكشف عن طريق إظهار الحق. السلوك فى النور يفضح من يسلك فى الخطأ دون أن نتكلم كلمة واحدة، وهذا معنى " أنتم نور العالم " أما داخل الكنيسة فعلى المسؤولين والخدام علاج الأخطاء التى يرونها فى أولادهم، وأن يظهروا لهم الآلام التى تنشأ من ورائها. وقطعاً فالمفروض أن يكون فى الواعظ نور المسيح لكى يكون كلامه مؤثراً.

ذَكَرْهَا أَيْضًا قَبِيحٌ: الأعمال القبيحة التي تمارس سرًا. ذكرها شيء قبيح. فلا يصح حتى مجرد ذكرها أمام الجميع، فهي أشياء يخجل الناس من الكلام فيها. لذلك فالتوبيخ يجب أن يكون سرًا. أما لو كان الخطأ مُعلنًا، فاللوم من المسئول يجب أن يكون علنًا. ويدينه علنًا. كما حدث من بولس تجاه خاطئ كورنثوس (1كو5) ليرتدع الجميع.

وَلَكِنَّ الْكُلَّ إِذَا تَوَبَّحَ يُظْهَرُ بِالنُّورِ: الكل أى كل خاطئ يجب أن توضح خطاياهم وتوضح سواء علنًا (إن كانت خطية علنية) أو سرًا (إن كانت خطية سرًا). والخطية توضح بالنور، إما بسلوكنا (وسط المجتمع) أو بتوبيخ أولادنا وتعليمهم (داخل الكنيسة).

لَأَنَّ كُلَّ مَا أُظْهَرَ فَهُوَ نُورٌ: هذه تتضح معناها من الترجمات الإنجليزية وتعنى أنه لو توبخت أعمال الظلمة التي فى إنسان (أى ظهر أنها أعمال ظلمة) ربما يخجل من نفسه ويتوب فيتحول إلى نور.

قصة واقعية مؤلمة: هذه القصة حدثت فعلاً في الولايات المتحدة الأمريكية. وهى عن خمسة شباب أصدقاء، أربعة منهم منحرفين ومدمنين، والآخر كان يرفض الإشتراك معهم ويلومهم على خطاياهم فهو متدين. وكانوا يسخرون من صديقهم هذا. وبعد فترة طويلة إنهار هذا المتدين وقال لأصدقائه سأذهب معكم للخطية. حينئذٍ حزن الأربعة وقالوا لصديقهم هذا "كنا نحسدك على ثباتك، واليوم كنا قد إتخذنا قراراً بأننا سنأتى إليك ونعلن توبتنا وسنعمل مثلك ما يرضى الله. ولكن للأسف أنك خذلتنا".

اسْتَنْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ: هذا قول مقتبس من الشَّعْبِ السَّالِكِ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالِ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ/تَحْيَا أَمْوَاتُكَ، تَقُومُ الْجُنُثُ. اسْتَنْقِظُوا، تَرَنَّمُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ. لِأَنَّ طَلَّكَ طَلَّ أَعْشَابِ، وَالْأَرْضُ تُسْقِطُ الْأَخِيلَةَ./ قَوْمِي اسْتَيْبِرِي لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكَ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكَ (إش 9:26+19:26+1:60).

لِذَلِكَ يَقُولُ = أى بغم الأنبياء الموحى لهم بالروح القدس. وقطعاً فالآية كما أوردها بولس الرسول هنا لم تَرُدْ بنصها فى العهد القديم. ولكن بولس لا يهتم باللفظ ولكن بالمعنى، فالمعنى موجود فى آيات إشعيا. ويقصد بهذا أن نور المسيح الموعود به فى (إش 9:2) قد أتى... فعليك أيها الخاطئ أن تستيقظ فتشعر بنور المسيح القادر أن يكشف لك عن الظلمات التي أنت فيها، والتي جعلتك ميتاً روحياً = **فَمِنْ الْأَمْوَاتِ**. والخاطئ يشبه النائم:

1. فكلاهما فى ظلمة.
2. وكلاهما بلا عمل مثمر.
3. الخاطئ يحيا فى لذة الخطية التي هى كأضغاث أحلام ليس لها قيام.
4. وكلاهما لا يشعر بما حوله حتى ولو كان هناك خطر، والخطر بالنسبة للخاطئ هو غضب الله، ولكنه مستمر فى خطيته (نومه) غير مصدق أن هناك خطر آت. وقيل أن الآية 14 هى ترنيمة تقال وقت المعمودية.

آية (15):- "15^{فَانظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالنَّدَقِيِّ، لَا كَجَهْلَاءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ .}"

المسيح هو النور وهو أقنوم الحكمة، وإتباع وصاياه هو منتهى الحكمة، لأن من يتبع وصاياه سيحيا في سلام على الأرض وتكون له حياة أبدية. والله يعطى لأولاده أن يكونوا حكماء. أما الجهل فهو مجموع الأوصاف الشريرة والأعمال الشريرة والفسادة. والمدقق لا يسمح بدخول الخطايا الصغيرة (الثعالب الصغيرة نش:2:15) فمن يسمح لنفسه بالخطايا الصغيرة، فهو مع الوقت سيسمح لنفسه بالخطايا الكبيرة.

آية (16):- "16 **مُفْتَدِينَ الْوَقْتِ لِأَنَّ الْأَيَّامَ شَرِيرَةٌ.**"

مُفْتَدِينَ الْوَقْتِ: الأب لو حُطِفَ ابنه المحبوب يكون على استعداد أن يدفع أية فدية ليحرر ابنه ويسترده، فابنه غالٍ جداً في نظره. والرسول باستخدام هذا التعبير يُعلن أن الوقت غالٍ جداً. وأن حياتنا الزمنية هي ثروتنا الحقيقية. فعلاصة العقل هو افتداء الوقت. فأهمية حياتنا الحالية هي في كونها علة حياتنا الأبدية أو هلاكنا الأبدى. فأنظر لأهمية الوقت وكيف تستثمره فمن يسلك في النور، ويحيا حياة سماوية الآن سيكمل ما بدأه على الأرض في السماء ويكون نصيبه في النور في السماء. أما من يسلك في الباطل والمسليات الفارغة، أو في خطايا وظلمة هذا العالم سيكون مكانه في الظلمة الخارجية ويضيع إكليله السماوي. وما هو الثمن المطلوب لنفتدي الوقت؟ الموضوع يحتاج تدريب لزيادة الأوقات التي نقضيها مع الله، وسهر الليالي في الصلاة والتسبيح ودراسة الكتاب المقدس، وبخدمة باذلة لله ولأولاد الله ومن يفعل سيبدأ حياته الأبدية من الآن وسيشعر بأنه يحيا في السماويات وسيكون له كنزاً سماوياً من الآن، هو بهذا سيكون يعمل لحساب أبديته، هو بهذا سيكون يتذوق عربون الأبدية.

الأيام شَرِيرَةٌ: بولس الرسول هنا كأب يحذر أولاده لمحبتته لهم وكأنه يقول لهم يا أولادى باقى أيام قليلة وينتهى العالم بالإضافة لأن هذا العالم مملوء شراً = **الأيام شَرِيرَةٌ:** لأنها تخدع الإنسان فينجذب للزمنيات كمن هو لن يموت أبداً، ثم تطلب نفسه فجأة. لذلك إن لم ننتهز فرصة الوقت، يضيع هذا الوقت الثمين لحساب العالم الشرير. فلنستثمره ليصير وقتاً للسماويات، ولنبدأ حياتنا الأبدية من الآن.

آية (17):- "17 **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ.**"

من أجل ذلك: من أجل أن الوقت ثمين جداً وقصير للغاية، ولأجل أن الأيام شريرة، والعالم يريد أن يبتلعنا فنهلك. لا تضيعوا الوقت في الفراغ والكسل، بل عليكم أن تتركوا مشيئة الله وتستغلوا كل فرصة لتعرفوا إرادته وبذلك تكونوا حكماء في تصرفاتكم. **أَغْبِيَاءَ:** من ينجذبوا لملاذات العالم الشرير الخاطيء، ظانين انهم لن يتركوا هذا العالم.

آية (18):- "18 **وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلْ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ.**"

الْخَمْرُ: هي إحدى خداعات العدو لينسى الإنسان ما يضايقه ويحصل على ساعات فرح، لكنه فرح ظاهري غاش ليس من ورائه سوى تخريب الحياة وغياب العقل والمقارنة بين الروح والخمر:

1. يتصور المرء أن في الخمر فرح ونسيان لهومومه، وهذا خداع، فالفرح الحقيقي هو ثمر للروح القدس.
2. في كليهما (الروح القدس والخمر) يخضع الإنسان تحت تأثير قوة تسيطر عليه وعلى إرادته وسلوكه.

3. السكران يصدر كلمات مجنونة، أما الممتلئ بالروح فهو يسبح.

بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ: الروح هو الذى يعطى الفرح الحقيقى. والروح القدس موجود وحاضر بفعل العماد والميرون. ولكن علينا أن نجاهد لنمتلئ أو نهيبئ له الحرية للعمل بلا عائق حتى الملاء، علينا أن نضرم الموهبة التى حصلنا عليها بالجهاد والتوبة والصلاة. والامتلاء بالروح لا يعنى حلاً خارجياً نتقبله، وإنما هو قبول عمل الروح فىنا والتمتع بقوته العاملة داخل النفس، فالروح يعطى للإنسان قدر استعداداه وقدر ما يفتح قلبه وقدر ما يطلب. وبالصلاة تتقابل أرواحنا مع روح الله وعدم التوبة معناها مقاومة روح الله. إن من يمتلئ من الروح يفرح كمن شرب خمر الروح. وقوله امتلاء أى لا مكان لشيء آخر، فالروح يملأ المؤمن بفرح لا يحتاج معه لفرح من الخارج. وإن دعانى أحد لوسيلة أخرى للفرح سأرفض كمن يدعوك للطعام وبطنك ممتلئة جداً، وفى حالة شبع كامل، بالتأكيد سترفض. وبشكل عام يكون المعنى.. لا تفرحوا بملذات العالم، بل حاولوا أن تكتشفوا أفرح الروح القدس، وما الخطورة على من لم يكتشف أفرح الروح القدس؟ الشيطان مستعد أن يجعلك تعمل معجزات لكن لا تكتشف الوسيلة التى بها تحصل على أفرح الروح القدس.. لماذا؟ لأن الشيطان يعرف أن العالم ملئ بالآلام والتجارب. فماذا يفعل الإنسان المختبر لأفرح الروح القدس وقت التجربة، هو سوف يجرى إلى مخدعه ليصلى فيمتلئ تعزية وفرح وقت الضيقة. أما الذى لم يختبر أفرح الروح القدس، فهو يكون صيداً ثميناً لإبليس. فإبليس سيشكو الله فى أذن مثل هذا الإنسان، مصوراً له قسوة الله الذى سمح له بهذه التجربة، فيصطدم هذا الإنسان بالله ويترك الله فيضيع ويزداد حزناً على حزن إلى أن يهلك. لذلك فالملذات هى سلاح إبليس يلهى بها أولاد الله عن أن يكتشفوا أفرح وتعزيات الروح القدس التى يجدونها فى التسبيح والصلاة فى المخدع. ومن يسكر بالخمير يغنى ويتميل ويصيح بطرق غير محترمة وغير لائقة، أما من يفرح بالروح فهو يسبح، ومن يسبح يزداد امتلاءً وحينئذ يفرح أكثر فيسبح. وهكذا.

الآيات (19-21): - "19 **مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرْتَلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ.** 20 **شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلَّهِ وَالآبِ.** 21 **خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ.**"

فى الآية السابقة يطلب الرسول منا أن نمتلئ بالروح، والروح هو روح الله إذاً فالإمتلاء منه هو عطية من الله، وعطايا الله هى نعمة يعطيها لنا مجاناً. لكن لا توجد نعمة بلا جهاد. وهذه الآيات تشرح الجهاد المطلوب منا لنمتلئ بالروح. فكيف نمتلئ؟

1. نتكلم بالمزامير ونسبح فى القلب.

2. شاكرين على كل حال.

3. خاضعين لبعضنا البعض فى خوف الله.

مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ: المعنى تسبيح صف والرد من الصف الآخر بالتبادل (كما فى التسبحة رُبع بحرى شمال الكنيسة، ورُبع قبلى يمين الكنيسة) وكم من إنسان تحرك قلبه نحو الله بفعل الألحان والتسبيح والترانيم.

والعكس إن إجتماعاتنا هي للكلام الباطل الذي بلا معنى ولا فائدة فنحن نطفئ الروح . والخمر المسكر يتلف الجسد ويعقد اللسان ويوقف التفكير، أما الخمر الروحي فيطلق اللسان بالتسبيح ويتكلم الإنسان بالحكمة ويمتلئ الإنسان عزاءً وفرحاً لا ينزعه أحد منه (يو 16:22). ولاحظ أنه إذا امتلأنا بالروح ستكون أحاديثنا روحية . وتسليتنا ترديد التسابيح والألحان وإذا بدأنا بترديد التسابيح والألحان نمتلئ بالروح.. وهلم جرا. والبداية بالتغصب. **بِمَزَامِيرٍ:** المزامير هي ترانيم أوحى بها الروح القدس "لِسَانِي قَلَمٌ كَاتِبٍ مَاهِرٍ" (مز 1:45) + "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ" (2تى 3:16) + "لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (2بط 1:21). وهذه قوة المزامير: أنها موحى بها من الروح القدس. فهل نجد أقوى أو أجمل من ذلك نصلى به فنمتلئ من الروح القدس. لذلك فترديد المزامير يُساعد على الامتلاء بالروح فهي كلماته.

فِي قُلُوبِكُمْ: يجب أن يكون الترتيل ليس باللسان فقط. بل بإصغاء شديد وتأمل وفهم. فتخرج الكلمات من القلب كأنها صلاة. وهناك من يسبح بشفتيه أما قلبه فيجول هنا وهناك (1كو 14:15) + (إش 29:13).

شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ: وهكذا نصلى في صلاة الشكر، نشكر دائماً وعلى كل حال. فلا شيء يسر الله مثل قلب شاكر. لذلك تعلمنا الكنيسة أن نبدأ كل صلواتنا بالشكر، إن في أفراح أو أحزان. ولنلاحظ أن الأحزان ليست حقيقية، فلا شيء قادر أن يلحق بنا حزناً، إن كان الله في داخلنا، متمتعين بعمله فينا، وبمحبتته التي تحصرنا. وعمل روحه فينا وسكانه فينا وإعداد الله مكاناً لأحبابه في السماء. إن فهمنا هذا فلماذا لا نشكر دائماً. والمسيح حين شفى العشرة البرص رجع واحد فقط منهم ليشكر وفرح به المسيح وسأل عن الباقي لماذا هل المسيح يحتاج للشكر؟ لا لكن نفهم أن المسيح يريدنا أن نعود بالشكر لنحصل على المزيد. فهو أعطى للبرص شفاء جسده ولما عاد بالشكر حصل على ما هو أثمن بكثير إذ قال له المسيح "قم وامض إيمانك خلصك" (لو 17: 19). فالمسيح يريد أن يزيدنا نعمة فوق نعمة (يو 1: 16). والشكر المستمر يجعل القلب في حالة استعداد وقبول لعمل الله المفرح، ومثل هذا يزيد الله نعمة فوق نعمة. لذلك قال القديس إسحق "ليست عطية بلا زيادة إلا التي بلا شكر" أما التذمر فيقسي القلب، فيحول أيامنا لأيام شريرة عوضاً عن أن تكون أيام بركة وعلينا أن لا نتوقف عن الشكر حتى في أيام الضيق والتجارب، فالشكر في الألم يعتبر ذبيحة شكر بها نشترك مع المسيح في صليبه. وهكذا يقول هوشع "نقدم عجول شفاهاً" (هو 2:14) والمعنى أن التسبيح في الألم هو مثل ذبائح المحرقات.

ولماذا لا يُعطي الله المزيد إلا لمن يشكر، ولماذا لم يُعطي المسيح الخلاص إلا للبرص الذي عاد شاكراً؟ الخلاص يحتاج أن نكمل. والكمال يتطلب بعض التجارب والألام، كما قيل عن السيد المسيح "لِأَنَّهُ لَاقَ بِذَلِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَلْكُلُّ وَبِهِ أَلْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكْمَلَ رَئِيسَ خَلَاصِهِمُ بِالْأَلَامِ" (عب 2:10). ومن هو الإنسان الذي يتقبل الألام سوى صاحب القلب الشاكر، الذي يُدرك أن الله المُحِبَّ يسمح بالتجربة كطريق للخلاص فلا يتذمر على الله. أما من لا يحيا حياة الشكر إن أصابته تجربة يتذمر على الله فلا تنفعه التجربة ويفقد الخلاص لذلك لنسمع ما يقوله الروح:

- "كَمَا قَبِلْتُمْ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ أَسْلُكُوا فِيهِ، مُتَّصِلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ، وَمُوطَّئِينَ فِي الْإِيمَانِ، كَمَا عَلَّمْتُمْ، مُتَّقَاضِلِينَ فِيهِ بِالشُّكْرِ" (كو2:6،7). أي لتحيا حياة الشكر وسط ضيقات هذا العالم.
- "احْسِبُوهُ كُلَّ فَرْحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبٍ مُتَّوَعَةٍ" (يع1:2). أي إفرحوا في أثناء التجارب فهي طريقكم للخلاص.

فمن يحيا شاكرًا يصير قلبه لينًا متقبلًا تأديب الله فيكُمُل ويخلص.

في اسم ربنا يسوع: لا شكر حقيقي من القلب إن لم أكن ثابتًا في المسيح.

خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ: هذا مبدأ يقيم السلام بين الجميع، خصوصاً داخل الأسرة الواحدة. وهذه وصية الكنيسة للعروسين في صلاة الإكليل "فليخضع كل منكما لصاحبه" وهذا مما يساعد على الامتلاء بالروح. والخضوع للآخر ليس هو الخنوع، بل القلب المتسع الذي يقبل رأى الآخر في محبة، طالما ليس في رأى الآخر خطية = **في خوف الله**. والمهم أن نفهم أن المطلوب أن نحافظ على حالة القلب في سلام، حتى لو كان الثمن التنازل عن بعض حقوقنا، "قثمر البر يزرع في السلام" أما القلب الضيق فهو لا يقبل رأى المخالف له. **راجع تفسير يع 3 : 18**. لمزيد من الشرح.

والخضوع هو تمثل خطوات المسيح الذي أطاع حتى الموت، فعلياً أن نخضع في خوف الله للاخوة أي نخدمهم بلا أنانية. فقلوه **في خوف الله** تعنى:

1. الخضوع للآخر إن كان رأيه لا يخالف وصايا الله.
2. خدمة الآخرين بمحبة خوفاً من التعرض لغضب الله لمن يحيا في أنانية.
3. علاقاتنا مع الناس لن تكون سليمة إن لم نضع خوف الله في قلوبنا. إذاً علينا أولاً أن نحيا في تقوى وصلاح.
4. إن كنا نخاف الحكام وغضب الحكام، فلنخف بالأولى من الله ونتشبه بالمسيح ونقدم الخدمة للآخرين وهذا ما نسميه خدمة الميل الثانى.

الأسرة أيقونة للكنيسة

"إن كانت الكنيسة الجامعة كما أعلنها الرسول في هذه الرسالة هي كشف عن سر المسيح، أى سر حب الله الفائق للبشرية. ففي الأسرة المسيحية والبيت المسيحى ظلاً لبيت الله الأبدى. ونرى في الوحدة الزوجية أيقونة للوحدة بين السيد المسيح وعروسه الكنيسة، والأولى أى الوحدة الزوجية تستمد كيانها من الثانية".

آية (22):- **"أَيْهَا النِّسَاءِ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ."**

في آية 21 دعا الجميع لأن يكونوا خاضعين لبعضهم، وهنا رأى أن أهم مكان نرى فيه هذا الخضوع هو الأسرة. حيث يجب أن تخضع الزوجة لزوجها. ويرى الأولاد هذا فيتعلموا الخضوع لأبيهم وأمهم وتصير الأسرة في وحدتها

نموذج لما تكون عليه الكنيسة المتحدة في محبة، وهذا هو موضوع رسالة أفسس. فالرسول بعد أن تكلم عن الكنيسة وكيف تصل للوحدة المستهدفة، ابتدأ هنا بالأسرة كوحدة اجتماعية قائمة بذاتها، ولكنها نموذج لوحدة الكنيسة.

كَمَا لِلرَّبِّ: أى تخضع كما للرب، فالرجل رأس المرأة كما أن المسيح هو رأس الكنيسة، وهذا ما قاله الرسول في (1كو11:4) "وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهُ". والله خلق الرجل أولاً وجعله رأساً للمرأة، فإذا خضعت المرأة لرجلها فهي تطيع الرب الذى خلق الأسرة لتكون هكذا، بل بهذا تستقيم الأسرة ويسودها السلام كما قلنا. وليس معنى خضوع الزوجة أنها أقل، فالابن خضع للآب وهما متساويان. ويسوع المسيح كان خاضعاً لأمه وليوسف النجار (لو2:51). مع كونه خالقهما ومخلصهما. والخضوع ليس استسلاماً ولا طاعة عمياء دون تفكير، بل بإتساع قلب وقبول لإرادة الغير بفكر ناضج متزن. والابن خضع للآب علامة المحبة بينهما. وعلى الزوج والزوجة أن يشعر كلاهما أنهما خاضعين للرب أى لسيد واحد. إن حدث هذا وإتسع قلب كل من الزوج والزوجة وتجاوزا بدون عناد واصرار على الرأى، وكان حوارهما فى محبة فالروح القدس الساكن فيهما سيرشدهما للقرار السديد، ولكن إن أصر الرجل على رأيه فعلى الزوجة أن تخضع حرصاً على سلام الأسرة. وسيسود السلام هذا البيت. ولاحظ ان **ثمر البر يزرع فى السلام** (يع3 : 18).

آية (23):- **"²³لأنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ."**

رَأْسُ الْمَرْأَةِ: فى القيادة والتدبير. ولكن التشبيه بالمسيح كرأس للكنيسة هو درس للرجل حتى لا يفهم كلام الرسول أنه يعطيه الحق أن يسيطر على زوجته بل عليه أن يحبها ويبدل نفسه لأجلها كما فعل المسيح لكنيسته، فالمسيح ملك على كنيسته بمحبته وصلبيه، فرئاسة الرجل لزوجته ليست دكتاتورية بل فى محبة. ولاحظ أن الرسول قبل ان يتكلم عن خضوع النساء لرجالهن طلب خضوع الطرفين لبعضهما البعض (آية 21) وهذه وصية الكنيسة فى صلاة الاكليل. والسؤال للرجل...لماذا لا تعتبر ان رأى زوجتك هو صوت الروح القدس الذى فيها والذى يريد ان يمنعك من قرار خاطئ. عموماً فهذا هو الوضع الامثل، لكن فى حالة إصرار الرجل فلتخضع المرأة حفاظاً على سلام الاسرة.

وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ: قد نفهم هذا أن الرجل عليه أن يحافظ على زوجته كما خلص المسيح كنيسته. لكن بولس الرسول يقول هذا لنعرف الفارق فى التشبيه بين المسيح والكنيسة وبين الرجل والمرأة. فهنا يعطى كرامة فائقة للمسيح مخلص الجميع.

آية (24):- **"²⁴وَلَكِنْ كَمَا تَخَضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ."**

الصورة المثالية للأسرة، هى صورة الحب، وحب الرجل لزوجته يظهر فى بذله نفسه عنها، وحب المرأة لزوجها يظهر فى خضوعها له.

آية (25):- " **25** أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا. "

على الرجل أن يحب امرأته كما يحب جسده. وهذا يلغى من الزوجة الشعور بالدونية. بل على الرجل الذي شعر بمحبة المسيح له أن يحب زوجته بنفس المحبة. والمسيح أحب الكنيسة وهي بعد في خطاياها، لذلك على الرجل أن يحب امرأته لا لأن فيها كل المواصفات الجميلة لكن لأنها زوجته.

آية (26):- " **26** لِكَيْ يَقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ. "

لِكَيْ يَقَدِّسَهَا: بدمه والتقدیس یعنی التكريس عن طريق تسليم النفس لله.
مُطَهِّرًا: التطهير يسبق التقديس. لكن الرسول قَدَّمَ العمل الإيجابي على السلبي.
بِغَسْلِ الْمَاءِ أى المعمودية (ى3:5).

بِالْكَلِمَةِ: الأصل اليونانى بدون الـ أى "بغسل الماء وكلمة" فما هى الكلمة المقصودة ؟ هناك عدة آراء :

1. ربما الكلمة هى أمر المسيح عمدوهم باسم الآب... (مت 19:28). فيقول الكاهن فى العماد "أعمدك يا فلان باسم الآب.. باسم الابن.. باسم الروح القدس.
2. ربما الكلمة هى الإنجيل والقراءات التى تُقرأ أثناء العماد.
3. ربما الكلمة هى كلمات الإيمان التى يرددتها المعمد قبل عماده.
4. ربما الكلمة هى كلمة الله التى تلد الإنسان ثانية (1بط1:27). وهى تنقى السامع(يو15:3).
5. ربما الكلمة هى المسيح نفسه كلمة الله الذى يقدر كنيسته.
6. وربما كل هذا.

آية (27):- " **27** لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَّجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ. "

غرض التطهير والتقدیس أن **يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ**: وهذا سيتم بعد انتهاء الحياة الحاضرة. وفى طقس الزواج اليهودى كانت هناك فترة بين عقد الزواج وإستلام العروس، هكذا وقع السيد عقد الزوجية بدمه الطاهر على الصليب، اشترانا وقبلنا عروساً له. وفى مجيئه الثانى يتسلم العروس وكأنه يحضر عروسه لنفسه.

كَنِيسَةً مَّجِيدَةً: فى أصلها اليونانى "كنيسة فى حالة مجد" (أى ليست صفة).

لَا دَنَسَ فِيهَا: المسيح غسلها وطهرها وقدها لأنه أحبها، ليس لأنها تستحق فهى كانت فى حالة ظلام. **غَضْنَ**: كرمشة أو تجعد الوجه الناتج عن الفقر والحرمان وهذا إشارة للأثار المترتبة على الخطية. لكن المسيح جَمَّلَ كنيسته وزينها (رؤ 8:19) + (حز 16:2-14) + (نش 16:1,15). وهذا ينطبق على من يعيش أميناً طاهراً، وليس من هذا العالم، يعيش فى العالم غريباً عن ملذاته وخطاياها.

آية (28):- " **28** كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. "

على الرجل أن يحب امرأته بالرغم من أى قصور فيها فهي قد صارت جزءاً حياً فيه، بسر الزيجة صار الزوجان جسداً واحداً.

العلاقة بين الرجل وامرأته هي علاقة حب وليست تنافس، أي أن من يفرض رأيه على الآخر يكون هو الذى إنتصر وأثبت ذاته. تأمل للأزواج: يقول الله للرجل: زوجتك هذه هي ابنتى حاول أن تُفرح ابنتى بقدر إمكانك. قيل في إشعياء النبي أن ما يُفرح الله أن تكون كنيسة فرحة "بَلِ أَفْرَحُوا وَأَبْتَهَجُوا إِلَى الْأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لِأَنِّي هَائِئِنَّا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بِهَجَّةٍ وَشَعْبَهَا فَرِحًا. فَأَبْتَهَجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي" (إش 65:18، 19). وهكذا ينبغي أن يكون داخل الأسرة: أن ما يُفرح أحد الأطراف أن يرى الطرف الآخر فرحاً.

آية (29):- " **29**فَإِنَّهُ لَمْ يَبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَفُوتُهُ وَيُرَبِّبُهُ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ. " المسيح يقوت كنيسة ويرعاها وهكذا على الرجل أن يصنع مع امرأته.

آية (30):- " **30**لَأَنَّنا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ. "

الكنيسة أخذت من جنب المسيح كما أخذت حواء من جنب آدم. فقال "هذه الآن عظم من عظامى ولحم من لحمى" (تك 2 : 22 ، 23). وحينما نقوم ، سنقوم بجسد يشبه جسد المسيح الذى قام به من الأموات، له لحم وعظام ممجدة (لو 24:39). ونحن الآن جسده متحدين به بعد المعمودية (رو 6:5). ونتناول من جسده ودمه.

آية (31):- " **31**«مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.».

علاقة الرجل بزوجه أقوى من علاقته بأبيه وأمه، فهو يتركهما، ولكن لا يترك زوجته، وبهذا لا يصير حراً وهى لا تصير حرة بل صار هناك شركة فى الرأى والقرار بينهما بموافقة مشتركة. وعلى نفس التشبيه ترك المسيح مجد أبيه إذ أخلى ذاته عن أمجاده آخذاً شكل العبد (مع أنه يبقى واحداً مع أبيه فى الجوهر بلا انفصال) وترك المسيح أمه أى الشعب اليهودى الذى أخذ منه جسده. ليلتصق بكنيسة عروسه ويصير واحداً معها، يصيران جسداً واحداً، كما خرجت حواء من جنب آدم ليصيرا أيضاً جسداً واحداً.

جسداً واحداً = هذا تعبير عن العلاقة الزيجية التى تربط الرجل بامرأته لإنجاب الأطفال، وهذا يفهم من قول الرسول فى (1كو 6:16) "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ أَلْتَصَقَ بِرَأْسِي هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ؟ لِأَنَّهُ يَقُولُ: يَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا". فالقديس بولس الرسول يرى أن أى علاقة جسدية بين رجل وامرأة حتى لو كانت علاقة زنا تجعلهما جسداً واحداً. وإستند فى رأيه هذا على قول الله لآدم وحواء لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" (تك 2:24).

آية (32):- " **32**هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلَكِنِّي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ. "

سِرٌّ عَظِيمٌ: العلاقة بين المسيح وكنيسته كانت سرّاً إلى أن كشفه الله لنا. وكما أن إتحاد المسيح بكنيسته سر عظيم فعلى نفس المثل يكون إتحاد الرجل بإمرأته، فسر إتحاد الرجل بزوجته سر عظيم فهو صورة مصغرة للمسيح مع كنيسته.

آية (33):- " **وَأَمَّا أَنْتُمْ الْأَفْرَادُ، فَلْيُحِبِّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هَكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا. "**
الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا: أى توقره فى مهابة بلا إحساس بالتدنى.

المسيحية رفعت الزواج من المستوى الشهوانى الجسدى لمستوى الحب المقدس الطاهر. وكما يطهر المسيح كنيسته من كل عيب هكذا على الزوجين أن تكون حياتهما طاهرة مقدسة.

وواضح أن تعدد الزوجات كان منتشراً فى أيام بولس الرسول، لكن كلام بولس عن علاقة بين زوج وزوجة واحدة، هو عودة لنظام الزوجة الواحدة وإشارة ضمنية لشريعة الزوجة الواحدة هكذا فى موضوع العبودية فهو لم يدينها (أى بولس لم يدين العبودية) مباشرة إلا أنه قدم المبادئ والمثل الأخلاقية التى تعمل كالخميرة فى العجين حتى يأتى الوقت وتختفى هذه الآفات الإجتماعية كما تختفى الظلمة أمام النور الباهر.

الآيات (3-1): - "أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ لِأَنَّ هَذَا حَقٌّ. ² «أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ»، الَّتِي هِيَ أَوْلُ وَصِيَّةٍ بَوَعْدٍ، ³ «لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طَوَالَ الْأَعْمَارِ عَلَى الْأَرْضِ».

يستمر الرسول في مخاطبته للبيت المسيحي. أَطِيعُوا فِي الرَّبِّ: إذا الطاعة مستمدة من الروح المسيحية كما أطاع المسيح أباه حتى الموت. وكما أوصى الله في الوصايا العشر. وهذه الوصية هي أول وصية بوعد. **يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ**: أى أن من يطيع يعيش تحت خيرية الله، متمتعاً بخيراته. **أَكْرِمُ** = أى أحب واحترم وأطع وقدم المعونة. ومعنى أن بولس يشير لهذه الوصية، إذا فنحن ملزمون بالناموس الأخلاقي، فما تم إلغاؤه هو الناموس الطقسي والفرائض. بل إن وصية إكرام الوالدين هي وصية بحسب الناموس الطبيعي، فالابن يكرم أباه وأمه اللذان سهرا لأجله. بل أن المسيح خضع لأبويه بالجسد (أمه وأبوه بالتبني). والناموس كان يعاقب من يهين أباه وأمه (خر 15:21-17) + (لا 20:9) + (تث 27:16) + (أم 30:17) + (خر 20:12) + (تث 5:16 + 7:22). وأهمية هذه الوصية أن من لا يستطيع أن يكرم أباه وأمه اللذان ربياه وسهرا عليه، فهو لن يستطيع أن يكرم الله الذى لم يره. فإكرام الوالدين هو نموذج لإكرام الله. **فِي الرَّبِّ**: أى علينا أن نميز ما هو للرب فنطيعه وما ليس للرب فلا نطيعه. ففى (لو 2:51) نجد المسيح يعلن أنه يطيع أباه السماوى أكثر منهما.

وَتَكُونُوا طَوَالَ الْأَعْمَارِ: فالرسول يكلم أولاداً صغاراً روحياً كما كان الآب السماوى يكلم أطفالاً صغاراً روحياً فى العهد القديم، وطول العمر يحببهم فى الوصية. والمسيح مع أنه أطاع الوصية إلا أنه صُلب ومات وعمره 33 سنة فقط. ولكنه قام على مستوى أبدي. وهذا ما يحدث لنا لو أطعنا الوصية. فطول العمر على الأرض ليس هو المهم بل أن تكون لنا حياة أبدية.

آية (4): - "وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ. "

لَا تُغَيِّظُوا: بالإهمال وعدم الاكتراث بالتربية أو بالتمييز بين الأولاد ، والقسوة والظلم وإلقاء التهم جزافاً مع أن الولد قد يكون بريئاً منها. وهذا يدفع للتمرد والعدوانية والتخريب. **بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ**: أى بحسب وصايا الرب يسوع، فالمسيح هو قائد الفكر والتدبير. وبذلك يكون الولد خائفاً للرب، مطيعاً للرب أولاً. ولذلك فمن المهم أن يهتم الآباء بأن يصلوا أبناءهم ويذهبون للكنيسة.

الآيات (9-5): - "أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ ⁶ لَا بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَا يَرْضِي النَّاسَ، بَلْ كَعَبِيدِ الْمَسِيحِ، عَامِلِينَ مَشِيئَةَ اللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ، ⁷ خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَيْسَ لِلنَّاسِ. ⁸ عَالِمِينَ أَنَّ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ فَذَلِكَ يِنَالُهُ مِنَ الرَّبِّ، عَبْدًا كَانَ أَمْ حُرًّا. ⁹ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ، افْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ، تَارِكِينَ التَّهْدِيدَ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي السَّمَاوَاتِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةٌ. "

وفيها يوجه الرسول حديثه للعبيد بعد أن تكلم عن الأسرة ليضع العبيد في وسط الأسرة. ونلاحظ أن الرسول لم يقف ثائراً على الأوضاع الاجتماعية السائدة، إنما مصلحاً لها بهدوء وفاعلية. وهو لم يطلب ثورة العبيد ضد سادتهم، فثورات العبيد في تلك الأيام كم أسالت من دماء غزيرة. إنما طالبهم بكسب رضا سادتهم. وعلى العبد أن يحب سيده وأن يخدمه بقلب مخلص من أجل الرب. وهذا يؤثر بشدة في السادة، وبهذا يصير العبيد معلمين لسادتهم. بل كم آمن بعض السادة بسبب إخلاص وأمانة عبيدهم المسيحيين، إذ رأوا كم غيّرت المسيحية من أخلاق عبيدهم. ووعده العبد الذي يفعل ذلك بالخير الأبدى. القديس بولس الرسول لم يوصي العبيد بالثورة على سادتهم، بل سعى وراء الإصلاح الداخلي لكليهما:-

(1) خضوع العبد. (2) على السيد أن يمارس عمل المحبة لعبيده كأنهم إخوة.

أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ: بحسب النظام القائم وقتئذ، ولكن عليهم أن يكونوا بحسب الروح في طاعة للمسيح. فالسيد الحقيقي فوق الكل هو المسيح، فإن أطاعوا سادتهم فلا يخافون من غضب المسيح. **حَسَبَ الْجَسَدِ** = فسيد الأرواح هو الله فقط.

فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ: يمكن للإنسان أن يخدم بخوف ورعدة ولكن بإرادة غير صالحة ويعش سيده خفية وهذا لا يوافق الرسول عليه. ولكن على العبد أن يكون أميناً ليرضى الرب. وكلمة **بَسَاطَةً** تعني أنه على العبد أن يكون له هدف واحد هو إرضاء الرب بأمانته وطاعته. وهذا الكلام موجه لكل عامل ولكل موظف وكل خادم، فعلى كل واحد أن يرضى الله بأمانته. والآن لا يوجد عبيد، لكن يوجد عمال وموظفين وفي الكنائس يوجد خدام، وعلى كل واحد أن يخدم في عمله بأمانة ليرضى الله.

بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ: هنا حوّل الرسول نظر العبد من خدمة سيده لخدمة المسيح، وإذا كان في خدمته يخدم المسيح فهو لابد أن يخدم بخوف ورعدة معبراً عن محبته للمسيح، وهو سينال مكافأته من المسيح بحسب الآية 8. وقوله بخوف ورعدة قد تشير أيضاً لإظهار الاهتمام بتنفيذ الأوامر. **عَبْدًا كَانَ أُمَّ حُرًّا:** ففي الأبدية نرى الكل وقد صاروا سواء وهذا درس للسادة، فالعبودية هي وضع مؤقت على الأرض. وإن طلب الرسول من الزوجة أن تخضع لرجلها وهي ليست أقل منه، فهو يفعل نفس الشيء مع العبيد. ولقد صار كثير من العبيد أساقفة وكهنة وكارزين بالحق. **لَا بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ:** أي خدمة في الظاهر فقط أمام أعين سيده وبهذا ينال رضى سيده وليس رضى الرب. **كَمَا لِلرَّبِّ:** خدمة صادرة من القلب، فالأمانة في العمل هي أمانة للرب أولاً. **افْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ:** في آية 9 يقدم الرسول نصيحة للسادة. وقوله **افْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ**، أي أيها السادة افعلوا لعبيدكم نظير هذه الأمور التي ذكرتها للعبيد أن يفعلوها معكم. أي تصرفوا بنفس المبادئ، فعلى السيد أن يهتم بعبدته ويخدمه ويسلك معه بروح المحبة والرحمة، وهنا نرى أن السيد عليه واجبات تجاه عبده. **عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ:** إذا أنتم وهم عبيد لله، أي لسيد واحد وهو يعامل الكل بعدل بغض النظر عن القوانين البشرية التي جعلت هناك سادة وعبيد. ومعنى كلام الرسول أن على السيد أن يعامل عبده كمن يعامل المسيح، كما قال للعبد أن يخدم سيده كمن يخدم المسيح. وهذه الوصية في زمان بولس الرسول كانت وصية خطيرة لأن السادة كانوا يعتبرون العبيد من دم آخر وليس لهم أي حقوق، ومتى شاءوا يقتلونهم. ففي نظر الرومان في ذلك الزمان أن العبد كان يفضل قليلاً عن الحيوان، وإذا قتل سيد عبده لا يحاسبه أحد.

آية (10):- " **10** **أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ.** "

هناك حروب داخلية تحارب الإنسان في فكره وضميره وعواطفه لمحاولة زعزعة إيمانه وصدّه عن المسيح. ولكن هل يتركنا الله في هذه الحرب؟ قطعاً الله لا يترك كنيسته بل زودها بأسلحة كافية وهذا موضوع الآيات القادمة.

تَقَوُّوا: جاءت الكلمة في اليونانية مبنية للمجهول، وهكذا هي هنا في العربية، فنحن لا يمكننا أن نتقوى من أنفسنا ولكن الله يعطى قوة لمن يسأل ويجاهد (أف3:20). والقديس يوحنا فم الذهب فسر الكلمة قائلاً تقووا بالرجاء الذى فيكم، أى لا تخافوا بل إلقوا رجاءكم على الرب وبلا يأس وهو سيجعل كل شئ سهلاً. ونلاحظ أن القوة التى يعطيها الله لمن يجاهد برجاء ليست بالقوة الهينة بل هى بحسب شدة قوته. فالله قوى للذين يدعونه وقوته غير محدودة. وفى هذا يقول القديس يعقوب الرسول "وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: يَقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً. فَأَخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبُ مِنْكُمْ. إِفْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ" (بع4: 6-8).

والجهاد المطلوب نوعان لنثبت في المسيح:

1. إيجابى : كالصلاة والصوم ودراسة الكتاب.. أن أحاول أن أعمل أعمال بر.

2. سلبي : هو قرار بالامتناع عن الخطية ورفضها. أن أفك كميت أمامها.

وبهذا الجهاد الإيجابى والسلبي يلتصق المؤمن بالله ويثبت فيه، وهذا معنى قوله **في الرب**. والله مصدر لا نهائى للقوة لمن يجاهد الجهاد الإيجابى والجهاد السلبي. الله هو مصدر القوة وهذا معنى أن قوله **تَقَوُّوا** مبنى للمجهول، أي لست أنا مصدر القوة. بل الله..

آية (11):- " **11** **الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلِ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَتَّبَثُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ.** "

السِّلَاحُ: هو جهاد مستمر للبقاء بجانب الله متمسكين به مصلين له ثابتين في المسيح. والمسيح الذى فينا هو الذى يغلب. نحن لا قبل لنا بمحاربة إبليس، ما علينا سوى الثبات في المسيح الذى خرج غالباً (بصليبه) ومازال يغلب (فينا) (رؤ6:2). وهذا السلاح هو **سلاح كامل:** أى لا مكان للضعف مع هذا السلاح، هو سلاح قادر أن يغطينى بالكامل ولا يترك مكاناً ضعيفاً. فقوة المسيح الذى أمسك فيه لا نهائية، لا يستطيع العالم ولا رئيسه إبليس أن يواجهها. ومن يجاهد ويحاول أن يفعل ، هذا سيجد قوة المسيح الجبارة تسانده ، وحينئذ عليه بتواضع أن ينسب القوة لله وليس لنفسه ، ومن يواظب على الصلاة لا يدنو منه إبليس (راجع قصة الشهيدة يوستينة).

تَتَّبَثُوا: تكسبوا موقفكم **تجاه مكاييد إبليس** أى خداعه= فهو يُكْمِبُ الخطية ثوب اللذة والسعادة، ويخفى عن عينيه الألام والأحزان التى سيحيا فيها بعد الخطية . ومن يصدقه يجد نفسه فى مصيدة إبليس، والخطية أو اللذة كانت الطعم الذى أوقعه داخل المصيدة. ومن دخل المصيدة لن يجد سوى الهم. وإن كان الخاطئ يتلذذ بالخطية فالشيطان يتلذذ بعذاب الإنسان . ومن مكاييد إبليس وخداعاته أنه يصور نفسه بأنه لا يقهر ويدس اليأس فى نفس الخاطئ ويصور له أن الله لن يغفر، ويشكك الناس فى كلام الله ووعوده.

آية (12):- " **12** فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرَّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. "

مُصَارَعَتَنَا: هي مصارعة فكرية وليست جسدية ، لذلك قال الآباء عن الشيطان أنه قوة فكرية . أما عن الأفكار التي يلقيها في عقولنا فهي تشكيك في الله وفي كل شيء ، وهي أفكار شهوانية وهي أفكار حسد وغيره وكراهية وهي عدم محبة للآخر . وهذه حرب مع عدو قوى، يستخدم الوسيلة التي يراها مناسبة ليسقط كل واحد. قال الرب لحزقيال النبي "يَا ابْنِ آدَمَ، إِنِّي كَسَرْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَهِيَ لَنْ تُجْبِرَ بِوَضْعِ رَفَائِدٍ وَلَا بِوَضْعِ عِصَايَةِ لِحُجْبَرٍ فَنُمِسِكَ أَلْسَيْفًا" (حز 30:21). وهنا كان فرعون الوثني رمزاً للشيطان الذي هو وراء عبادة الأوثان. ويصبح معنى النبوة أن المسيح بصليبه سيحطم قوة الشيطان المُعَبَّر عنها هنا بذراع فرعون. ولو تحطمت الذراع لن يعود باقياً للشيطان سوى خداعاته الفكرية والشهوات الأرضية يعرضها علينا بالكذب أنها مصدر أفراننا. ومن ينجذب لها يخرج من دائرة أفرانها السماوية وهذا معنى قوله **فِي السَّمَاوِيَّاتِ** في هذه الآية.

الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ: هم أصلاً درجات من الملائكة. ولكن سقط بعضاً منهم فصاروا شياطين. والمسيح قال عن الشيطان رئيس هذا العالم (يو 14:30) + (يو 16:11). رئيس العالم بمعنى أنه يستخدم إجراءات الخطايا التي في العالم ليخدع أولاد الله " أعطيك كل هذه... لكن اسجد "

وُلَاةِ الْعَالَمِ: هم الشياطين الذين يحكمون العالم عن طريق إيهات الخفية. وأسلحتهم المال واللذات والكرامة. وهدفهم إسقاطنا في الخطية واستعبادنا. ولنرى قوة الشيطان راجع (دا 12:10-14). ولكن فلنثق أن كل أسلحته خداع ومظاهر زائفة، راجع تفسير (إر 46:17) فيقول عن الشيطان أنه هالك وفي الإنجيلية هو ليس أكثر من صوت مزعج.

عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ: ما يوجد في هذا العالم من ألام وشور. وهذا الوصف قاله المسيح أولاً (لو 22: 52 ، 53). فالعالم كان قبل المسيح ظلمة. فالظلمة كناية عن عمل الشيطان، أما المسيح فنقلنا من الظلمة إلى النور (كو 1:13). لذلك فأولاد الله ليسوا في ظلمة بل في نور. ولاحظ أن الرب يسوع حين يقول عن الشيطان "رئيس هذا العالم" ويقول القديس بولس الرسول عن الشياطين **وُلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ**. فنفهم أن الوسائل التي يستخدمها وإجراءات الخطايا التي في العالم ليخدع أولاد الله ما هي **إِلَّا ظُلْمَةٌ هَذَا الدَّهْرِ**. لذلك قيل "وَلَكِنَّ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ" (لو 22:53). والرسول بولس قال نفس العبارة "الَّذِي أَنْقَدْنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلْنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ" (كو 1:13). فكلمة سلطان هي بنفس معنى رئيس. وماذا يملك عليه هذا الرئيس؟ **الظلمة** التي هي شهوات هذا العالم. وأما المسيح فجاء لينقلنا من هذه **الظلمة** وهذه الشهوات **إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ**.

فِي السَّمَاوِيَّاتِ: المسيح جعل كنيسته تعيش في السماء (أف 2:6). فهو "طأطأ السموات ونزل" (مز 18 : 9). والسماء هنا ليست مكاناً بل حالة ووجود فقط. فالكنيسة التي تحيا السماويات معرضة لحروب إبليس ليجذبها من السماويات،

وهذا من حسد إبليس. والسيد قال "ملكوت الله داخلكم" (لو 21:17). فإذا كان ملكوت الله داخلنا، فالفرح والسلام والمحبة داخلنا لأن المسيح يملك على القلب، وهذه هي السماويات التي نحياها.

آية (13):- "13 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اَحْمِلُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تَتَمَمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَنْبُتُوا." "

الله لم يتركنا بمفردنا ضد إبليس، بل أعطانا أسلحة نواجهه بها. ومن يستخدم سلاح الله الكامل هذا تسنده قوة الله يغلب بها: استخدام سلاح الله هو جهادنا، والقوة التي تغلب هي النعمة، أو القوة الإلهية. إذاً معنى قوله **تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ** هو إحملوا سلاح الله الكامل، وجاهدوا. لكن القوة التي ستنتصر هي قوة الله. لذلك جاءت كلمة **تَقَوُّوا** في صيغة المبنى للمجهول. ويتضح هذا من قوله **تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ** فالرب هو مصدر القوة لمن يُجاهد بسلاحه. **الْيَوْمِ الشَّرِيرِ**: هي الحياة الحاضرة (غل 4:1). ويسمى العالم الحاضر الشرير وذلك بسبب الشر الذي يرتكب فيه، ويسميه اليوم نظراً لقصر الحياة. ويسميه الشرير بسبب حروب الشيطان الشرير المستمرة لنا. ولاحظ أنه في الأبدية لا حروب ضدنا، إذ يقال في سفر الرؤيا عن أورشليم السماوية "وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنَسٌ وَلَا مَا يَصْنَعُ رَجِسًا وَكَذِبًا، إِلَّا الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخُرُوفِ" (رؤ 21:27).

وَبَعْدَ أَنْ تَتَمَمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَنْبُتُوا: الأسلحة تحتاج للتدريب لنستعملها بمهارة إذاً المطلوب.

1. التدريب المستمر على استخدام الأسلحة.

2. استعمال هذه الأسلحة باستمرار سواء إنتصرنا أو إنهزمنا.

فلو حدث وانتصرنا على الشيطان في إحدى الجولات، فليس معنى هذا أن الحرب إنتهت، بل هو سيعود ثانية، إما بنفس الحيلة أو بغيرها. وهكذا قيل عن حرب إبليس مع السيد المسيح فبعد أن انتصر المسيح عليه قيل عن إبليس أنه "فارقه إلى حين" (لو 4:13). ولو حدث وخسرتم جولة، أى سقطتم فلا يأس، بل قوموا وعاودوا استخدام الأسلحة بلا يأس. فاليأس لغة يشجع عليها إبليس، وهذا كذب، فالله مستعد لقبول التوبة. ليس معنى سقوطنا أنها النهاية، لا بل علينا أن نثبت. ولنسمع قول النبي "لا تشمتي بي يا عدوتي إذا سقطت أقوم" (مى 7:8). إذاً معنى قول الرسول أنه سواء انتصرتم أو سقطتم إثبتوا واستمروا في المعركة، وهذه المعركة لن تنتهي إلا بنهاية الحياة على الأرض. إذاً فلنثبت ممسكين بأسلحتنا ولنستخدمها حتى النهاية حتى لا نهلك.

أَنْ تَنْبُتُوا = إبليس يحاربنا بكل أنواع الحروب الممكنة ليسقطنا من حياتنا السماوية، ومن أنواع الحروب المشهورة (1) الشهوات الجنسية مستغلا ضعف الجسد. (2) الحروب العقلانية والتشكيك في كل شئ. (3) عدم المحبة بما يتضمنه ذلك من الكراهية والغيرة والحسد... إلخ. (4) الكبرياء وصغر النفس وهما خطيئتان عبارة عن وجهان لعملة واحدة. (5) اليأس.

ولذلك أمدنا الله بأسلحة روحية للمقاومة. والآيات القادمة تشرح هذه الأسلحة. ولكن ملخص المطلوب هو الإلتصاق الدائم بالمسيح والجهاد للإمتلاء بالروح القدس. والروح القدس يعطى معونة (النعمة) وهى أقوى من حروب إبليس (يع 4: 6).

إذاً قول الرسول **أن تثبتوا** يعنى ببساطة أن تثبتوا ملتصقين بالمسيح. وهذا ما كان بولس الرسول يعنيه من قوله :-

1. "صلوا بلا إنقطاع" فالصلاة هى صلة بالله ويجب أن تكون مستمرة فلا نعطي لعدو الخير فرصة ليهاجمنا ونحن منفصلين عن الله فنكون بلا حماية. وهنا فى آية (18) يقول "مصلين بكل صلاة".
2. بدراسة الكتاب وحفظ آياته "التي هى سيف الروح" (آية 17) وبها نعرف كيف نجابو الشيطان على محاولات تشكيكه، وهذا ما عمله السيد فى تجربة الشيطان له على الجبل.
3. فى وقت هجوم الشيطان الفكرى علينا، أى حينما تهاجمنا أفكار خاطئة من أى نوع. هنا لا بد من ¹* الصراخ لله لكى يبعده عنا، ومعنى الصراخ هو أن يكون من القلب، ويكون الصراخ بإسم الرب يسوع الذى إسمه يربع الشياطين. ²* ونرسم علامة الصليب. ³* وننتشفع بالقدوسين.

المسيح خرج غالباً ولكى يغلب

كل ما عمله المسيح كان لحسابنا = راجع مقالة "ماذا قدّم لنا المسيح بتجسده" فى نهاية تفسير رسالة كولوسى. ونفهم أن غلبة المسيح على الشيطان فى تجربة الجبل وغيرها أعطت أن نغلب الشيطان بسهولة، لأن المسيح الذى فىنا هو الذى يغلب. المسيح هو الذى يقود حياتنا كفارس يقود حصانا خرج غالباً ولكى يغلب. والشيطان بكذبه يخدعنا بأننا غير قادرين على أن نغلبه، والحقيقة أننا أضعف من أن نغلبه بمفردنا. ولكن الغلبة ليست بقوتنا، بل المسيح الذى فىنا هو الذى يغلب. ولكن لنلاحظ أن المسيح صُلب فى هيئة ضعف، ولكنه فى هيئة ضعفه هذه بل وموته غلب الشيطان وكان هذا لحسابنا. هذه القوة صارت تعمل فىنا الآن، إذ صارت لنا حياته. حقا كما قال الوحي على لسان يوثيل النبى "اطبعوا سكاكم سيوفا ومناجلكم رماحا. ليقل الضعيف بطل أنا" (يو 3 : 10). ولاحظ فى هذه الآية أن القوة التى يعطيها الله ليست للدفاع ضد حروب إبليس، بل هى للهجوم عليه. فالسيوف والرماح تستخدم فى الهجوم. وهذا ما قاله الرب "أنت بطرس وعلى هذه الصخرة (الإيمان الذى أعلنه بطرس بأن المسيح هو ابن الله الحى) أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت 16 : 18). الكنيسة المسبحة والتى لا تكف عن الصلاة تهزم مملكة الشياطين وقواتهم وتفتح أبوابهم. الكنيسة جعلها مسيحية كنيسة قوية تهاجم وتسحق الشيطان، فلا معنى أن نصدق الشيطان بأننا ضعفاء أمامه. وهذه القوة ليست منا بل كما قال الرسول هنا هى **فى الرب** أى لمن يثبت فى الرب **"تَفَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ"**.

آية (14):- **"فَأَثْبُتُوا مُنْطَقِينَ أَحْقَاءَ كُمْ بِالْحَقِّ، وَلَا يَسِينِ دِرْعَ الْبِرِّ."**

فَأَثْبُتُوا = داود سقط إذ ألقى أسلحته أى كف عن صلواته ومزاميره.

مُنْطَقِينَ أَحْقَاءَ كُمْ = هذا ما يفعله الجندى الرومانى، إذ كان يشد حقويه بمنطقة جلدية تعطى للظهر شيئاً من الصلابة، وهكذا كان يفعل العامل أو حامل الأتقال أو المسافر كاستعداد للسفر (خر 12: 11). وهكذا قال السيد "منطقوا أحقءكم" (لو 12: 35). فنحن مسافرين للسماء. إذاً المنطقة تلبس فى حالتين:

1. الاستعداد للسفر. فنحن في أرض غربة، نستعد للسفر إلى السماء، لأبديتنا.

2. الاستعداد لعمل شاق، ونحن في حرب مستمرة ضد إبليس، فهو لا يكف عن الحرب.

بِالْحَقِّ: حين نمنطق حقونا بالحق ، يكون المعنى أن الحق هو الذى يحكم كل حركاتنا. به نتمسك ونحبه، ولا يستطيع أحد أن يثينا عن عزمنا ورجائنا. والحق ضد الباطل، والباطل هو هذا العالم بكل ما فيه (جا:1 + 2:11) فمن يتمنطق بالباطل هو من يجرى وراء الشهوات والمال، وإذا عرف إبليس نقطة ضعف أحد يهاجمه منها. أما من يتمسك ويتمنطق بالحق لن يعرف إبليس له مدخلاً. ومن فهم أن العالم باطل، لن يتعلق بشيء. أما من يتمسك بالحق، فهو يتمسك بالمسيح (يو:14:6) فيكون المسيح هو مصدر عفتنا ونقاوتنا وقوتنا، والتمسك بالمسيح هو السلاح ضد إبليس. لذلك يقول الرب "اثبتوا فيّ ...". فالحق هو معرفة المسيح ومعرفة وصاياه والتمسك بتعاليمه وتنفيذها، والحق هو الكتاب المقدس وهو السماء. والتمسك بالمسيح يجعلنا نرفض الغش والكذب. الحق منبعث من طبيعة الله ويعطى قوة لمن يتمسك به بأمانة وإخلاص. فلنتمسك به كمسافرين ومحاربين.

العالم باطل ومخادع، ولكنه جذاب، وجسدنا الضعيف له شهوات قوية لهذا العالم - والحل معرفة المسيح الذى هو الحق. وهذا ما قاله رب المجد "تعرفون الحق والحق يحرركم" (يو: 8 : 32). والمطلوب الجهاد لكى نلتصق بالمسيح بصورة دائمة، وذلك لنعرفه أى لنكتشف جمال الحق ونقاهاة الباطل. لذلك إهتم المسيح بهذه الخبرة الشخصية وسأل تلاميذه "وأنتم من تقولون إنى أنا" (مت: 16 : 15) فمعرفة شخص المسيح وحلاوة عشرته، وقوة حمايته فيها الكفاية لنحتقر كل ملذات العالم، بل ونلقى كل إتكالنا عليه، كما قال بولس الرسول "بل اني احسب كل شيء ايضا خسارة من اجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي، الذي من اجله خسرت كل الاشياء، وانا احسبها نفاية لكي اربح المسيح" (فى: 3 : 8). وهذا أيضا معنى المثل الذى قاله رب المجد عن اللؤلؤة كثيرة الثمن" (مت: 13 : 46). ولاحظ أن المعرفة أيضا تعنى أن المعرفة تعنى أيضا الإتحاد والثبات فى المسيح، وهو الذى يقود الحرب ضد إبليس.

مُنْمَطِقِينَ = أى هذا هو الوضع الدائم الذى ينبغى ان نكون عليه ، فنحن لا نعلم فى أى ساعة نغادر هذا العالم . فقولنا ممنطقين تعنى عدم خلع المنطقة ، فمن عرف المسيح حقيقة كلؤلؤة كثيرة الثمن لن يبيعه بثمن رخيص هو محبة العالم والخطية التى فى العالم. أى الإستعداد الدائم بالإلتصاق بالمسيح، ولا نغفل عن هذه العلاقة كما غفل داود عن التسبيح والجهاد فسقط إذ غلبته شهوته إذ كان وحيدا بدون حماية الله. لأن ما فى العالم من شهوات هى لآلى قيمة فى نظر الإنسان الطبيعى (الإنسان بدون عمل النعمة)، فلما غابت صورة الله اللؤلؤة كثيرة الثمن عن عيني داود إنجذب إلى لؤلؤة عالمية.

ممنطقين أحقاءكم بالحق = حياة الإستعداد الدائم والتمسك بكلام الله وهو الحق - والإلتصاق الدائم بالمسيح فلا يغيب عن عيوننا لحظة حتى لا ننجذب للباطل.

لأبسين دِرْعَ البِرِّ: من يلتزم بحياة البر ويجاهد لكى يحيا فى فضيلة ، ويجاهد لكى يسلك باستقامة روحياً وأخلاقياً يكون المسيح هو درعاً له يحميه من سهام العدو الملتهبة ناراً والموجهة لكل أولاد الله (مز: 120:4). والله يعطينا إذا تمسكنا

بالبر قوة لنرفض كل خطية يعرضها علينا إبليس. ولاحظ أن الدرع يحيط بالصدر أى القلب فيحميه من خداعات إبليس وأسلحته كالشهوات. أما من يريد أن يسلك فى الخطأ فلن يحميه المسيح.

إذن من يريد ويسأل بجدية سيأخذ. **اسألوا تعطوا** . والمسيح ما زال يسأل **أتريد أن تبرأ**

إبليس يعرف نقاط ضعفنا ويثيرها باستمرار. والحل قرار بالسلوك فى البر والله يساعد بنعمته من يقرر قرارا نهائيا بإختيار طريق البر. وكان هذا هو معنى سؤال المسيح لمريض بيت حسدا - "هل تريد أن تبرأ" بمعنى هل تريد حقا ترك الخطية، ومن يقرر ويريد يجد النعمة تسانده. سؤال المسيح "هل تريد أن تبرأ" هو لكل منا، فلنواجه أنفسنا حقيقة كما قال الله على لسان حجي النبى "جعلوا قلوبكم على طرقكم" (حج 1 : 5 ، 7). ومن يقرر السلوك بالبر يكون الله له درعا يحميه من هجمات عدو الخير، كما قال لإبراهيم "لا تخف يا ابرام. أنا ترس لك. أجرك كثير جدا" (تك 15 : 1).

لأبسين درع البر = هذه عن الحياة العملية وقرار بالسلوك بالبر .

آية (15):- **"¹⁵وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلَامِ ."**

حاذين أرجلكم = من يحذو رجله (يلبس حذاء) باستعداد إنجيل السلام أى يكون مستعداً أن يتحرك بحسب مشيئة الله المعلنة فى إنجيله، وهو **إِنْجِيلِ السَّلَامِ** ، أى هو الاستعداد القلبي أن نسلك بالسلام مع كل الناس، فرسالة الإنجيل هى نزع روح الخصام والكراهية. وهذا هو نفس ما قاله المرنم "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي" (مز 105:119). ونلاحظ أن إبليس يستمتع بإثارة النزاعات ويتلذذ برؤية الدم والخصام فعلىنا أن لا نعطيهِ فرصة لذلك . المطلوب إذاً أن نحيا متمسكين بكلمة الله مستعدين بحياة السلام التى نحياها وبحياة الحب لكل أحد. وعلاقة الحذاء بكل هذا، إن العالم مملوء بأشواك الكراهية... وبدون حذاء تدمى أرجلنا أشواك الكراهية، أى من يحيا فى كراهية للآخرين يفقد السلام فى حياته. وثمر البر يزرع فى السلام (يع 3 : 18) = ثمار الروح لن تظهر إلا فى قلب يحيا فى سلام.

ومن يقرر أن يسلك بحسب الإنجيل سيد المعونة الإلهية تسانده، فإله لا يعطى وصية إلا ويعطى معها القوة التى تسانده لو قررت أن تنفذها. ومن يسلكون بالسلام "يُدعون أبناء الله" (مت 5 : 9). وهؤلاء طوبهم السيد المسيح، ولننصوّر مدى القوة التى يحى بها الله من هم أولاده (راجع تفسير أف 1 : 19 ، 20).

وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلَامِ = هذه عن السلوك بالسلام والحب مع الجميع.

آية (16):- **"¹⁶حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ ثَرَسَ الْإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشَّرِّيرِ الْمُتَّهَبَةِ ."**

فَوْقَ الْكُلِّ: هذه تشير للأهمية المطلقة للإيمان. **والثرس**: هو لحماية الجسم من السهام المصوبة ضده. هو يحى الرأس أى الأفكار ويحمى اليدين أى الأعمال ويحمى الرجلين أى الاتجاهات. الترس يمسكه المحارب بيده اليسرى هو بطول الجسم لحمايته. ولنلاحظ أننا معرضون لحروب تشكيك فى الله وفى محبته وفى زوال العالم وفى أنه باطل. فعلىنا أن نقف بإيمان فى صلاتنا ونعلن ثققتنا فى محبة الله وأبوتة لنا ونعلنها بقوة. وهذا الإعلان الذى بإيمان يجعل إبليس يهرب فى خزي (راجع 1يو 4:5)

خطوات إبليس ليبعد إنساناً عن الكنيسة تبدأ بإثارة المشاكل حوله، ثم تشكيكه في محبة الله له قائلاً... إذا كان الله يحبك فلماذا سمح لك بهذه الآلام. وتأتي بعد ذلك الخطوة التالية.. إذا كان الله قاسياً عليك هكذا ولا يحبك فلماذا تذهب إلى الكنيسة.. فلتترك الكنيسة.. وحينئذ ينفرد إبليس بهذه النفس الضالة. ولكن علينا إذا بدأت هذه الحرب وهذا التشكيك أن نقف لنصلي في ثقة، أننا يارب أولادك واثقين في محبتك وما تسمح به هو للخير حتى إذا لم نكن فاهمين، ونحن نحبك.. إبعد هذا العدو عنا يارب. وسنسمع صوت الروح القدس داخلنا فنردد "يا آبا الآب" (غل 4: 6) . ونلاحظ أن الإيمان ينمو بالشكر (كو 2 : 7) ولذلك يسمح الله لنا ببعض التجارب ولو شكرنا نرى يد الله فيزداد إيماننا . وأيضا بمعرفة الله أكثر يزداد الإيمان وهذه تستلزم زيادة مدة الصلوات والتسابيح ودرس الكتاب والروح القدس يعلمنا ويذكرنا ويخبرنا عن المسيح وعن محبة الله . برجاء مراجعة (ملاخي إصحاح 3 موضوع "العشور ونمو الإيمان").

سِهَامِ الشَّرِيرِ الْمُتْلَهَبَةِ: هي سهام إثارة الشكوك في الله ومحبهه وأيضا إثارة الشهوات والأحقاد واليأس، كأنها نار داخلية ، وهي أيضا كلمات مدح غاش أو كلمات إحباط لتراجع كما قالوا عن السور الذى يبينه نحمايا أنه لو سعد عليه ثعلب يقع السور .

حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ ثُرْسَ الْإِيمَانِ = هذا عن الثقة في الله وعدم تصديق الحية .

آية (17):- " **وَأَخْذُوا خُوْدَةَ الْخَلَاصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ.** "

خُذُوا : يد الله امتدت بالخلاص يوم الصليب، فعلينا أن نمد أيدينا لنمسك بهذا الخلاص وننشغل به ونضع رجاؤنا فيه، وفى التمتع بالميراث السماوى. ولكن هناك من ليس عنده وقت أو إهتمام ليأخذ من الله. وكيف نمسك بالخلاص؟ هذا يكون بالرجاء.. قل فى قلبك هذا الكلام وردده "الله يحبنى وقد أعد لى مكاناً فى السماء". ومن ينشغل بخلاصه سيضحى بأى ملذات خاطئة ، فعينه تثبتت على المكان الذى أعده له المسيح. وهذا الانشغال بالخلاص يكون لنا خوذة تحمى رؤوسنا (أى عقولنا) من أفكار اليأس وكل فكر خاطئ يغوى على الإنشغال بالخطية مرة أخرى (1 تس 5: 8). هناك مثل شائع "اليد البطالة نجسة" أى الذى لا عمل لديه لينشغل به ستمتد يده للأعمال الخاطئة. وبنفس الأسلوب فمن لا يجد شيئاً يفكر فيه سينشغل فكره بالأفكار النجسة. فمن يشغل فكره بالخلاص الذى حصل عليه فى المسيح والمكان الذى أعده المسيح ، وإنشغل عقله بالتفكير فى كلمة الله اليوم كله ، لن يجد الشيطان له مدخلا لهذا العقل المشغول . وهذا معنى أن الحيوان الذى يجتر هو حيوان طاهر وراجع (لا 11) .

وَأَخْذُوا خُوْدَةَ الْخَلَاصِ = إنشغال الفكر بالسماء المُعَدَّة لنا يحمينا من فكر الخطية .

سَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ = كلمة الله تصرع إبليس. وسيف الروح هو كلمة الله فى يد الروح القدس الذى يُدَكِّرُنَا بها. نُطَقُهَا يجعل الشيطان فى مواجهة قوة الله، فكلمة الله تحمل قوة الله، كلمة الله لها قوة القطع، بين ما هو حق وما هو كذب وفساد، بين ما هو لله وما هو ضد الله. "كلمة الله هى سيف ذى حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح" (عب 4 : 12) فالشيطان مخادع فهو يضلنا ويوحى ببعض الأفكار الخاطئة على أنها من الله ولكنها من شهوات النفس ، ومواجهة هذه الأفكار بكلمة الله توضح الفرق بين ما هو من الله حقيقة وبين ما هو من شهوات النفس ، لذلك لا يحتملها الشيطان. والمسيح قاوم إبليس على الجبل مستخدماً كلمة الله.

مثال: ظهر الشيطان في شكل ملاك وأقنع أحد الرهبان بأنه وصل لدرجة من القداسة جعلته كإيليا النبي. وأن مركبة نارية ستأتي لتأخذه اليوم وعليه أن يقف لينتظر هذه المركبة النارية على سور الدير. وحاول أبوه الروحي أن يشرح له أن من ظهر له كان شيطاناً. ولكن ظن هذا الراهب المخدوع أن أحلامه وتصوراته النفسية أنها صوت الروح القدس، ولم يصدق أبوه الروحي. وصعد إلى سور الدير وجاءت مركبة نارية فعلاً ولكنها كانت مركبة شيطانية. ولما ركبها هذا الراهب سقط من على سور الدير وتكسر. وهنا نرى أنه لو جلس هذا الراهب مع كلمة الكتاب المقدس لعلمته التواضع وظهر الفارق بين شهواته النفسية وبين صوت الروح القدس.

سَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ = يقول القديس بولس الرسول أن "كلمة الله هي سيف ذى حدين وخارقة إلى مفروق النفس والروح" راجع التفسير في مكانه وباختصار:-

الحد الأول: للتنقية والولادة الجديدة = "أَنْتُمْ أَلآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ" (يو 15:3). + "مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لَا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِنْ مِمَّا لَا يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الْأَبَدِ" (1بط 1:23).
ومن لا يتجاوب مع الحد الأول ويقبل التنقية لا يجد سوى الحد الثاني.

الحد الثاني: حد الدينونة = فَتُبْ وَإِلَّا فَإِنِّي آتِيكَ سَرِيعًا وَأَحَارِبُهُمْ بِسَيْفِ فَمِي" (رؤ 2:16). + مِنْ رَدَلْنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مِنْ يَدَيْنَهُ. الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ" (يو 12:48).

سَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ = كلمة الله سلاح يخزي حيل الشيطان في التضليل.

آية (18):- **"¹⁸مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلْبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بَعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاطَبَةٍ وَطَلْبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ.**"

أبقى الرسول الصلاة للنهاية فبدونها لا نحصل على أى سلاح من الأسلحة السابقة، وقد أبقاها للنهاية لتظل في الذاكرة. الأسلحة السابقة هي عطايا إلهية لا ننعيم بها بدون صلاة. ومن يصلى ويقرأ كتابه المقدس أى يكون على صلة بالرب يحميه المسيح. والصلاة قادرة على استدعاء معونة عاجلة من السماء (دا 10 : 11 ، 12) فهي سلاح فعال. يقول الرب "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم" (مت 17 : 21) فلماذا؟

1) **الصلاة** = أقوى سلاح ضد الشيطان هو أن أمسك بيد الله ، فالله هو القادر أن يوجه سهام قاتلة للشيطان ، فالمسيح معه "قوس به سهام وخرج غالبا ولكي يغلب" (رؤ 6 : 2) ، ليس إنسان يستطيع أن يواجه الشيطان، فقط هو الله الذى يستطيع هذا . هذه مثل طفل ضعيف فى يد أبيه القوى ، فالأب سيضرب بقوة من يحاول التعدى على طفله الضعيف. الصلاة هي أقوى سلاح لنا .

(2) الصوم = سلاح الشيطان ضدنا هو ملذات العالم ، فمن يتخلى عن ملذات العالم يحرم الشيطان من سلاحه .
ويصير من يتخذ قرارا بالإمتناع عن كل ملذات العالم يحارب عدوا مجردا من سلاحه . فإذا كان الصائم يصلى ،
، يكون مسلحا ضد عدو مجرد من الأسلحة .

بِكُلِّ صَلَاةٍ: أصل العبارة متعدد المعانى فى اللغة الأصلية، ويعنى صلوا دائما فى كل وقت وكل مناسبة ولكل سبب.
وبعد وقبل كل شئ ... وبكل أنواع الصلاة (تسابيح وشكر وتأملات وهذيذ أى ترديد آيات مثلا أو صلاة يا ربى يسوع
المسيح إرحمنى أنا الخاطئ). وهذا ما قاله الرسول أيضا فى "صلوا بلا إنقطاع. فإن كانت الصلاة هى صلة بالله فكيف
نكف عنها. وقد تكون بكل صلاة مثل قولنا بكل إخلاص وبكل محبة، والمعنى أن تكون الصلاة بكل قوة وبكل غيرة
وبكل عمق وحرارة . لتكن صراخ من القلب وقت التجربة = أى يكون الصراخ من قلب يريد فعلا طرد الفكر الشيطاني
ولا يريد أن يتلذذ بالفكر فيطلب برخاوة . أما فى الأوقات العادية فلتكن الصلاة فى محبة عميقة ودائمة وتكون مقدمة
لله بلا طلب، وعناصرها الشكر والتسبيح والتمجيد لله على أعماله ومحبته. وصلواتنا فلتكن كل حين وبلا إنقطاع
(1تس5 : 17) . فنحن فى حرب مستمرة مع الشيطان فكيف نلقى السلاح من أيدينا ، ولنقل مع نحما "يد تحمل
السيف (الصلاة) ويد تبني (عملنا العادى طوال اليوم) . ولنكن كما كان موسى يصلى ويشوع يحارب عماليق .

وطلبية: هى صلاة خاصة بتغطية إحتياجات الإنسان أو الآخرين، هى طلبه لله لأجل كل محتاج، ولكل من فى ضيقة
(روحية أو جسدية). ويندرج تحت بند الطلبة الصلوات التى نرفعها لغفران خطايانا.

لأجل جميع القديسين: العدو يُحارب الأفراد ويحارب الكنيسة ككل. لذلك يجب على الكنيسة أن تحارب فى صلواتها
كجسد واحد، ويهتم كل فرد بالآخرين فكلنا أعضاء جسد المسيح الواحد، نحن لسنا فى معزل عن إخوتنا ، بل إن الصلاة
هى وسيلة إتصال بين المؤمنين، هى وسيلة غير منظورة، فالروح القدس يوصل بينهم، بين من يُصلى ومن يُصلى
لأجله، فتحل قوة المسيح على الجميع.

كُلُّ وَقْتٍ: أى صلاة دائمة بلا انقطاع (1تس5:17) + (لو18:1)، وهذه علينا أن ندرب أنفسنا عليها (تدريب: ردد
صلاة يسوع آلاف المرات فى اليوم وهى ياربى يسوع المسيح إرحمنى أنا الخاطئ) وهذه لمن يثابر عليها يستطيع أن
يمارس عمله بينما يبقى القلب متصلاً بالله مسجاً إياه.

فى الروح = هى أن الروح القدس يمدنا بما نقوله فهو يشفع فينا بأنات لا ينطق بها (رو8:26). ومن يصلى بالروح
يجد لذة ولا يشعر بالملل (تدريب:- قف وسط صلواتك مرّات وتأمل بهدوء حتى يعطيك الروح القدس ما تقوله.. أى لا
تظل متكلماً فى صلواتك طول الوقت، وهكذا فى قراءتك للكتاب المقدس، قف وتأمل، فتعطى للروح القدس أن يتكلم فى
داخلك). والروح يعطى إشتياق شديد لله للحديث معه ولسماعه، وهنا لا يشعر الإنسان بالوقت ولا بالتعب، بل تأتى لمن
يصلى بالروح قوة خفية تمده بالكلام والأفكار وهذه ترتد على الإنسان بالنمو والعمق والفهم والخبرة. وراجع تفسير
(هو14 : 2) .

وسَاهِرِينَ لِهَذَا بَعِينِهِ: نسهر فى جهادنا كما سهر الرب يصلى (لو6:12) ليضع النموذج الكامل لنا (يو13:12-14).
ولو بدأ الإنسان يصلى سيصاب بالملل، فلو صمم أن لا يكف عن الصلاة ويخترق حاجز الملل، تدخل الصلاة فى
طبيعة جديدة ويأخذ الإنسان خبرات روحية للنمو ويصلى بلا ملل.

مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ = أقوى سلاح في يدنا ، فنحن به نمسك بيد الله، والله يحارب عنا.

آية (19):- **"¹⁹وَلَأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلَامٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لِأَعْلِمَ جِهَارًا بِسِرِّ الْإِنْجِيلِ.**"

هنا بولس يريد أن يشرك شعب أفسس في الاهتمام بالكراسة والصلاة لأجلها، ويطلب أن يعطيه الله بصلواتهم كلاماً مؤثراً فيمن يسمع فيؤمن. ولذلك تصلى الكنيسة عن البطريك والأساقفة والكهنة وكل الخدام والشمامسة، والبطريك يصلى لأجل الشعب هكذا، فالكنيسة تحيا بالصلوات المشتركة، فيطلب كل واحد عن بناء الآخرين. **لأَعْلِمَ جِهَارًا بِسِرِّ الْإِنْجِيلِ:** أى لاكتشف سر الإنجيل. وفي هذا مخاطرة كبيرة بحياته ولذلك فهو محتاج لمؤازرة الروح القدس. **سِرِّ الْإِنْجِيلِ:** الأمم شركاء الميراث والجسد الواحد والإنجيل.

آية (20):- **"²⁰الَّذِي لِأَجْلِهِ أَنَا سَفِيرٌ فِي سَلْسِلٍ، لِكَيْ أُجَاهِرَ فِيهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ.**"

الَّذِي لِأَجْلِهِ: أى لأجل الإنجيل، هو مربوط بسلاسل، ورغم ذلك يود أن يكرز وهو مربوط. وكان المسجون مثل بولس تُرْبَطُ يده اليمنى في يد حارس (اليسرى) ولكن كان له أن يستأجر بيتاً على أن يظل مربوطاً في يد الحارس. بولس لا يشتهي أن يتحرر من السلسلة، بل أن يجاهر بالإنجيل ، وهذا ما عمله بولس الرسول فعلا في روما إذ وصلت كلمة الكرازة إلى قصر قيصر وهو في السلاسل .

أَنَا سَفِيرٌ = هذا هو فكر القديس بولس الرسول دائماً "إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ" (2كو5:20). الرسول يفهم أنه مكلف ومرسل كسفير من قِبَلِ الله ملك الملوك لتوصيل رسالة للعالم كله، هي أن يتصالح العالم مع الله.

الآيات (21-22):- **"²¹وَلِكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ أَيْضًا أَحْوَالِي، مَاذَا أَفْعَلُ، يُعْرِفُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ تِيخِيكُسُ الْأَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الْأَمِينُ فِي الرَّبِّ، ²²الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا بَعِيْنِهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَحْوَالَنَا، وَلِكَيْ يُعْرِزِي قُلُوبَكُمْ.**"

أَيْضًا: بولس لم يضيع وقت الرسالة في الكلام عن نفسه فهذا تركه لتيخيكس، بل تكلم عن ما يخصهم ويخص خلاص أنفسهم في كل الرسالة . وقوله **أَحْوَالِي =** أى ما يخصني، يقوله لكم تيخيكس الذي لم يتركني حتى في سجنى بل يود لو يتبعني حتى الموت. ولقد وردت هذه الصيغة نفسها في رسالة كولوسي لذلك نفهم أن بولس كتبها معاً وأعطاهما لتيخيكس ليوصلهما (كو4:7-18) وتيخيكس سيشرح لهم نجاح وامتداد كرازة بولس حتى إلى بيت قيصر .

آية (23):- **"²³سَلَامٌ عَلَى الْإِخْوَةِ، وَمَحَبَّةٌ بِإِيمَانٍ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.**"

سَلَامٌ عَلَى الْإِخْوَةِ: لأنها رسالة دورية ستمر على كل الناس في مقاطعة وادى ليكوس، جعل السلام فيها بصيغة الغائب. **وَمَحَبَّةٌ بِإِيمَانٍ:** الإيمان والمحبة مرتبطان، فالمحبة هي ثمر الإيمان الحى، الإيمان العامل بالمحبة (غل 5:6) (فمن يؤمن بالحياة الأبدية كيف يتصارع على شيء تافه، بل هو سيحيا بالمحبة).

مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: هنا نرى التساوى بين الآب والمسيح فكلاهما مصدر للسلام على قدم المساواة.

آية (24):- "24^{النعمة مع جميع الذين يحبون ربنا يسوع المسيح في عدم فساد. آمين.}"

كتبت الى اهل افسس من رومية على يد تيخيكس.

بدأ الرسالة بالنعمة وها هو يختتمها بالنعمة. مع جميع الذين يحبون: فلا نعمة بدون محبة.

في عدم فساد = هذه قد تعنى:-

1. البركة والنعمة التي يطلبها لهم الرسول يطلبها لتدوم معهم للأبد كالميراث المعد لنا.
 2. أى فى طهارة أو من أجل الأمور غير الفاسدة، أى ليس من أجل الغنى والمجد العالمى والكنوز التي تفسد بل خلال الفضيلة.
 3. قد تكون راجعة للمحبة، فمن يحب المسيح لن يفسد أو أن هذه المحبة باقية للأبد، محبة لا تضعف ولا تفسد، محبة ثابتة لا تتزعزع، ليست مجرد عاطفة إنسانية عابرة بل محبة قوية بكل الكيان تظهر بالطاعة لوصايا المسيح. ولقد فهمنا فعلا من (1يو3 : 14) أن المحبة علامة الحياة الأبدية أى بلا فساد.
 4. هناك من أرجع عدم الفساد إلى المجد الذى فيه يسوع المسيح وبهذا يصير معنى الآية هكذا "الذين يحبون المسيح الذى هو فى مجد أبدى بلا فساد" وإلى هذا المجد غير الفاسد، الكنيسة مدعوة فهى جسده.
 5. الرسالة تحدثت عن أن الكنيسة هى جسد المسيح. والمسيح قدسها مطهرا إياها بغسل الماء ليحضرها لنفسه كنيسة مجيدة وبلا عيب (أف5 : 26 ، 27). وهذه الكنيسة صارت جسده. وكنيسة المسيح جسده لن تفسد. والرسول هنا يطمئن أن كل من يحب المسيح فهو ثابت فى جسد المسيح الواحد، ومن هو ثابت فى المسيح يملأه الروح القدس، والروح القدس يملأه بالنعمة التي تحفظه بغير فساد. ويبدو أن هذا التفسير هو الأكثر إتقاا مع موضوع الرسالة.
- عموما من يحب المسيح فهو متحد وثابت فى المسيح (راجع تفسير يو15 : 9) . ومن آمن وإعتمد وسكن فيه الروح القدس فهو ثابت فى المسيح وصار عضواً فى جسد المسيح (1كو6 : 15) ، والروح القدس يعمل على أن يثبتته فى المسيح ، هذا لمن لا يقاوم تبكيت الروح القدس ويسمع لصوته ، ولا يرتد لنجاسة العالم ويوقظ الإنسان العتيق الذى فيه ، فمن يرتد لنجاسة العالم يُفسد جسده الذى هو هيكل الله وهو جسد المسيح ، فيفسده الله (1كو3 : 17) .
والعكس فمن لا يقاوم صوت الروح القدس يظل ثابتا فى المسيح ويحيا فى محبة وطهارة غير فاسدة ، فهذا يكون مدعوا لمجد أبدى وتكون له حياة أبدية هى حياة المسيح المتحد به . ومن هو متحد بالمسيح وله حياة أبدية ، حتى وإن مات فسيحيا (يو11 : 25) ولن يبقى فى فساد .